

أما علمتم؟!

مشهد من التاريخ يُدين له الاسلام في وجوده، انه عرض ترغيب من المستكبرين لصاحب الحق ورأس المستضعفين محمد بن عبد الله ﷺ: أن اترك الدعوة الى الله تعالى ودينه ولك ما تريد من ملك ومال وجاه، لكن الجواب كان واضحاً وجريئاً:

«والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن اترك هذا الأمر حتى يظهره الله أو أهلك دونه ما تركته».

ومشهد من التاريخ أيضاً يُدين لواقعة الاسلام في بقاءه، انه عرض ترغيب أيضاً من المستكبرين لأحد قادة كربلاء العباس بن علي عليه السلام ان الامان لابي الفضل واخوته من قبيلة أخواله بلسان «شمر» وكان الجواب أيضاً واضحاً وجريئاً.

«لعنك الله، ولعن أمانك، أتؤمننا، وابن بنت رسول الله ﷺ لا أمان له».

انهما مشهدا ترغيب، أما مشاهد الترهيب فكثيرة لكن الجواب نفس الجواب وهو ما نطق به بقية آل محمد في كربلاء الامام السجاد عليه السلام حين هدده ابن زياد بالقتل فقال له الامام عليه السلام: «أما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا من الله الشهادة»، من المفيد الاستماع لهذه المواقف وقراءتها لكن الأجدى هو أن ترسم لنا معالم الحاضر وافق المستقبل حينما يتكرر المشهد بصور مختلفة.

واليوم يقف المستكبر من جديد ليعرض على احفاد النبي ﷺ وتلامذة ثورة كربلاء ترغيباً وترهيباً أن اتركوا قضية الحق في فلسطين ولكم الامان والا فالقتل لكنهم يسمعون الجواب من ممثل الولاية في هؤلاء الاحفاد والتلامذة المستضعفين «لعنك الله ولعن أمانك، أتؤمننا. والمسلمون في فلسطين لا أمان لهم».

هكذا علمنا الامين، كيف يرسم التاريخ معالم الحاضر وافق المستقبل.

وإلى اللقاء...

أورا
مهم

تصدر كل شهر عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

- ١ أول الكلام: أما علمتم؟
 ٢ الفهرس
 ٤ في رحاب بقية الله:
 الإمام المهدي ﷺ في مواجهة الاستكبار

ملف العدد



- ٨ ❖ الفرعونية في القرآن الكريم
 ١٣ ❖ كيف يتكوّن الاستكبار؟
 ١٦ ❖ أمم مستكبرة في متاحف التاريخ
 ٢٠ ❖ الاستكبار.. تشويه مفاهيم وقمع إرادات
 ٢٤ ❖ مسؤولية المستضعفين في مواجهة المستكبرين
 ٣٢ • نور روح الله: الإسلام في مواجهة الإستكبار
 ٣٦ • مع الإمام القائد:
 مواجهة نظام الهيمنة وقوى السيطرة
 ٤٠ • فقه الولي: لماذا نقلد؟
 ٤٤ • فتاوى القائد: التعامل مع المستكبرين
 ٤٦ • من معين الولاية: مشروعية العمليات الإستشهادية
 ٥٠ أمراء الجنة:
 مع الشهيد المجاهد فاروق مصطفى إسماعيل «غريب»
 ٥٤ قصة قصيرة: خاتم العرس



بيروت - حارة حريك - شارع دكاش - سنتر فضل الله - ط٤
 تليفاكس: ٠١/٥٥٣٢٩٤ ص.ب: ٢٤/١٣٥ - ٢٥/٣٢٧



السنة ١١ - العدد ١٢٤ - كانون ٢ / ٢٠٠٢م / السعر ٢٠٠٠ ل.د.

- ٥٨ اعرف عدوك: الحركة البهائية في سطور
٦٤ برامج المنار.. إحياء للشعائر في شهر رمضان
٧٠ تحقيق: جمعية القرآن الكريم نشاطات مثمرة
ورسالة قرآنية هادفة
٧٨ قضايا معاصرة:
موقف الأمة إزاء التحالف الدولي ضد الارهاب
٨٠ علوم: الحياة في جوف الأرض
٨٤ كتاب العدد:
مكانة العلماء في فكر الإمام الخميني عليه السلام
٨٦ تربية الطفل: أمي، أبي عندي مشكلة
التبول أئلاً إرادي.. ماذا أفعل؟
٩٠ أسرة: أسرة ومجتمع واغتراب
٩٣ الصحة والحياة:
التهاب اللثة والانسجة الداعمة للاسنان
٩٦ مفردات نهج البلاغة
٩٨ اقرأ
١٠٠ بأقلامكم
١٠٢ مسابقة العدد
١٠٧ نشاطات
١٠٨ واحة المجلة
١١٢ آخر الكلام: فراغة



www.baqiatollah.org
E-mail: baqiah@baqiatollah.org

بقية المهدي

الإمام المهدي (ع) في مواجهة الاستكبار

بقلم: السيد علي حجازي

والفساد. وفي القرآن الكريم صور شتى لهذه المواجهة فردية أو جماعية، وفي النهاية كانت تحسم المواجهة لصالح الخط الإلهي وذلك بالتدخل المباشر للقدرة الإلهية بعد دعاء النبي ﷺ عبر الطوفان أو الخسف أو غيرها.

وقد أريد لهذه التجربة أن تتكامل عبر مواجهة كبرى على يد المنقذ والمخلص، وهذا ما يعايشه الإمام المهدي ﷺ.

فحياة الإمام المهدي ﷺ تشابه كثيراً حياة الأنبياء السابقين منذ البداية وحتى النهاية، فإبراهيم وموسى ﷺ لاحقهما المستكبرون

«ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين» صدق الله العلي العظيم.

مع بداية الوجود الإنساني والصراع ما فتىء بين الحق والباطل كي يكتمل معه الاختبار الإلهي في كل العصور. وكان يتمثل عبر التاريخ بين الظالمين والمظلومين.

ظالم يسلب الحق ومظلوم مضطهد وعدالة مستلبة على أيدي الطغاة المستكبرين.

وعلى هذا الأساس كانت حركة الأنبياء ﷺ مواجهة مع المستكبر المستبد لآحياء العدالة وإماتة الظلم

من الحمل الى الولادة فالرجولة وإمامنا ﷺ لو حق من الحمل حتى غيبته. ولكن هناك فارق كبير بين دور ابراهيم وموسى ﷺ وبين دور إمامنا المهدي ﷺ يتمثل في نوعية المواجهة ضد الظلم والاستكبار، ففي حين كانت مواجهة الأنبياء لاستكبار محلي ضمن حدود جوانب ضيقة فإن إمامنا ﷺ يواجه استكباراً من نوع آخر، استكباراً عالمياً يريد أن يخضع البشرية كلها لإرادته والمتمثل اليوم بالولايات المتحدة.

وهناك فارق آخر في خصوصيات المواجهة، وذلك:

أولاً: انها مواجهة مباشرة يراد لها أن تُسقط الظلم على يدي الإمام ﷺ وأتباعه من دون تدخل مباشر للقدرة الإلهية بالطوفان أو الخسف بل بإرادة وعزيمة شخصية. وهذا ما يستدعي الاستعداد التام لهذه المواجهة الكبرى وهذا ما أكدت عليه الروايات من أنه لا يخرج ﷺ إلا بعد اكتمال أنصاره.

ثانياً: انها مواجهة شاملة لكل بقاع العالم لإسقاط آخر ذرة من ذرات الظلم والاستكبار وإقامة حكومة العدل العالمية يمارس فيها المستضعفون هذه المرة دور القيادة

والريادة على أساس العدل والتقوى. وعندها يستحق المستضعفون أن يرثوا الأرض وما عليها لأن الوراثة لا تتحقق إلا بزوال المستولي على الحق.

ثالثاً: انها مواجهة بين حق واحد لا تعدد فيه وظلم متشعب حيث أريد للظلم أن يأخذ كل أشكاله عبر التاريخ الطويل لغيبة الإمام ﷺ وهو يراقب الدول المتعاقبة والمختلفة الوجوه والأنماط وهي مواجهة لكل أشكال الظلم سواء الآتي من السلطة الفردية أو الجماعية أو الآتي من ظلم الناس بعضهم بعضاً. حيث تتهاوى أمام إمامنا المهدي ﷺ كل أشكال السلطة الظالمة والمستبدة.

«ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون».



الفرعونية
في القرآن الكريم

كيف يتكوّن
الإستكبار؟

أُمم مستكبرة
في متاحف التاريخ

الإستكبار .. تشويه مفاهيم
وتمع إرادات

مسؤولية المستضعفين
في مواجهة المستكبرين

الفرعونية فأج القرآن الكريم

بقلم: الشيخ علي دعموش

سلسلة من الافكار والاعمال والممارسات التي اقدم عليها والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

الاستبداد والظفيان:

فان فرعون هو النموذج التقليدي للظفيان والاستبداد، فقد استكبر وعلا في الأرض، وعلى امتداد مصر كلها لم يكن هناك رأي سوى رأيه هو، ولا كانت هناك مشيئة باستثناء مشيئته هو، ولا كانت هناك إرادة غير ارادته هو.

لقد ذاب الشعب المصري كله في ارادة فرعون، وصار فرعون هو مصر، وتحولت مصر الى فرعون، وهذا أول ما يفعله استبداد الطغاة بالشعوب، انه يُعدم إرادة الناس ويجهز عليها.. ويهدم حرية الانسان التي هي اهم جزء من كرامته كإنسان.

وكان اخطر ما فعله فرعون انه ابتدع في الظفيان، وابتكر وتفنن. وكان ذلك هو السبب في ارسال موسى عليه السلام الى فرعون حيث يقول تعالى: ﴿اذهب الى فرعون انه طغي﴾ طه / ٢٤.

ويحدثنا القرآن عن استخفاف

لا شك ان لفرعون صفات منحرفة كثيرة، فقد كان كافراً، عابداً للأصنام، ظلماً، مجرماً. إلا أن القرآن طرح بقوة من بين كل هذه الانحرافات مسألة ظفيان فرعون واستكباره واستبداده قال تعالى: ﴿إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين﴾ القصص / ٤.

وقال تعالى: ﴿اذهب الى فرعون إنه طغي﴾ طه / ٢٤.

ويمكن القول ان فرعون احتل مكاناً بارزاً في تاريخ الطغاة في الأرض، وانه احتل مكانه هذا بجدارة واقتدار، ذلك انه لم يكن انساناً عادياً. ولا كان طاغية بسيطاً وانما كان طاغية مركباً وجباراً ومستكبراً.

كان ملكاً على مصر حين كانت مصر اكبر دولة في الارض، وكان المتصور وقد آتاه الله الملك والسلطان ان يتواضع ويشكر.. ولكنه لم يفعل.. وفعل العكس تماماً وقد برزت فرعونية فرعون في

فرعون بشعبه وخضوع الشعب له .
﴿فاستخف قومه فأطاعوه﴾ وهذا مظهر آخر من مظاهر طغيانه واستكباره .

إذ المفروض ان يؤدي استخفاف الحاكم بشعبه الى ثورة الشعب عليه وعصيانه او على أقل تقدير الى مقاومته والامتناع عن طاعته .

هذا هو الاصل المفروض في اي مناخ طبيعي ولكن حكم فرعون لمصر لم يكن حكماً طبيعياً ، وانما كان الحكم استبدادياً جائراً قاهراً يتعامل بالسيف مع كل رأي معارض أو مخالف أو تقوُّح منه رائحة المعارضة أو امكانياتها ، وفي الحكم الاستبدادي تلتوي فطرة الناس وتفسد نفوسهم وتراجع ارادتهم ، ويصبح مهمهم هو النجاة من القتل والعذاب والمطاردة والترويع والسجن .

وهذا ما حدث للشعب المصري في عهد فرعون موسى .

ومن هنا لم يعد للشعب دور ، ولا عادت له ارادة .

والمظهر الآخر من مظاهر الطغيان الفرعوني هو استضعافه لجماعة من اهل مصر بشكل دموي سافر كما يعبر عن ذلك القرآن بقوله ﴿يستضعف طائفة منهم يذبح ابناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين﴾ القصص/ ٤ .

فقد كان فرعون قد اصدر أمراً بأن يراقبوا الاطفال الذين يولدون من بني اسرائيل ، فان كانوا ذكوراً ذبحهم وان كانوا إناثاً تركهن للخدمة في المستقبل

في بيوت الاسرة الحاكمة .

وكان يهدف فرعون من وراء عمله هذا القضاء على موسى عليه السلام من حين الولادة ، حيث رأى في منامه أن شعلة من النار توهجت من بيت المقدس واحرقت جميع البيوت في مصر ، ولم تترك بيتاً لأحد من الأقباط إلا أنها لم

تمس بيوت بني اسرائيل بسوء ، فسأل الكهنة والمعبرين للرؤيا عن تأويل ذلك ، فقالوا له : يخرج رجل من بيت المقدس يكون على يديه هلاكك وزوال حكومة الفراعنة .

ولعل ورود جملة «يذبح ابناءهم» بعد جملة

﴿يستضعف طائفة منهم﴾ يوحي بان الفراعنة اتخذوا خطة لاستضعاف بني اسرائيل بذبح الابناء لتلا يستطيع هؤلاء ان يواجهوا الفراعنة ويحاربوهم ، وكانوا يتركون النساء اللاتي لا طاقة لهن على القتال والحرب ليكبروا ثم يخدمن في بيوتهم .

ويبدو ان مشروع قتل الابناء



إن فرعون احتل مكاناً بارزاً في تاريخ الطفلة في الأرض ، واحتل مكانه هذا بجدارة وافتداز ، ذلك انه لم يكن انساناً عادياً ، ولا كان طاغية بسيطاً وانما كان طاغية مركباً وجباراً ومستكبراً



نكال الآخرة والأولى. إن في ذلك لعلبة لمن يخشى» النازعات / ٢٢ - ٢٦ .

ففرعون لم يكتف بتكذيبه لموسى وعصيانه له، ومقاومته لدعوة الحق والوقوف بوجهها، بل تعدى وتجاوز الحدود بصورة مفرطة جداً، وافترى على الله وعلى نفسه باقبح ادعاء حينما ادعى لنفسه الربوبية على شعبه وأمرهم بطاعته. نعم فحينما يقبع المتجبر في مركب الغرور، وحينما تلفه أمواج الانانية المفرطة، حينها.. سيجرفه تيار الافراط لأن يدعي لنفسه الربوبية، بل وتجرحه فقدان البصيرة، وانحسار الفطرة بين ظلمات الانانية ليُدعي في نهاية المطاف الربوبية لنفسه .

ومن أجل ان لا يخدش معتقدات الناس فقد اخبرهم بانه لا يعارض ما لهم من أصنام يعبدونها، ولكنه فوقها جميعاً فهو المعبود الأعلى.

ولعل من المفارقات ان فرعون نفسه كان أحد عبدة الأصنام كما يستفاد من قوله تعالى «أتذرت موسى وقومه ليُفسدوا في الأرض ويدرك وآلهتك» الاعراف / ١٢٧ فادعاهُ بانه الرب الأعلى قد سرى

حكيمه حتى على ربه ليكون عبداً له! وهكذا هو هذيان الطواغيت والفراعنة .

وقد ادعى فرعون باكثر من رب الارباب ليضيف الى هذيان الطفلة حماقة، حينما خاطب قومه فيما يحكيه عنه القرآن «ما علمت لكم من إله غيري»!

واستحياء النساء كان قائماً حتى بعد ظهور موسى عليه السلام ومجيئه الى الفراعنة كما يستفاد من قوله تعالى «فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين إلا في ضلال» المؤمن / ٢٥ .

وجملة «يستحيي نساءهم» في الآية يظهر منها انهم كانوا يصرون على ابقاء البنات والنساء، اما لكي يخدمن في بيوت الاقباط، او للاستمتاع الجنسي، او لكلا الامرين معاً، وفي آخر جملة من جمل الآية تأتي الآية بتعبير جامع يلخص كل مظاهر طغيان وبغي وجور فرعون فنقول «إنه كان من المفسدين».

وباختصار فان عمل فرعون يتلخص في الفساد والافساد في الارض فاستعلاؤه واستكباره كان فساداً، واستبداده فساد آخر، ومطاردته للناس وتعذيبهم واستضعافهم وذبح ابناءهم واستحياء نساءهم فساد ثالث، وسوى هذه المفاصد كانت لديه مفاصد كثيرة اخرى ايضاً كما سيتضح من خلال ما سيأتي.

ادعاهُ الربوبية:

لقد ظل فرعون يصعد سلم الكبرياء حتى وصل الى نهايته وتجاوز هذه النهاية واعلن انه هو الرب الأعلى.. وانه لا اله سواه .

وهذا ما تحدث عنه القرآن الكريم بقوله تعالى «ثم ادبر يسهى، فحشر فنادى، فقال انا ربكم الأعلى، فاخذه الله

أهل مصر. وكما يصنعه الفراعنة والطواغيت في كل عصر ومصر.

فقد قسم فرعون اهل مصر الى طائفتين: الاقباط والاسباط، فالاقباط هم أهل مصر الاصليون الذين كانوا يتمتعون بجميع وسائل الرفاه والراحة، وكانت في ايديهم مقدرات الدولة واجهزة الحكومة.



من المفارقات ان فرعون نفسه كان أحد عبدة الأصنام كما يستناد من قوله تعالى ﴿أندر موسى وقومه ليظفروا في الأرض ويدركه وآلمته﴾ الاعراب / ١٢٧ لانه ماؤه بانه الرب الأعلى قد سرى حكمه هستى على ربه ليكون مبدأ لما وهكذا هو هذان الطوائفتين والضمير راسخة



والاسباط هم المهاجرون الى مصر من بني اسرائيل الذين كانوا على هيئة العبيد والخدم وفي قبضة الاقباط، وكانوا محاطين بالفقر والحرمان، ويحملون أشد الاعباء من دون ان ينالوا من وراء ذلك نفعاً.

إن القرآن

الكريم يرسم في مواجهة الفرعونية واستكبارها أملاً امام كل المستضعفين في الارض بقوله تعالى ﴿ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون﴾ ولا خلف لوعده الله أليس الصبح بقريب؟.

وعلى آية حال، فقد حل بفرعون منتهى التجبر والتكبر والطغيان، فأخذه الله جبار السموات والأرض أخذ عزيز مقتدر: ﴿فاخذه الله نكال الآخرة والأولى إن في ذلك لعبرة لمن يخشى﴾ النازعات / ٢٥ - ٢٦.

نعم فقد أُغرق فرعون، وزال ملكه، وسقطت دولته، وصار درساً شاخصاً لكل الطواغيت والجبابرة، وعبرة لمن سار على نهجه الفاسد في كل عصر ومصر.

ولا يجني من سار على خطاه سوى ما جنت به يده، تلك هي سنة الله ولا تغيير ولا تبديل لسنته جل شأنه.

سياسة تفریق الناس؛

فان فرعون ومن اجل تقوية قواعده الاستكبارية فقد اقدم على تمييز صفوف الناس والتفریق بين اهل مصر ﴿وجعل اهلها شيعاً﴾ وهي سياسة معروفة ومتبعة على امتداد التاريخ وعليها يستند المستكبرون في حكمهم ونفوذهم وسيطرتهم على الشعوب والجماعات السياسية فالسلطة المستكبرة لا تسيطر على الاكثرية إلا بالخطة المعروفة (فرق تسد) وإتباع سياسة الاستفراد مع التكتلات والتجمعات المعارضة او المناوئة، فهم يخافون من التفاف الناس بعضهم حول بعض، ويستوحشون من توحيد الكلمة والموقف، ولذلك يلجأون الى هذه السياسة التي تتكفل بقاءهم ونفوذهم وهيمنتهم على الشعوب، تماماً كما صنعه فرعون مع

كيف يتكوّن الإستكبار؟

بقلم: الشيخ خضر نور الدين

توجد الرادع الذاتي وإلا فهناك تشريعات قانونية تضع حداً للإنسان فيما لو أراد أذية أحد والاعتداء على أي شيء عام أو خاص.

ويمكن الاختصار بالقول إن الإنسان بطبيعته يمكن أن يكون خطراً على ما حوله من البشر والطبيعة وباقي المخلوقات هذا إذا ما تفلّت ولم يكن هناك من رادع. وأي مجموعة بشرية معرضة كما الفرد لذلك بل هي أخطر حيث المصلحة تجمعها وسواء كانت قيادتها لفرد أو لمجموعة فإن الجنوح باتجاه الشر أخطر لأن الإنسان الفرد فيها يحس بالقوة أكثر وبالتالي الأمان والاستبشار بالوصول إلى الأهداف.

طرق الوصول الى الأهداف:

يمكن تقسيم الأهداف التي يسعى الإنسان لتحقيقها الى قسمين: مشروعة وغير مشروعة. والكلام في الاثنين معاً يقتضي التوقف عند السبل المتبعة في ذلك، فمنها السبل

طبيعة الإنسان والمجموعة البشرية:



ادارات الدول من أفراد البشر، وللبشر أحوال مختلفة وأطوار متغيرة، وهذه الإدارات تتسم بسمات أفرادها وكما هي حال الفرد بشؤونه الشخصية ودوافعه ونوازعه الذاتية فكذلك حال الأمة ومنها الإدارة والمؤسسة و...

فعلى مستوى الفرد كما جاء في القرآن الكريم «كلا ان الإنسان ليطغى» فالإنسان بما فيه من غرائز وأهواء جاهز ليكون طاغوتاً طاغية، متكبراً متجبراً ولا يهدأ ولا يسكته شيء. فإذا ما توفرت له أسباب القوة والتحكم والسيطرة مع وجود طموحات فردية قوية ومع عدم وجود الرادع المانع ينطلق لتحصيل ما يريد.

ومن هنا كان تأكيد الأديان السماوية والإسلام آخرها على ضرورة الالتفات الى النفس، وحث الانسان على التزكية والتهديب لها كي

طويل أو قد تتعارض مع قضايا آخرين تدفع باتجاه التقليل للأهداف بخلاف غير المشروعة التي قد لا تكلف كثيراً ولا تحتاج الى وقت طويل ولا تهتم للآخرين ولا لما يمكن أن يكون من الموانع.

حركة الدول في المجتمع

الدولي:

طبيعي أن يكون هناك انحاء تتنافس مختلفة عند الدول للوصول الى غاياتها كل بحسبها، ومع عدم وجود المانع وتحقق أسباب القوة لأي دولة فإنها قد تشكل خطراً على الدول الأخرى وبالتالي على شعوبها. ومع توفر الأسلحة الفتاكة والقوة الاقتصادية فإن الدولة قد تلجأ الى إرهاب الدول الأخرى الأقل منها قوة وبأساً، وبالتالي تحاصرها وتسقطها

وتفرض عليها ما تريد دون أي وازع أو رادع وهكذا تبدأ عملية الاستكبار الدولي وتبدأ بالانتشار.

**أميركا اليوم
عنوان الاستكبار
الواضح:**

واليوم بعد التغيرات



المشروعة وغير المشروعة أيضاً بمعنى أن الإنسان عندما يسعى لتحقيق أهدافه يمكنه ذلك من خلال الوسائل التي لا تضر بالغير ولا بالنفس ويمكنه عدم مراعاة ذلك وبالعموم فإن الذي ينسجم مع الأخلاق الأساسية والأعراف الدولية المحقة قد يسبب التأخر في الوصول للأهداف وقد ينحصر الوصول اليها من خلال

الطرق غير المشروعة. هذا في الأهداف المشروعة فكيف الحال في غير المشروعة بمعزل عن سبل الوصول اليها.

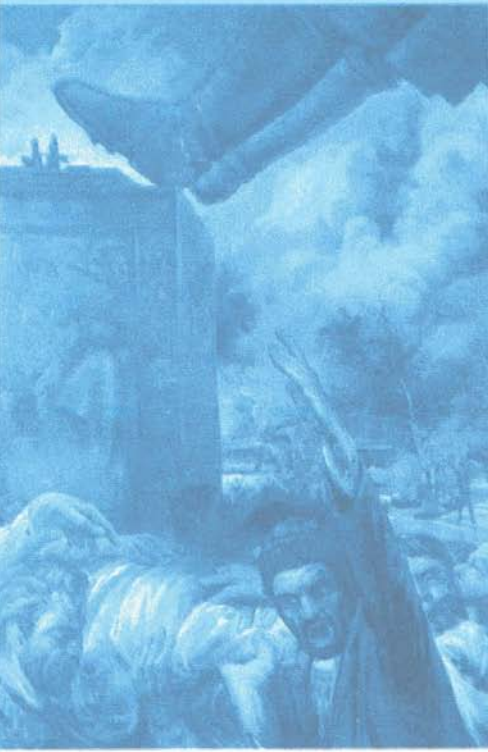
فتحصيل القوة والمنعة لأي دولة يقتضي توفير الأسباب وقد تكون المشروعة مكلفة كثيراً وتحتاج الى وقت



**الإنسان بما فيه من غرائز
وأهواء جاهز ليكون
طائفة، متكبراً متجبراً،
نابذاً ما توفرت له أسباب
القوة والسيطرة مع وجود
طموحات فردية قوية ومع
عدم وجود الرادع المانع
ينطلق لتحصيل ما يريد**



بقية القصة *



الدولية التي حصلت في العقد
الأخيرين تربعت الولايات المتحدة
الأميركية على عرش العالم لتحكمه
على طريقها بعد مصادرة المؤسسات
الدولية التي وجدت بالأساس لحماية
الدول الضعيفة والشعوب المستضعفة
الفقيرة. فأصبح قرارها وقوانينها
مفروضة دون أي صوت معارض
فضلاً عن مواقف مضادة.

لا بل انها صادرت الرأي العام
الدولي من خلال اشاعة مناخات
سياسية وفكرية وثقافية مفروضة عبر
وسائل الإعلام والقوانين والقرارات
الدولية. وباتت تتذرع بأبسط الأمور
للقيام بأي عمل عدواني مستهدفة أي
شعب من الشعوب.

دون أن تعير اهتماماً لأي دولة من
الدول أو القيم والأعراف الانسانية.
وباختصار ان أميركا اليوم
استكبرت وعلت علواً كبيراً لا تراعي
حرمة أو لا تقف عند حق، ولا تبالي
بمصير أي شعب، ولا تحترم مكانة أي
دولة، ولا تأخذ بالحسبان مصالح من
يتحالف معها، وبكلمة واحدة لا ترى
إلا نفسها والكل دونها ويجب أن
يعملوا في ركابها وخدمتها.
ولا يستطيع أحد أن يسألها عما
تفعل بل إن السؤال ممنوع.

ومن الشعارات الأساسية التي
تطرحها اليوم شعار الإرهاب. من
خلال الحديث بلغة مطاطة غير
واضحة ولا محددة وغير خاضعة
لمعايير وموازن منطقية. وتتطلي
الحيلة على الرأي العام الدولي تحت
ضغوط الإجرام والتجوع واستباحة
كل المحرمات. وهكذا يتجلى الاستكبار
بأبهى صورته، دولة تريد فرض نفسها
مستفيدة من ظروف دولية ومحلية
خاصة فتستغل وسائل القوة وتستكبر

معالجة الاستكبار الدولي؛

فالحديث عن الحقوق وتبيانها، وازهارها، وتأليب الرأي العام الدولي، وانتظار تطبيق القرارات الدولية هذا كله لا يعين وحده بل يحتاج الى عناصر القوة، فاستعادة الحقوق مع وجود المستكبر لا يكون إلا باللجوء الى القوة. ولذا كان الحديث الشريف «الساكت عن الحق شيطان أخرس» لان السكوت عن الحق يدفع الظالم الى الظلم أكثر والمستكبر الى الاستكبار أكثر والطاغية الى الطغيان أكثر.

وهكذا يمكننا قراءة اهتمام الإمام الخميني الراحل المقدس بضرورة معرفة أميركا والالتفات الى خطرها والانذار من استكبارها والدعوة الى مواجهتها بعد أن سُمها بالشيطان الأكبر.

وأخيراً، الاستكبار لا يوجد فقط

من خلال قوة المستكبر بل يوجد أيضاً من خلال ضعف الآخرين واستسلامهم فالسيف يعالج بالسيف لا بالكلمة، والقوة تعالج بالقوة لا بالاستجداء.

ان السكوت أمام الاستكبار يدفعه للايغال في جرائمه وظلمه وكلما خافت الشعوب والأمم أدى ذلك الى استسلامها وبالتالي تعطيل قواها وانهيارها وهذا يؤدي حتماً الى ازدياد قوة المستكبر.

والخلاص من الاستكبار يستدعي أولاً الوقوف والاعتراض والمواجهة حتى مع اختلال ما يُعبر عنها بالموازن والمعايير. ومن هنا كان الحديث «اعظم جهاد كلمة حق في وجه سلطان جائر». لأن الصوت والكلمة والموقف في مواجهة المستكبر يدفع الآخرين لأخذ النفس ومراجعة الحسابات وتتجمع الجموع المهورة لتشكل قوة قد تستطيع مواجهة المستكبر ووضع حد لاستكباره.

فالخيارات محدودة وهي المقاومة، المواجهة، سلوك طريق الاستشهاد فلا مستقبل، ولا أمل ولا حلم فيستمر الطاغية بطغيانه وسكوت الناس يقوي المستكبر ويضعف من في وجهه وهذه هي المعادلة الحاكمة اليوم.



الاستكبار لا يوجد فقط من خلال قوة المستكبر بل يوجد أيضاً من خلال ضعف الآخرين واستسلامهم فالسيف يعالج بالسيف لا بالكلمة، والقوة تعالج بالقوة لا بالاستجداء



بِقِيَّةِ اللّٰه

أهم مستكبرته في متاحف التاريخ

بقلم: الشيخ مصطفى قصير

لفرض المزيد من السلطة والمزيد من العتوّ والاستبداد، بلغ ببعضهم حداً لا يمكن أن نتخيل فوقه حدّاً، فادعوا أنهم الأرباب أو الآلة وطلبوا من أقوامهم اخلاص العبودية لهم دون ربهم وخالقهم. ولكن ذلك كله لم يوفر لهم الخلود في دار الدنيا، ولم يحل بينهم وبين المصير الذي كان ينتظرهم، ولا دفع عنهم الهلاك عندما جاء أمر الله، وأنزل بهم نقمته، فقد جاءت نهايات الجبايرة المستكبرين عبر التاريخ بطريقة تكشف لذوي الألباب ضعف أنفسهم وعجزهم عن دفع الموت عندما يحل بهم، بل غادروا الدنيا أذلاء حقراء بما فيه عبرة لمن يعتبر.

«ابليس اللعين»

نموذج من أولئك الذين استكبروا واستتكفوا عن الامتثال لأمر الله تعالى، عندما ابتلاه وامتحنه بالسجود لآدم فأبى، فلعنه الله وأخرجه من رحمته وتوعده بالعذاب الذي ينتظره. فأحبط عمله الطويل وجهده الجهيد، بتكبر ساعة، وعناد دفعه إليه الحسد، ووضعه في المصير الأسود الذي وصل إليه بسوء تصرفه.

ورد في خطبة لأمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال:



«فاعتبروا بما أصاب الأمم المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته، ووقائعه ومثالاته، واتعظوا بمشاوي خدودهم، ومصارع جنوبهم، واستعينوا بالله من لواقح الكبر، كما تستعينونه من طوارق الدهر...» (نهج البلاغة / خ ١٩٢).

كثير هم الذين حدثنا التاريخ عنهم من الجبايرة المستكبرين الذين عاثوا في الأرض فساداً، وعلوا فيها وطغوا واستعبدوا الناس. إلا أن القرآن الكريم عندما يتناول الحديث عن هؤلاء يسلط الضوء على الجوانب الدخيلة في هدفه وهو كتاب هداية مما فيه عبرة للبشر وتبیه لهم لكي يحذروا الوقوع في الخطأ الذي وقعوا فيه، والمصير الذي آلوا إليه.

وقد أغرى أولئك الجبايرة على التمادي في الظلم والطغيان والجور والاستكبار ما وجدوه في متناول أيديهم من عظيم الامكانيات المادية، وإقبال الدنيا عليهم، واستجابة الناس لسلطانهم واستسلامهم لطاعتهم، مما دفعهم

«نمرود بن كنعان»

قيل أنه أول جبار في الأرض تسلط على شرقها وغربها، واستعبد الناس، وأمسك بأرزاقيهم، حتى بعث الله في زمانه ابراهيم عليه السلام وقد حدثنا القرآن الكريم عن الحوار الذي بينهما:

«ألم تر إلى الذي حاج ابراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال ابراهيم ربني الذي

يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين» البقرة/ ۲۵۸.

ومع أن حجة ابراهيم كانت بالغة إلا أن طغيان وتجبّر المستكبر نمرود دفعه لاستعمال القوة والسلطان للقضاء على خصمه بدل تحكيم العقل والمنطق والحجة، كما هي عادة الجبابرة. فكانت

قصة إضرام النار والقضاء ابراهيم عليه السلام فيها، وصيرورتها برداً وسلاماً عليه بأمر ربه.

لكن ذلك أيضاً لم يُعِد الطاغية إلى رشده، بل تمادى في استكباره وعناده، فأذن الله تعالى بهلاكه، يحكي لنا المؤرخون أنه أرسل على جيشه البعوض فقتلهم، ودخلت بعوضة، وربما هي حشرة أخرى قاتلة شبهت بالبعوض، فدخلت

في منخره واستقرت في رأسه عجز الأطباء عن علاجه، فكان يضرب رأسه بالحجر من شدة الألم سنين طويلة متتالية قبل أن يقضي عليه الموت.

«فرعون مصر»

تحدث القرآن الكريم عن فرعون فقال:

«إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم إنه كان من المفسدين» القصص/ ۴.

وقصة فرعون وموسى عليه السلام تكرر ذكرها في كتاب الله تعالى لكثرة ما فيها من مواضع الاعتبار، ومن مظاهر طغيان فرعون:

استعباد الناس أو طائفة منهم.



جاءت نهايات الجبابرة المستكبرين عبر التاريخ بطريقة تكثف ضعف أنفسهم وعجزهم عن دفع الموت عندما يحل بهم، بل غادروا الدنيا أدلاء هقراء بما فيه عبرة لمن يعتبر



بقية الله

وتشابه، فأحدهما تسهل الحصول على الأخرى عادة، وكلاهما سلاح خطير يدفع الإنسان إذا لم يتبصّر الأمور على حقيقتها إلى الغي والاستكبار والشعور بالاستعلاء.

كما أن المال والسلطة وسيلتان من وسائل السيطرة على إرادات الآخرين والتحكم بهم.

وقد جاءت نهاية قارون ذي المال العظيم بالخسف به وبيداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين.

ومن نماذج الاستكبار «عاد».

وقد أقاموا مدينتهم «أرم ذات العماد» والتي وصفها القرآن بأنها «لم يخلق مثلها في البلاد» وهم قوم من العرب سكنوا الجزيرة وذلك قبل التاريخ ثم انقطعت أخبارهم وانمحت آثارهم، وقد حدث القرآن بجانب من قصصهم وأسماءهم بـ «عاد الأولى» وأخبر عنهم أنهم كانوا أولي قوة وبطش شديد استكبروا في الأرض، فبعث الله فيهم نبياً هو هود عليه السلام فأنذرهم ودعاهم إلى الالتزام بشرع ربهم فأبوا وعاندوا واستكبروا، فأنزل الله عليهم العذاب وأرسل عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرميم. استمرت سبع ليالٍ وثمانية أيام حسوماً وتركت القوم صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية.

عاقبة الاستكبار في الآخرة

لقد ورد أن الكبر انكار الحق، ولعل

٢. مذبح المواليد في بني إسرائيل لسنوات طويلة للحيلولة دون ولادة موسى الذي أخبره المنجمون أنه سيقضي على ملكه.

٣. إبدعاء الربوبية وأنه هو إله البشر كما ورد في الذكر الحكيم:

«وقال فرعون يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري...» القصص/٢٨.

«فأراه الآية الكبرى فكذب وعصى ثم أذرب يسعى فحشر فنأدى فقال أنا ربكم الأعلى» النازعات/٢٠-٢٤.

وعلى الرغم من الآيات والبراهين والدلالات الواضحة، وبعد أن أمهل طويلاً ليؤمن ويتذكر ويخفف من كبريائه وطفيلانه وتجبره، بقي متمادياً في الغي والضلالة والفساد في الأرض، فجعل الله نهايته الذليلة غرقاً في وسط النيل وأمام أعين الناس، دون أن يتمكن أن يدفع عن نفسه هذا المصير.

ومن نماذج الاستكبار المالي: «قارون».

«إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم وآتيناه من الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوة، إذ قال له قومه لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين. وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين. قال إنما أوتيته على علم عندي...»

القصص/٧٦-٧٨.

وبين سلطة المال وسلطة الملك تلازم

لهوانهم على الله تعالى، كما ورد في الرواية عن رسول الله ﷺ، وهذا أشد عقاب لهم، يوضعون في موضع الحقارة والمهانة التي وضعوا الناس بها، ويسقطون إلى الحضيض بعد أن علوا في الأرض واستكبروا.

هذه السنة الالهية ثابتة ومستمرة فلما زلنا في العصر الحديث نرى خواتيم أهل الجور والطفیان من الحكام، ولنا فيهم عبرة، فشاہ ایران المقبور مات ذليلاً حقيراً بعد دهر من الكبرياء والطفیان، وهتلر الذي أراد أن يحكم الشرق والغرب، مات منتحراً. ولا بد أن تكون نهاية الصهاينة المحتلين على هذه الشاكلة: «وان عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً» الاسراء/٨.

كما أن المستكبر الأول في هذا العصر الطاغية الأمريكي يسير في الخط البياني السعودي لجبروته وطفيانه ما يقربه من النهاية المحتومة، فليس لأحد أن يزعم أنه

قادر على التمرد على السنن الالهية، وأنه استثناء من هذه القاعدة الثابتة. خاصة أنه جمع بين السلطة والاقتصاد ليمسك بأعناق المال والأمن والسياسة، وعلى مستوى كل الدنيا، لكننا لن نتظر طويلاً لنرى نهاية هذا الاستكبار ان شاء الله.

المراد أن ذلك من نتائجه، لأن المستكبر يعيش في داخله شعوراً بالتفوق، ويتوهم نفسه أكبر من الآخرين، أو يعمل على أن يكون كذلك، بل يتجاوز بعض الجبابرة هذا الحد فيتجرؤون على جبار السماوات، هذا الاستعلاء يصبح خلقاً وسجية تدفع به إلى إنكار الحق، وتعمي بصيرته، قال تعالى:

«سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق» الأعراف/١٤٦.

لذا نجد المستكبرين يزدادون عناداً ويتمادون في غيهم عندما يواجهون بالحقيقة ويطلب إليهم الازعان لها والعودة عن الغي.

وباعتبار أن الجزاء يجب أن يكون متناسباً مع الجريمة ومعالجاً لها، يحشر هؤلاء الجبابرة المستكبرون يوم القيامة في صور كالذر أي النمل الصغار، يطوهم الناس،

**المستكبرون يوم
القيامة يوضعون في
موضع المتكبرة
والمهانة التي وضعوا
الناس بها، ويسقطون
إلى الحضيض بعد أن
علوا في أرض
واستكبروا**

الاستكبار.. تشويه مفاهيم وقمع إرادات

بقلم: الدكتور عباس مزنر

«الحر» و«المتحضر» وقد أسبغت عليها كل الصفات الرجعية النمطية التي تحلّت بها واتسمت بها جماعة الطالبان الافغانية.

هذا التعميم الذي بدأ بجماعة بن لادن شمل جماعة الطالبان وكل المؤيدين لها ومن ثم تم تعميم الصورة على كل الافغان فتحولوا في الصورة النمطية الاعلامية كما وصفتهم مجلة «النيوزويك» الاميركية (في مقدمة أحد تقاريرها) الى «مقاتلين» وأصحاب «جبروت» يهاجمون على شكل قطعان، «متوحشون»، «خشنون»، أصحاب ذقون «يسلبون الموتى» حاجياتهم وينتزعون حتى «فروة رؤوسهم» ويحرقون الأسرى وهم أحياء»⁽¹⁾.

وظهرت هذه الصورة في الصحافة الفرنسية وتم التركيز على المشاهد المروعة للمقاتلين «الاجلاف» وتُفرد «الباري ماتش» صفحات كاملة ل

منذ بداية الحملة الإعلامية الغربية والأميركية ضد ما سُمّي بالإرهاب لم تحدد الادارة الاميركية هذا المفهوم وبقي هذا القالب يحمل مفهوماً مطلقاً لا يشير الى جماعة محددة، وهذا ما كان يسمح بتضمين هذا القالب جماعات كثيرة من مختلف انحاء العالم من آسيا الى أوروبا وأستراليا وأفريقيا وأميركا اللاتينية.

وهكذا بات هذا القالب - قالب الارهاب - يضم معظم الجماعات الاسلامية الاصولية والجهادية، وقد وسّمت هذه الجماعات المناوئة لسياسة الأميركية بالتشدد والتطرف حتى في الاعلام العربي، وتحولت مختلف الجماعات الاسلامية في الخليج ومصر وباكستان وأفغانستان (حتى الجماعات التي تتزوي تحت لواء تحالف الشمال) الى جماعات متخلفة رجعية ومتعصبة تهدد العالم



**صورة المجاهدين
الإسلاميين العرب في
الصحافة الأميركية
تنفوح منها روح
العدائية لكل من هو
مسلم وعربي**



قاربت الـ ٥٦٪. هذه القوالب العدائية كانت تُجسِّسُ الرأي العام وتقولب العقول ضد كل الحركات الإسلامية الجهادية وتجعلها كلها في قالب واحد وان اختلفت مشاربها ومنطلقاتها واتجاهاتها فمنها ما هو سلفي وصوفي ومنها ما هو رجعي متطرف ومنها ما هو رائد في المقاومة والجهاد.. كما هي حركات المقاومة ففي فلسطين ولبنان.

«مجاهدين» يسلبون الموتى وينتزعون حشوات ذهبية من أسنان الأسرى القتلى أو يسرقون أحذية «الضحايا»... ويقتلون الأحياء منهم بوحشية.

هذه الصورة كانت تهيمن على صورة المجاهدين الإسلاميين العرب في الصحافة الأميركية وكأن المقاومين لا يتسمون إلا بهذه السمات القالبية التي تنفوح منها روح العدائية لكل من هو مسلم وعربي.. وفي معرض الاستشهاد بنموذج من الصحافة الأميركية نتطرق الى دراسة أكاديمية حديثة لاحد الباحثين الأميركيين^(١) ومساعدته تُبين ان مفردة «العدائية» قد ظهرت في ٩٢٪ من مقالات العينة المختارة من صحيفة الـ «نيويورك تايمز» الأميركية وقد اقترنت دائماً بصورة المقاومين الإسلاميين اللبنانيين أما مفردة «الارهاب» والتصلّب فقد وردت بنسبة تقارب الـ ٢٨٪.

أما في صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» فقد جاءت فيها مفردة العدائية في المرتبة الأولى من حيث التكرار ولكن تلتها «رجال العصابات» التي جاءت في المرتبة الثانية أما «الارهاب» فقد ظهرت بنسبة أكبر إذ

هذه الروح العدائية للإسلام والتي سادت عقود الصراع بين العرب والصهاينة تمتد في أعماق التاريخ الذي كان له الدور الهام في ترسيخ هذه الصورة السلبية والنمطية عن الإسلام الجهادي والتحرري. يقول مكسيم رودنسون^(٢):

«كان العالم الإسلامي قبل كل شيء بنية سياسية - ايدولوجية عدائية» وساهمت الحروب من بعد في تأجيج نار هذه الروح وكان للحروب الصليبية الدور الهام في ايجاد «صورة كاملة ومسلية ومرضية لايدولوجية الخصوم وكان رجل الشارع يرغب في صورة تبين الصفة الكريهة للإسلام»^(٣).

هذه الروح العدائية للإسلام والتي سادت عدة قرون ومنذ ما قبل القرون الوسطى وحتى يومنا هذا غذتها الدراسات والابحاث الاستراتيجية ورسختها المناهج التعليمية في المدارس والجامعات ولا تزال حتى يومنا هذا^(٤) تجسد تلك الصورة التقليدية عن الإسلام الجهادي بل وتجعل الإسلام اسلام السيف والموت والارهاب...

وتأتي سياسات الاستعمار التي لا تتفصل عن سياسات تلك الدول

الاستكبارية لترسخ تلك الروح العدائية والهوة السحيقة بين الإسلام (والمسلمين) والغرب الصليبي.. ومع ظهور الصراع العربي - الاسرائيلي فإن هذه الصورة لم تغادر عقول الغربيين منذ ما يقرب من نصف قرن وتحولت كل الحركات المناوئة للسياسات الامبريالية هذه الى حركات متطرفة متعصبة متشددة... وهكذا تحولت الحركات الفلسطينية المقاومة الى حركات ارهابية وتحولت المقاومة في لبنان وحزب الله بالتحديد الى حزب ارهابي.

هذا القالب الارهابي الذي بدأ تعميمه على الحركات الاسلامية كان كما شهدنا سائداً من قبل في الاعلام ولغته وكان الرأي العام اكثر استعداداً لقبول هذه «الادانة» الرسمية بعد التهديد «الاسلامي» الذي بدأ في ١١ أيلول، ولم ينته بل امتد في اشكال اخرى يتخذ هيئة تهديد جرثومي وكيمائي.. ليشمل دولاً ومنظمات وحركات اسلامية عدة^(٥)...

(وقد استخدم الاسلوب عينه جورج بوش الاب إبان حرب الخليج الثانية).

هذا التهديد المبالغ فيه والمضخم حتى الاسطورة والخيال الخرافي كان



مهما «حاول» القادة من الغربيين الفصل بين الاسلام و«الارهاب» فإنهم في تشريعاتهم ضد الارهاب «الاسلامي» وفي اعلامهم قد حرّضوا الرأي العام تحريضاً عظيماً ضد كل ما يمت وينتمي الى هذا الدين الحنيف



الصورة الى جانب التاريخ ويرسّخ مفردات وقوالب وصور عن الآخر (المسلم) فإن الاحداث الكبرى تأتي لتثبتها في العقول ولتجعل منها «حقائق» يتم بعثها من جديد في حرب صليبية حديثة.

ان احداث ١١ أيلول بعثت تلك الصورة الصليبية والاستشراقية عن الاسلام والمسلمين ومهما «حاول» القادة من الغربيين الفصل بين الاسلام و«الارهاب» فإنهم في تشريعاتهم ضد الارهاب «الاسلامي» وفي اعلامهم قد حرّضوا الرأي العام تحريضاً عظيماً ضد كل ما يمت وينتمي الى هذا الدين الحنيف.

مادة الاعلام والقادة من السياسيين الاميركيين حتى تم تعبئة الرأي العام بشكل مريع ضد الاسلام الجهادي والسياسي وضد كل الحركات الاسلامية.

هذا التهديد الدائم بالاسلام وهذا التهويل الاعلامي كان انجع وسيلة تحريض للرأي العام لقبول خوض الحرب ضد الآخر لا بل كان هناك قبول لسحقه وسحق كل ما يمت وينتمي إليه من عرق ودين وقومية.. وهنا يصبح التعميم سهلاً ويمكن قبوله وتصبح الحاجة ملحة عند الرأي العام للانتقام والثأر ولذا قامت الضربات الاولى والحرب التي اعلنت سراعاً قبل التحقيقات (وبعد القاء التهم جزافاً) تستجيب لميول الرأي العام المطالب بالانتقام ولذا اعتبرها البعض حرباً استعراضية واعلامية. وهكذا فإذا كان الاعلام يعمم

(١) «نيوزويك» باللغة العربية عدد ١١ ديسمبر ٢٠٠١.

(٢) انظر بحث د. «اوشاغن هايغ» في كتاب «صورة المقاومة في الاعلام».

المصادر عن «مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق» بيروت ٢٠٠١.

(٣) «تراث الاسلام» مصنف «شاخ» عالم المعرفة الكويتية عدد «٢٢٣» (ص٣٦).

(٤) م. ن (ص٣٧).

(٥) للمزيد راجع «الاستشراق» لإدوارد سعيد. و«صورة العرب في الكتب المدرسية الفرنسية» لـ

مادلين نصر مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت.

(❖) وكانت قد جرت المحاولات لايجاد صلة بين حزب الله وبين لادن.

مسؤولية المستضعفين في مواجهة المستكبرين

بقلم: الشيخ محمد تقي رهبر

وبالنتيجة فإن الله سبحانه وتعالى يمنحهم الأجر والثواب في الدنيا والآخرة.

أما ثواب الدنيا الذي يتحدث عنه القرآن الكريم، فيتمثل بالفتح والنصر والعزة والغنيمة، فيما يتمثل ثواب الآخرة بالجنة.

لقد ورد في «مجمع البيان» عن أبي جعفر عليه السلام في تفسير الآية المذكورة أن معركة «أحد» هي من مصاديق تلك الآية، إذ إن العدو كان قد أشاع بأن النبي صلى الله عليه وآله قد قتل، وقتل معه عدة من أصحابه.

لذلك تدعو الآية المسلمين الى عدم الشعور بالضعف حتى وان قتل النبي وأصحابه. ذلك أن الشعور بالضعف أمام العدو إنما يقوي العدو، ويجعله بالتالي يضعف ما تبقى من القوى، ويلحق هزيمة بالمسلمين. وعندها لا يبقى أثر للرسالة ولا لأتباعها.

وخلاصة القول: إن الإنسان المسلم يجب أن لا يشعر بالضعف مقابل عدوه، حتى وإن كان في أسوأ الأحوال والأوضاع.

يقول الإمام عليه السلام في وصف أحد أصحابه: «كان لي في فيما مضى أخ في الله، كان يعظمه في عيني صغر الدنيا

«وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين» وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين» فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين». آل عمران/ ١٤٦-١٤٨.

تبين الآيات الأنفة حال الأصحاب الخاصين والمضحين للأنبياء، هؤلاء الذين كانوا يجاهدون في سبيل تقوية الرسالة، ويتحملون ضربات الأعداء والمصائب والمشقات، ويتسابقون الى الشهادة، دون أن تضعف عزائمهم أو يشعروا بالضعف والهوان حتى في أسوأ الحالات، ويطلبون من الله أن يثبت أقدامهم ويلهمهم المقاومة أمام الأعداء. حتى إذا كان نبيهم يستشهد ويقتل جميع أصحابه، فإنهم كانوا لا يتفرقون بل يحرسون معقل المقاومة دون أن يشعروا بأدنى ضعف أمام العدو.

لقد كانوا خاضعين لربهم الى درجة انهم يطلبون منه جللاً شأنه أن يفض لهم ذنوبهم وهم الذين كانت لهم أسمى الدرجات.



اليوم الذي مات فيه من الجوع في صحراء «الريذة» لم يتطفل على المستكبرين، ولم يقبل الرشوة منهم، وكان على الدوام ينتقد التحريف والمظالم وخاصة في ظل الحكومة الأموية في الشام.

نعم؛ هذا هو معنى الاستضعاف، وإلا فان عقله ودرايته وعلمه وإيمانه وزهده وتقواه، كل هذه الأمور قد شهد عليها الرسول الأكرم ﷺ. فمتى ما كان يتطلب الدفاع عن الحق كان يصبح ليثاً هصوراً، ومتى ما كان يتطلب أن يتصدى للباطل، فانه كان سيفاً بتاراً، وبالتالي فانه والى لحظة وفاته لم يستسلم للمتجبرين.

ولو اقتضى بقية المستضعفين أثره، لما كان هناك اليوم أي أثر للمستكبرين، ولكن مصطلح

في عينه، وكان خارجاً من سلطان بطنه... وكان ضعيفاً مستضعفاً، فإن جاء الجد فهو ليث عادٍ وصلٍ وادٍ» الكلمة/ ٢٨١ - نهج البلاغة.

يقول مفسرو نهج البلاغة: ان الشخص الذي اعتبره الإمام علي عليه السلام أخواً له في الله، «عثمان بن مظعون» أو (أبو ذر الغفاري).

اننا نعرف هذين الصحابيَّين الكبيرين، كما قرأنا وسمعنا الكثير عن أبي ذر وكفاحه ومقاومته وصراحته وجهاده، وبالتالي نفيه على يد حكام عصره.

لقد كان مستضعفاً، لكن لم يكن ضعيفاً، ولم يقبل بالاستضعاف، بل كان ينتمي الى فئة المستضعفين والمحرومين. فمنذ اليوم الأول الذي جاء فيه الى الرسول ﷺ بعباءة بالية والى

**ان الإنسان الملم
يجب أن لا يثمر
بالضعف مقابل
عدوه، حتى وإن
كان في أسوأ
الأحوال والأوضاع**

بقية الله

«الاستكبار» قد حذف من قاموس المجتمع. وهذا ما يؤكد عليه القرآن.

الجهاد في سبيل المستضعفين فريضة

والآن لننأمل بعض الآيات التي تعتبر الجهاد في سبيل المستضعفين فريضة مهمة، وتتقد التقاعس عن هذا الأمر: «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً» النساء/٧٥.

هذه الآية تتضمن الملاحظات التالية: ألو كان المستضعفون (مثل الأطفال والنساء والرجال الضعفاء) غير قادرين على تشكيل جبهة أمام المستكبرين بغية التصدي لمظالمهم، فعلى بقية المسلمين أن يسارعوا لنجدتهم، ويجاهدوا ضد المعتدين من أجل دفع الظلم والاعتداء. أما التقاعس عن هذه الوظيفة فتترتب عليه عقوبات الهية.

بان الجهاد في سبيل المستضعفين، معطوف على الجهاد في سبيل الله، وهذا الأمر بحد ذاته يحظى بأهمية خاصة. نعم؛ إن الجهاد في سبيل المستضعفين هو استمرار للجهاد في سبيل الله، ذلك أن الله سبحانه وتعالى لما كان غير محتاج لعباده، ولما كان الدين والرسالة والإمامة والأحكام والقرآن الكريم وغيرها من الأمور الأخرى قد جاءت لتحرير البشر وانقاذهم، لذلك فإن الذين ينتفضون لتحرير الإنسان من مخالب المستكبرين، إنما ينتفضون في

الواقع من أجل الله تعالى، وإن جهادهم هو في سبيل الله.

جان الجهاد في سبيل المستضعفين ليس له أية شروط، ولا يعرف للعنصر والقبيلة والحدود الجغرافية معنى، لذلك يجب على المسلمين أينما كانوا أن يثوروا لانقاذ المستضعفين، ويواصلوا كفاحهم حتى تحرير هؤلاء، حتى وان لزم أن يذهبوا من مدينة الى أخرى ومن بلد الى آخر. وفي الحقيقة إن هؤلاء هم أولياء الله الذين يستجيئون لاستغاثة المستضعفين.

والخلاصة: أنه ما دام هناك في العالم مستكبر يستضعف الآخرين، فإن الجهاد يعتبر وظيفة شرعية، ولا يجوز القاء السلاح والتخلي عن الجهاد.

مواجهة الاستضعاف

نورد هنا جانباً من الحديث التوجيهي للإمام علي عليه السلام الذي كان عدواً لدوداً للاستكبار، وعونا للمستضعفين، إذ بيّن عليه السلام في خطبته القاصعة مسؤولية المستضعفين في قبال المستكبرين، فيقول: «...ألا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم! الذين تكبروا عن حسابهم، وترفعوا فوق نسبهم، وألقوا الهجينة على ربهم، وجاحدوا الله على ما صنع بهم، مكابرة لقضائه، ومغالية لألائه، فانهم قواعد أساس العصبية، ودعائم أركان الفتنة، وسيوف اعتزاز الجاهلية. فانقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم أضداداً، ولا تفضله عندكم حسداً. ولا تطيعوا الأذعياء الذين شريتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم، وأدخلتم في حقم باطلهم، وهو أساس الفسوق،

الباطل بالفقاعات التي تطفو فوق سطح الماء والتي سرعان ما تزول وتختفي مثل السراب، فيما يشبه الحق بالماء الذي هو مادة الحياة، أو بالذهب المذاب الذي مهما غيّر شكله فإنه يبقى ذهباً. ولما كان نافعاً فإنه يبقى «أما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض» الرعد/١٧.

هذا هو التشبيه الكلي للحق والباطل. أما بالنسبة للمستكبرين والمستضعفين فهناك آيات صريحة نورد اثنتين منها: «فانتقمنا منهم فأغرقناهم في اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين» وأورثنا القوم الذين كان يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون»

**إن الذين ينتفضون
لتحرير الإنسان من
مخاب المستكبرين،
إنما ينتفضون في
الواقع من أجل الله
تممالي، وإن
جهادهم هو في
سبيل الله**

وأحلاس العقوق. اتخذهم ابليس مطايا ضلال، وجنداً بهم يصول على الناس، وتراجمة ينطق على السنثم، استراقا لعقولكم، ودخولاً في عيونكم، ونفساً في أسمعكم فجعلكم مرمى نبه، وموطء قدمه، وماخذ يده...»

وفي الواقع إنه لا يمكن تجسيد صورة المستكبرين بالشكل الرائع الذي جسده

الإمام عليه السلام في الخطبة المذكورة، حتى أنه بيّن وظيفة المستضعفين في قبال المستكبرين بشكل لا يحتاج الى شرح.

نهاية الاستضعاف والمستضعفين

استناداً الى القوانين المنطقية القائمة في عالم الخلقة، والتي يؤكد عليها القرآن الكريم، فإن نهاية المستكبرين المستضعفين ليست إلا الفشل والفناء والاضمحلال، في حين أن المستضعفين لهم مستقبل مشرق في تاريخ حياة البشر. والقرآن الكريم يشبه





الأعراف/ ١٢٦-١٢٧.

هاتان الآيات والآيات التي تسبقهما وتليهما تبين ماضي الفراعنة وبنى إسرائيل الذين يرى فيهم القرآن نموذجاً للاستكبار والاستضعاف على الترتيب، كما اتضح لنا ذلك خلال البحوث السابقة. إذ أن الله جل شأنه أغرق فرعون وأعوانه في قعر البحر، ثم ألقى بجسد فرعون على الساحل كوثيقة لجرائم المستكبرين وإدانتهن، ليكون عبرة للأجيال القادمة وبقية المستكبرين، ولكن يبدو أن المستكبرين هم أكثر حمقاً من أن يأخذوا العبر من تلك التجارب والدروس. ويدهي أن فرعون لم يكن المستكبر الوحيد الذي بقي جسده معلقاً على أعواد المشنقة بعد إعدامه، إذ أننا وفي كل يوم نشاهد هذا العقاب الإلهي في تاريخ البشر. ولكن على حد قول الإمام علي عليه السلام: «**ما أكثر العبر وأقل الاعتبار**» نهج البلاغة - الحكمة/ ٢٩٧.

من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا، كذلك نجزي القوم المجرمين» ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون» يونس/ ١٢-١٤.

لقد لاحظنا كيف أن ورثة الأرض هؤلاء قد ساروا تدريجياً وبمرور الزمان في نفس الطريق الذي سار فيه فرعون، وكنموذج على ذلك هو الوضع الراهن للإسرائيليين الصهاينة والمعتدين. فرغم أن هؤلاء المعتدين الفاصبين والظالمين لا تربطهم أدنى رابطة بموسى كليم الله، لكنهم يستغلون اسم موسى عليه السلام، في الوقت الذي تمتلئ فيه كياناتهم بالآف الفراعنة والهامانيين والبلاعمة الباعورين.

وهناك آيات أخرى تجسد المصير الذي سيؤول إليه المستكبرون

أما بالنسبة لنهاية مستضعفي بني إسرائيل، فإن الله سبحانه وتعالى أنقذ هؤلاء القوم، وحررهم من دسائس فرعون، وفوض إليهم السلطة على أرض مصر، لكنهم لم يكونوا كفوئين لحراسة هذا الميراث والمحافظة عليه وذلك ان انفتاحهم على عبادة الأوثان والسامري، ومعاداتهم السافرة للحق والحقيقة، وخاصة معاداتهم للإسلام ورسالة سيدنا محمد ﷺ، أمور غير خافية على التاريخ وإن القرآن الكريم يشير إليها دائماً.

فعلى سبيل المثال نرى احدي الآيات القرآنية تخاطب المسلمين الذين أصبحوا ورثة الأرض بقولها: «ولقد أهلكنا القرون



في بني إسرائيل، وما أبدوه من ذلة وهوان ومسكنة، وعلى حد قول القرآن الكريم: ﴿... وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون﴾ البقرة/ 61.

نعم، بهذا النهج والموقف العدائى الذي اتخذه اليهود وبنو إسرائيل ضد الله والرسول، لم يكونوا كفوثين لقيادة البشر، ولذا يجب أن نستنبط من هذه الآية

مفهوماً ومصداقاً آخر بالضبط مثلما ورد في التفسير والأحاديث.

يستنبط من الروايات المتعددة في تفسير هذه الآية ان المستضعفين الذين سيقودون الأمم، هم من أصلح أفراد الأمة الإسلامية ومن أبناء خاتم النبيين ﷺ.

ذلك أنه بالأخذ بنظر الاعتبار خاتمية رسالة نبي الإسلام ﷺ وعالمية هذه الرسالة الإلهية الجامعة والمتعالية، وما ورد في بعض الآيات القرآنية من أن الإسلام سيشمل العالم كله، وتأكيد الدلائل العقلية والنقلية على ان الدين الأفضل يجب أن يبقى ويجب أن يرث الصالحون الأرض، فلن يبقى هناك أدنى شك في أن تلك العدة من المستضعفين التي تحمل على عاتقها مسؤولية إمامة البشرية، ليست سوى النخبة من هذه الأمة التي تتبع هذا الدين.

نهاية المستكبرين المستضعفين ليست إلا الفشل والفناء والاضمحلال، في هـيـن أن المستضعفين لهم مستقبل مرقق في تاريخ حياة البشر



والمستضعفون منها: «ان فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم انه كان من المفسدين ❖ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ❖ ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون» القصص/ 4-6.

ورغم أن الآيات الأنفة نزلت بخصوص فرعون وهامان، وموسى عليه السلام وآل يعقوب، غير ان الآية الثانية تبين أصلاً كلياً ومهماً قائماً في تاريخ الاستضعاف والمستضعفين، ألا وهو:

أولاً: ان جملة «ونريد أن نمن» هي صيغة للمضارع، وتعني استمرار الفعل. وعلى هذا فإن مفاد هذه الجملة هو: أن إرادة الله التاريخية والقائمة تبتني على أن يشمل المستضعفين برحمته وعنايته ويورثهم الأرض.

ثانياً: «ان الذين استضعفوا في الأرض» ليسوا فقط آل يعقوب الذين كانوا مستضعفين في مرحلة ما من التاريخ، حيث ان الاستضعاف لا يقتصر عليهم وحدهم.

ثالثاً: ان جملة «ونجعلهم أئمة» لا تقتصر فقط على آل يعقوب عليه السلام.

لذلك فبالأخذ بنظر الاعتبار الانحرافات والنقائص التي كانت مشهودة

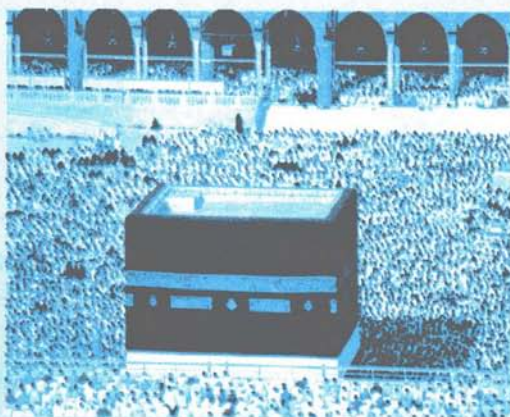


باسمه تعالى

هذا بيت الله الحرام نقصده
حجيجاً وبه تتعلق النفوس المؤمنة
وشهيدنا طاف وسعى واعتمر في درب الجهاد
تاركاً فينا الوصية

ساهم معنا

في برنامج الحج عن الشهداء



لندخل السرور الى قلوبهم وقلوب محبيهم
لزيد من المعلومات الاتصال:

مؤسسة الشهيد قسم تنفيذ وصايا الشهداء

هاتف: ٠١/٥٥٧٢٨١ - ٠٣/٨٠١٢٧٥ - فاكس: ٠١/٥٤٧٧٤٩

بقي الله

ملف الولاية



* نور روح الله:
الإسلام في مواجهة الاستكبار

* مع الإمام القائد:
مواجهة نظام الهيمنة وقوى السيطرة

* فقه الولي:
لماذا نقتل؟

* فتاوى القائد:
التعامل مع المستكبرين

* من معين الولاية:
مشروعية العمليات الإستشهادية

الإسلام في مواجهة الإستكبار

نحن لا نخشى أن يتكلموا في الغرب ضدنا، وأن يعترض شيئاً الذين يدعون أنهم يراعون حقوق الإنسان، يجب أن نعاملهم على ميزان العدل وسوف نفهمهم ما معنى الديمقراطية، فالديمقراطية الغربية فاسدة والديمقراطية الشرقية فاسدة أيضاً، والديمقراطية الصحيحة هي الديمقراطية الإسلامية، وإذا وفقنا فسوف نثبت للشرق والغرب بعدد، أن ديمقراطيتنا هي الديمقراطية، لا الديمقراطية التي عندهم، والتي تدافع عن الرأسماليين الكبار والتي عند أولئك المدافعين عن القوى الكبرى، وقد جعلوا الناس كلهم في كبت شديد.

أيها المتأثرون بالغرب، أيها المغتربون بالأجانب، أيها الفاقدون الألباب، راجعوا أنفسكم، لا تجعلوا صبغة الغرب تستولي على كل ما لديكم لاحظوا الأشياء التي في الغرب، الأشياء الجيدة التي في الغرب، لاحظوا جمعية حقوق الإنسان الموجودة في الغرب، انظروا الى هؤلاء الأشخاص الموجودين هناك وما هي الأهداف التي يرمون إليها، هل يطالبون بحقوق الانسان ويجعلونها نصب أعينهم أم أنهم يريدون حقوق القوى العظمى؟ إنهم يتبعون القوى العظمى ويريدون تحقيق أهداف هذه القوى!.

إن علاقتنا مع أمريكا علاقة المظلوم مع الظالم، علاقة



المنهوب مع الناهب ماذا نستفيد منها، إنهم يبتغون هذه العلاقات، إنهم يحتاجون لهذه العلاقات، ولكن ماذا نحتاج نحن من أمريكا، أمريكا في آخر العالم، إنهم يحبون أن تكون لهم أسواقنا، ويطمعون أن تكون لهم مصادر نفطنا وأما نحن فمسلمون والإسلام لا يظلم أحداً، ولا يقبل الظلم.

ثقوا أن قوى الشرق والغرب، إنما هي تلك المظاهر الفارغة للدنيا المادية التي ليست شيئاً أمام عالم الخلود السرمدى لعالم القيم المعنوية، إنني أعلنها بصراحة: أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية تؤسس وتعمل بكل وجودها لإحياء الشخصية الإسلامية لمسلمي العالم كله، ولا ترى سبباً لأن تمتنع عن دعوة مسلمي الدنيا الى تأييد مبدأ امتلاك السلطة في العالم.

لقد رأينا ورأيتم لا سيما في القرن الأخير الذي شهد توغل القوى الكبرى ناهية العالم، ودخولها المرحلي للبلدان الإسلامية وعموم البلدان الصغيرة، رأينا ورأيتم أو قرأنا في التاريخ الصحيح أن أيّاً من الحكومات المتسلطة على تلك البلدان لا تفكر بحرية واستقلال ورفاهية شعوبها، بل إن غالبيتها شبه المطلقة، إما أن تكون قد بادرت بنفسها لممارسة الظلم والقمع بحق شعوبها من أجل مصالحها الشخصية والفئوية أو من أجل رفاهية فئة المترفين والأعيان، فيما كانت الفئات المظلومة وسكنة الأكوخ محرومة من كل هبات الحياة، وإما أن تكون تلك الحكومات قد نصبته القوى الكبرى لتجند كل طاقاتها من أجل ربط البلدان والشعوب بها، وتحويل البلدان بمكائد شتى الى أسواق للشرق والغرب وجعل الشعوب متخلفة استهلاكية فأمنوا بذلك مصالحهم وما زالت تلك الحكومات تتحرك وفق هذا المخطط.

إن الذي يتبع الدين الإسلامي يجب عليه أن يعارض القوى العظمى، ويخلص المظلومين من مخالبتها.

**ثقوا أن قوى
الشرق
والغرب، إنما
هي تلك
المظاهر
الفارغة
للدنيا المادية
التي ليست
شيئاً أمام
عالم الخلود
السرمدى
لعالم القيم
المعنوية**

مصالحة القوى العظمى ظلم للبشرية

إن الذين يعترضون علينا ويقولون لماذا لا تصالحوں القوى الفاسدة، إنما ينظرون الى جميع الأمور بنظرة مادية، ويفسرون الأمور من خلال العين المادية. إنهم لا يعلمون ماذا كان نهج أنبياء الله. كيف كانوا يتعاملون مع الظالم، أو إنهم يعلمون ذلك ولكنهم يتجاهلون.

إن مصالحة الظالم تعدّ ظلماً للمظلومين، وإن مصالحة القوى العظمى تعدّ ظلماً للبشرية. إن الذين يطلبون منّا المساومة إما جهلة وإما عملاء. إن مصالحة الظالم تعني إطلاق يده لممارسة الظلم. وهذا يعارض رأي جميع الأنبياء. فلقد سعى الأنبياء العظام بجدّ قدر استطاعتهم لإزالة الظلم عن هذا الإنسان الظالم، بالموعظة وبالنصيحة وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و﴿واتزلنا الحديد فيه بأس شديد﴾ الحديد/٢٥.

بعد أن لم تنفع الموعظة ولا النصيحة، لجأوا الى آخر الدواء «آخر الدواء الكي» آخر الدواء هو الحرق، السيف هو آخر الدواء.

أيها المسلمون في جميع أقطار العالم، بما أنكم تحت سلطة الأجانب مبتلون بالموت البطيء عليكم أن تتصبروا على الخوف من الموت، وأن تستفيدوا من وجود الشبان المندفعين المتطوعين للشهادة المستعدين لاختراق خطوط جبهة الكفر، لا تفكروا في الإبقاء على الوضع القائم، بل فكروا في التخلص من الأسر، وفي التحرر من العبودية والثورة على أعداء الإسلام، لأن العزة والحياة إنما هما في ظل الكفاح، وإن أول خطوة في الكفاح هي الإرادة، وعاهدوا أنفسكم بعد ذلك على منع سيادة الكفر والشرك العالمي وبخاصة أمريكا.

وصيتي الى شعوب البلدان الإسلامية، أن لا تنتظروا أن



وصيتي الى
شعب
البلدان
الإسلامية، أن
لا تنتظروا
أن يأتيكم
أهد من
الخارج
ليعينكم
على الوصول
الى الهدف،
وهو الإسلام
وتطبيق
أحكامه،
يجب عليكم
أن تنتفضوا
من أجل هذا
الهدف الذي
يحق
الاستقلال
والحرية

يأتيكم أحد من الخارج ليعينكم على الوصول الى الهدف، وهو الإسلام وتطبيق أحكامه، يجب عليكم أن تنتفضوا من أجل هذا الهدف الذي يحقق الاستقلال والحرية وليدعُ العلماء الأعلام والخطباء الموقرون في البلدان الإسلامية، الحكومات الى التحرر من التبعية للقوى الأجنبية الكبرى، والى التفاهم مع شعوبها فبذلك سيكون النصر حليفها، وليدعو أبناء الشعوب كذلك الى الوحدة ونبذ القومية العنصرية، فهي خلاف المبادئ الإسلامية، وأن يمدوا يد الأخوة الى أخوتهم في الإيمان في أي بلد أو جنس كانوا، فقد اعتبرهم الإسلام العظيم أخوة وإذا تحققت هذه الأخوة يوماً ما بهمة الحكومات والشعوب وتأييد الله سبحانه وتعالى، فسترون أن المسلمين يشكلون أكبر قوة في العالم، نأمل أن يأتي ذلك اليوم الذي تتحقق فيه هذه الأخوة والمساواة بمشيئة الله تعالى.

نحمد الله الذي أراد أن يمنَّ على المستضعفين ضد المستكبرين، ويظهر الأرض من رجس المستكبرين. وأن يرث المستضعفون حكومة الأرض.

فالإسلام جاء لهذا الهدف، والتعاليم الإسلامية تستهدف تحقيق هذا المعنى، وهو أن لا يبقى ولا مستكبر واحد على الأرض، وأن لا يتمكن المستكبرون من استعمار المستضعفين واستثمارهم. إننا نفهم من تعليمات القرآن السامية وسيرة الرسول الأكرم وأئمة المسلمين، ومن سيرة الأنبياء كما نقلها القرآن، إنه يجب على المستضعفين أن يجتمعوا معاً ويشوروا ضد المستكبرين، ولا يدعوا أولئك يأخذون حقوقهم. إننا تحركنا من خلال هذه التعاليم، واستقبل شعبنا الشهادة لأجل هذا الهدف، ولأن الشهادة كانت هي الهدف؛ فقد انتصر بالقبضة والدم على جميع القوى الجهنمية والدبابات والبنادق والقوى العظمى التي كان تساند الملك السابق.

مواجهة نظام الهيمنة وقوى السيطرة

«لينظر العالم اليوم إلينا ليريوهو يرياننا نعيش ولا نزال رغم أنف قوى السيطرة فتلك سنة الله عبر التاريخ ولن تجد لسنة الله تبديلاً، وهذا أوضح وأبلغ نداء نوجهه للعالم، لقد أراد نظام السيطرة دوماً أن يثبت عكس ذلك، وأن يظهر إرادته للعالم الثالث شعوباً ودولاً، وكانت هذه الإرادة هي التي تحدد مصير الجميع.

إننا رفضنا ذلك، لا شك أن نظام السيطرة لم يرد للجمهورية الإسلامية حياة واستمرارية، غير أن إرادتنا هي التي انتصرت في النهاية.

نداؤنا الموجه الى كافة الشعوب والحكومات التي تريد البقاء مستقلة وبعيدة عن إرادة قوى السيطرة العالمية الكبرى، لا تخافوا من هذه القوى، وثقوا في أنفسكم وشعوبكم.

... إن نداءنا الرئيسي يتلخص في رفض نظام السيطرة في العالم، فعملنا اليوم تم تقسيمه عملياً بين القوى المهيمنة الكبرى، التي تعتبر نفسها صاحبة القرار في العالم، وبتعبير أدق انقسم العالم الى جزئين.

١- قوى الهيمنة.

٢- الراحين تحت الهيمنة.

ويعتبر الجزء الأول نفسه مالكا للجزء الثاني وصاحب قرار في



مصيره. هذه العلاقات غير العادلة، وغير المتكافئة بين الجزئين هي التي تشكل نظام التسلط، الذي يرفض الثورات، ويخلق العقبات في طريق الأنظمة الثورية.

إن نظام الهيمنة يقرر مصير الشعوب رغم إرادتها، وتعتبر فلسطين المظلومة نموذجاً كاملاً لهذا الواقع، كما تعتبر أفغانستان، نموذجاً آخر من أن نظام الهيمنة يتلاعب بالمفاهيم والمعاني، فيحرّف الكلم عن مواضعه حسبما تقتضيه مصالحه، ويجنّد كل ما لديه من الامكانيات لتكريس هذه المفاهيم المنحرفة، فأمامنا الإرهاب وحقوق الإنسان... كنموذجين من المفاهيم المنحرفة المتلاعب بها.

إن نظام الهيمنة يهاجم الدول التي يغضب عليها حتى بشكل مباشر.

إن نظام الهيمنة يسمح لنفسه أن يتخذ القرارات للعالم بأسره، ونيابة عن جميع الشعوب، بالأمس كان النموذج هو الفارة الأمريكية على «هيروشيما» ويأتي الرئيس الأمريكي (ريغن) ليعتزّ بالعمل الرهيب الذي ارتكبه أسلافه، مبرراً ذلك بأنه لو لم تقتل هذه الألوف من البشر لكان من المحتمل أن يقتل أكثر من هذه المجموعة في العالم كافة!! وبهذا يمنّ على الجميع بالحرص الأمريكي على العالم بأسره، وكأن أمريكا هي الوصية على جميع العالم!!

إن نظام الهيمنة يدعم ويحمي الأنظمة العنصرية الفاشمة كالكيان الإسرائيلي، ويسخر هذه الأنظمة ضد الشعوب المظلومة كأذرع مسلحة سفاكة له...

إن نظام الهيمنة يسمح لنفسه أن يمارس الضغوط على المنظمات الدولية والضغط الأمريكية على كل من مجلس الأمن ومنظمة اليونسكو تمثل النموذج الحي لذلك.

إن نظام الهيمنة يعتبر مصالح أصحاب الهيمنة مصالح مطلقة دون قيد ولا شرط، ويمكن من أجلها تجاهل مصالح الآخرين،

**نداؤنا الموجه
الى كافة
الشعوب
والحكومات
التي تريد
البقاء
مستقلة
وبعيدة عن
إرادة قوى
السيطرة
العالمية
الكبرى، لا
تخافوا من
هذه القوى،
ونقوا في
أنفسكم
وشعوبكم**

والنموذج هو تواجد السفن الحربية الأمريكية في الخليج الفارسي بشكل يخلق التوتر ويهدد بالخطر، هذا التواجد الذي تمّ تبريره بحجّة «الحفاظ على المصالح الأمريكية» دون أن تؤخذ مصالح دول المنطقة بعين الاعتبار. وأخيراً سيطر نظام الهيمنة على الإعلام العالمي يظهر كل الحقائق مشوهة، ويظهر كل هذه الأعمال الشيطانية بمظهر الخدمة، فيسدّ الطريق بوجه كل معارضة له من قبل الرأي العام العالمي!!.

«نداؤنا الى دول العالم الثالث بأن يعملوا على التحالف والتلاحم مع بعضهم، ما دام الوضع على ما هو الآن، ونظام الهيمنة باق على حاله، هذه أحسن طريقة لكي يصبحوا أقوى».

إن قوى الهيمنة العالمية لا تعرف شيئاً سوى القوة والقدرة، لهذا وإزاء منطلق القوة الذي يستخدمونه يجب التحدث بنفس المنطق.

إن صحوة الشعوب ووعيتها بطبيعة ودور نظام الهيمنة يشكلان أكبر رصيد لدول العالم الثالث، كما أن في ذلك عامل قدرة حقيقي أمام أصحاب الهيمنة، إن قادة هذه الدول ليست لديهم أية يد طولى، وكذلك ليست لديهم أية وسيلة إلا الفكر النيّر والإرادة القوية لشعوبهم.

إن التحالف الذي نقترحه على دول العالم الثالث ليس تحالفاً لمحاربة القوى العظمى، وإنما هو تحالف للدفاع عن أنفسنا، وللحيلولة دون إضاعة حقوقنا الثابتة.

نداؤنا الى كل شعوب دول العالم الثالث وكذلك الى الشعوب التي تقيم حكوماتها نظام الهيمنة نداؤنا الى الجميع هو ان العالم يجب أن لا يحتمل هذا الوضع غير المقبول أكثر من هذا، يجب أن يقول الجميع للدول الكبرى، اجلسوا في بيوتكم، واتركوا العالم لشعوب العالم، أنتم لستم بأوصياء على هذه الشعوب....

إن القوى المهيمنة هي أكبر عامل لتبرير الفساد ونشره، فالفساد في أنواعه الأخلاقية والجنسية والعقائدية يجد له المساندة والمؤيدون



والمروّجون الرئيسيون من خلال
الدوافع السياسية والاقتصادية
والتجسسية لهذه القوى ولهذا
السبب نرى اليوم بأن هذه الحياة
المرة المعتمة، والتي تطال هذه المرة،
شعوب الدول العظمى أيضاً، قد
سقطت فيها القيم الأخلاقية
وتضعفت الرابطة العائلية،
وسيطر غول الادمان على الكحول
والمخدرات أكثر من قبل، كما أن
التأثير المعنوي والأخلاقي أصبح
أقل من أي وقت كان.

يجب أن نقويّ بناء العائلة، وأن
نجعل من العائلة التي هي أول
مدرسة حقيقية للإنسان مركزاً
للمحبة والصفاء والعاطفة
والمعنوية. يجب التأكيد على الحفاظ على الحقوق والمثل الخاصة
بالمرأة، يجب أن نعيد النظر في القيم والمعايير الحالية للمرأة
والتي وضعتها نفس الأنظمة المهيمنة.

وتحرر المرأة بصورة جدية من كونها «أداة للاستمتاع» الأمر
الذي فرضته الثقافة الغربية. المرأة هي العالمة والسياسية والمديرة
والشخصية البارزة وأرفع من هذا كله هي الزوجة والأم، نعم ولكن
أن تكون أداة لكسب اللذة والتسلية فلا، هذا ما يستطيع أن يُعطي
لنصف البشرية هويته وشخصيته الحقيقية ويجعل العائلة بنياناً
راسخاً ومقدساً.

هذه هي نداءات ثورتنا، ليست فقط لأولئك الذين لديهم
الاستعداد لسماعننا، ولكن لكل أولئك الذين يستطيعون أن يزيحوا
الحجب عن مسامعهم، ويُقبلوا على الحكم العادل!!».

**إن صحة
الشعوب
ووعيها
بطبيعتها
ودور نظام
الهيمنة
يشكلان أكبر
رصيد لدول
العالم
الثالث، كما
أن في ذلك
عامل قدرة
حقيقي أمام
أصحاب
الهيمنة**

لماذا نقلد؟

بقلم: الشيخ أكرم بركات

لا يخفى ما للتقليد من أهمية في حياة المسلم ومن أثر في سلوكه وأفعاله بل في رسم معالم المجتمع الإسلامي المرتبط بواسطة التقليد بالعلماء الأعلام، لذا كان من الجدير دراسة التقليد ضمن أسئلة نجيب عليها في حلقات متتالية والبدء بمعنى التقليد.

ما معنى التقليد؟

التقليد في اللغة

التقليد لغة يأتي من معنى القلادة وهي التي تعلق في العنق^(١).

وقد سمعنا كثيراً ما ورد عن الإمام الحسين عليه السلام «خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة»^(٢) أي على عنقها.

لذا يقال قلده قلادة أي جعلتها في عنقه.

وقد تكون عملية التقليد وجعل القلادة في العنق مادية ملموسة، كما يُقال: قلده الوسام الوطني حينما يجعل الوسام في عنقه، وقد تكون عملية التقليد معنوية يراد منها الزام الغير وجعل الشيء في ذمته كما نقول لمن يذهب لزيارة الأماكن المطهرة: «قلدتك الدعاء والزيارة» أي جعلتهما في ذمتك كما تجعل القلادة في الرقبة وهذا كناية عن الالتزام، وفي هذا المعنى ورد

**كمال الانسان
يتحقق حينما
يسير على
طريق الكمال
المطلق، وهو
إن كان لا يمكن
له الوصول
الى المطلق
لفقره الذاتي،
لكنه يقترب
منه ليحقق
كماله الانساني
كما حصل مع
سيد بني
البر **﴿ثم دنا
فتدلى. فكان
قاب قوسين
أو أدنى﴾**.
وعليه فالكلام
كل الكلام هو
كيف يُهن
الانسان السير
في طريق
كماله؟**

حديث الخلافة «فقلدها رسول الله ﷺ علياً **عليه السلام**» أي ألزمه بها، أي جعلها في رقبته وولاه أمرها ^(٣).

التقليد في العقيدة

وبهذا المعنى اصطلح أهل العلم على قبول قول الغير من غير دليل بـ «التقليد»، سمي بذلك لأن المقلد في أمور العقيدة يجعل ما يعتقده من قول الغير من حق أو باطل قلادة في عنق من قلده ^(٤).

التقليد في الفقه

وبهذا المعنى استعمل اصطلاح التقليد في الفقه الاسلامي فالمكلف حينما يتبع المجتهد في فتاواه فهو يعمل على ذمته وكأنه وضع القلادة في رقبة مرجع التقليد كتعبير رمزي عن تحميله المسؤولية يوم القيامة، فالمكلف حينما يقلد تقليداً صحيحاً فهو لا يُسأل يوم القيامة عن تفاصيل اعماله التي عملها على ذمة مرجع التقليد، بل المسؤول في ذلك هو المرجع نفسه.

وبهذا المعنى عرّف الإمام الخميني **رحمته** التقليد في تحرير الوسيلة بقوله: «التقليد هو العمل مستنداً الى فتوى فقيه معين».

لماذا نقلد؟

لماذا نرجع الى الفقيه نتبعه فيما فهمه من أحكام الاسلام؟

ان الجواب على هذا السؤال يجزئنا الى التساؤل الأساس عن سرّ خلق الإنسان، والذي يجده الإنسان في أعماق وجدانه؛ إذ كل انسان منذ صغره يعيش الكمال ويتبعه عن النقيصة، بل إنه يسعى نحو نيل الكمال، وفي تحليل حركة الإنسان من نعومة أظفاره نجده يسعى نحو هدف يعتقده كماله فالصغير في بداية نشأته قد يعتقد ان كماله يتحقق

حينما يحبو فيسعى جاهداً نحو الحبو، ويصل الى الحبو ليعرف انه ليس كماله، فيسعى نحو المشي لعله يحقق من خلاله كماله فيمشي، لكنه لا يحقق الكمال المنشود، يعتقد أنه بالتكلم يحقق ذلك الكمال فيتكلم لكنه لا يصل الى تحقيق هدفه. هنا يجعل له قدوة يظن كماله يتحقق حينما يصبح مثلها قد يكون القدوة أباه أو معلّمه أو قائداً ويصل الى مستوى قدوته أو أعلى منه لكنه يشعر بذلك الظماً نحو الكمال أنه ما زال في داخله.

غاية الخلق واشتياها الكبار

ويستمر الانسان كبيراً يبحث عن كماله فيظن البعض ان المال يحقق الكمال فيصبح أغنى الأغنياء لكنه يشعر بالفقر الداخلي ويظن البعض ان السلطة تحقق كمالهم فيصلون اليها لكنهم يشعرون بالذل الداخلي ويظن البعض ان الجاه يحقق كمالهم فيصلون اليه لكنهم يشعرون بذلك الجوع المعنوي انه ما زال موجوداً في داخلهم هنا يتعرف الانسان بفطرته السليمة انه يسعى نحو الكمال المطلق الخالي من كل عيب ونقيصة وأن كل ما ظنه الكمال كان خداعاً لأن الكمال المطلق ليس في تلك الماديات التي كان يسعى إليها بل الكمال المطلق يعرفه الانسان بفطرته، كيف وهو بارئ تلك الفطرة وخالقها.

يقول امام الأمة الراحل الخميني رحمه الله: «فيا أيها الهائمون في وادي الحيرة، والضائعون في صحاري الضلالات، بل ايها الفراشات الهائمة حول شمعة جمال الجميل المطلق، ويا عشاق الحبيب الخالي من العيوب، والدائم الأزلي عودوا قليلاً الى كتاب الفطرة، وتصفحوا كتاب ذاتكم، لتروا ان الفطرة الالهية قد كتبت فيه بقلم القدرة «وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض»^(٥).

إذاً كمال الانسان يتحقق حينما يسير على طريق الكمال المطلق، وهو إن كان لا يمكن له الوصول الى المطلق لفقره الذاتي، لكنه يقترب منه ليحقق كماله الانساني كما حصل مع سيد بني البشر «ثم دنا فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى».

وعليه فالكلام كل الكلام هو كيف يُحسن الانسان السير في طريق

كماله؟

دور التقليد في تحقيق غاية الخلق

وهنا يأتي دور التقليد، لأن لهذه الطريق قوانين قد حدّها خالقها، والإنسان بقدراته العقلية وغيرها لا يستطيع معرفة هذه القوانين التي نظمت لصالح الإنسان في دنياه وآخرتة، وفي جسده وروحه، وفي فردّه ومجتمعه.

لذا كانت الحاجة الى الأنبياء والرسل لبيّنوا لنا معالم هذه الطريق وقوانينها لنهتدي بها في سيرنا على هداها.

وكانت رسالة الإسلام حاملة القوانين الخالدة لمسيرة الإنسان ومع غياب صاحب الشريعة الأعظم ﷺ وغيبة آخر مبين لها ﷺ كانت الحاجة ماسّة ليقوم ثلّة من الناس يدرسون هذه القوانين ليعرفوها للناس، لعدم امكانية الدراسة المباشرة من كل الناس لمصادر هذه القوانين. وهؤلاء الدارسون الواصلون الى معرفة تلك القوانين هم الفقهاء.

ومن لم يستطع الوصول الى معرفتها عن طريق الدراسة كان أمامه باب لمعرفة قوانين الشريعة عبر الاعتماد على هؤلاء الفقهاء وهذا الباب يسمى «التقليد».

لذا فالتقليد - الذي هو اتباع للفقهاء الذين درسوا ووصلوا الى معرفة قوانين الله في حياة الإنسان - هو المعتمد لمعرفة القوانين للعبور في طريق الكمال.

لماذا نقلد؟

إننا نقلد لكي نعبر طريق الكمال التي هي غاية خلقنا كما أراد الله أن يكون العبور، لا كما تهوى أنفسنا.

وهنا تكمن الأهمية الكبرى في التقليد،

فلنتابع دراسته في العدد المقبل.

(١) الطريحي، مجمع البحرين، ج ٣، ص ١٢٢.

(٢) القزويني، الوثائق الرسمية، ص ٧٧.

(٣) الطريحي، مجمع البحرين، ج ٣، ص ١٢٢.

(٤) انظر المصدر السابق.

(٥) منهجية الثورة الإسلامية، ص ٧ (والآية في سورة الأنعام رقم ٧٩).

**إننا نقلد لكي
نعبر طريق
الكمال التي
هي غاية
خلقنا كما أراد
الله أن يكون
العبور، لا كما
تهوى أنفسنا**

التعامل مع المستكبرين

سؤال: هل يجوز استيراد البضائع الاسرائيلية وترويجها؟



ولو فرض وقوع ذلك ولو اضطراراً، فهل يجوز شراء هذه البضاعة؟

الجواب: يجب الامتناع عن المعاملات التي تكون لصالح دولة اسرائيل الغاصبية المعادية للاسلام والمسلمين، ولا يجوز لأحد استيراد وترويج بضائعهم التي ينتفعون من صنعها وبيعها، ولا يجوز للمسلمين شراء مثل تلك البضائع لما فيه من المفساد والمضار على الاسلام والمسلمين.

(اجوبة الاستفتاءات ج ٢ ص ٩٥)

سؤال: هل يجوز التجسس على المؤمنين ونقل أخبارهم لحكومة السلطان الظالم؟ خصوصاً إذا استتبع ذلك أذى وضرراً عليهم؟

الجواب: يحرم مثل هذا العمل شرعاً، ويوجب ضمان الخسارة الواردة فيما اذا استندت إلى الوشاية على المؤمنين لدى الجائر.

(اجوبة الاستفتاءات ج ٢ ص ١٠٧)

سؤال: هل يجوز للمسلم ان يهاجر الى بلد غير اسلامي؟
الجواب: لا مانع من ذلك ما لم يكن فيه خوف مقت دينه، ويجب عليه هناك بعد التحفظ على دينه ومذهبه القيام

بالدفاع عن الاسلام والمسلمين وبسائر ما يجب عليه من نشر الدين والاحكام وغير ذلك بقدر ما يتمكن.

(اجوبة الاستفتاءات ج ٢ ص ١٠٥)

سؤال: ما هو حكم لبس ربطة العنق؟ وعلى فرض عدم الجواز، فهل يختص الحكم بمواطني الجمهورية الاسلامية ام يعم غيرهم ممن يسكن في سائر البلاد من المسلمين؟

الجواب: لا يجوز لبس ربطة العنق وشبهها مما يكون من لباس وزي غير المسلمين بحيث يؤدي الى نشر الثقافة الغربية المعادية، ولا يختص الحكم بمواطني الدولة الاسلامية.

(اجوبة الاستفتاءات ج ٢ ص ١٠٥)

سؤال: لمواجهة الغزو الثقافي على مجتمعنا ما هو واجب المرأة في الوقت الحاضر؟

الجواب: اهم واجباتها هو الاحتفاظ بالحجاب الاسلامي، والتحرز عن الملابس التي تعد تقليداً للثقافة المعادية.

(اجوبة الاستفتاءات ج ٢ ص ١٠٤)

سؤال: ما هو حكم تقليد الغرب في قص الشعر؟

الجواب: المناط في حرمة ما كان من هذا القبيل كونه تشبهاً بأعداء الإسلام وترويجاً لثقافتهم، وهذا يختلف باختلاف البلاد والأزمنة والأشخاص وليس للغرب خصوصية في ذلك.

(اجوبة الاستفتاءات ج ٢ ص ١٠٢)



مشروعية العمليات الإستشهادية

بقلم: الشيخ محمد توفيق المقداد

قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ»، وكذلك الحديث الوارد عن الرسول الأعظم ﷺ «فوق كلِّ بربر حتى يقتل الرجل في سبيل الله، فإذا قتل في سبيل الله فلا برُّ فوقه».

ولعظمة ورفعة مكانة الشهادة في الإسلام كانت دائماً هدفاً لكل سائر في الخط الإلهي من الأنبياء ﷺ إلى الأولياء والأصفياء والصالحين والمجاهدين، ولذا نجد أن علياً أمير المؤمنين ﷺ نطق بكلمة «فرتُ وربُّ الكعبة» عندما ضربه اللعين عبد الرحمن بن ملجم على رأسه بسيفه المسموم على رأسه واستشهد بسبب تلك الضربة من حاقد لئيم، والفوز الذي قصده الإمام ﷺ هو الفوز بالشهادة، وهي خير ما يختم بها المسلم الملتزم المجاهد حياته في هذه الدنيا الفانية الزائلة.

الى هنا والكلام لا غبار عليه، فالجهاد مشروع، وهو قد يوصل الإنسان الى الشهادة، وهذا شيء طبيعي جداً ومنطقي جداً، لأن

مما لا شك فيه أن وجوب الجهاد في الإسلام من البديهيات التي لا تحتاج الى الكثير من الاستدلال والبرهان، بل يكفي الرجوع الى القرآن الكريم وأحاديث النبي ﷺ والأئمة ﷺ لنرى بوضوح كبير الكم الهائل من الآيات والروايات التي تذكر هذا الأمر من كل جوانبه وتفصيلاته الأساسية والفرعية، وتوضح أيضاً التشجيع على الجهاد وحرمة تركه وتفضيل المجاهدين على القاعدين، وتفضيل المجاهدين بالنفس على المجاهدين بالمال، كما تعرضت للأجر والثواب الكبيرين لكل من له دخالة في الجهاد، بدءاً من ممارسته فعلياً وحتى مستوى تجهيز المجاهد أو حتى مجرد التفكير بالجهاد والسير فيه عندما يحين ظرفه وأوانه.

ولعل من أروع ما ذكره القرآن في الدلالة على عظمة الجهاد هو إن وصل الى درجة الشهادة من خلال الجهاد كان حياً عند الله عز وجل كما قال سبحانه «ولا تحسبن الذين



الاستشهادي صلاح غندور
ولحظة تفجير سيارته بالعدو



الإستشهادية جائزة بما لا إشكال فيه، وحتى أنه يمكننا أن نجد لها الشواهد في زمن رسول الله ﷺ والأئمة المعصومين عليهم السلام.

ففي معركة الخندق حيث بلغت القلوب الحناجر وظن المسلمون ظن السوء بالله عز وجل، ورسول الله ﷺ يقول: «من لعمرو وأنا أضمن له على الله الجنة»، والذي كان ينزل كان سيُقْتَل لأن عمرواً كان معدوداً من الفرسان القادرين في القوة والشجاعة والصيت المهيّب، ولا شك أنه لو نازله غير «علي» عليه السلام لكان كمن يُضْمَر على عملية إستشهادية لأنه مقتول لا محالة، ولذا لم يتشجع أحد على مواجهته.

إن الفكرة أو المبدأ الذي طرحه النبي ﷺ «من لعمرو وأنا أضمن له على الله الجنة»، هو الذي يعطي الشرعية للعديد من العمليات الإستشهادية، وهذا الكلام ثابت عند كل أبناء المذاهب الإسلامية، وهذا يعني أن أصل فكرة العمل الإستشهادي لبست بغريبة عن دين الإسلام وعن الحالة الجهادية فيه.

الجهاد هو عبارة عن قتال العدو ومواجهته، وهذا له ثمن بشري هو الشهداء، وثمر مادي وهو «الدمار»، وثمر اجتماعي وهو «ترك العيال والأيتام» وغير ذلك من الآثار التي يعرفها جميع الناس.

إلا أن النقطة الجديرة بالبحث هي «العمليات الإستشهادية» والتي تعني أن (يذهب إنسان طائعاً مختاراً ليُجْعَل من نفسه قنبلة بشرية تتفجر في قلب العدو لقتل ما أمكن منه والتسبب بأكبر قدر ممكن من الأذى له، في الوقت الذي ترتفع فيه روح هذا الإستشهادي إلى بارئها وخالقها)، وبمعنى آخر (فإن الإستشهادي لا ينتظر قدوم الشهادة إليه، بل هو الذي يذهب إليها بنفسه)، فهل هذا العمل جائز في الإسلام، وهل يدخل تحت مفهوم «الشهادة» أو هو نوع من الإنتحار وقتل النفس بلا مبرر كما يحاول البعض ادعاء ذلك؟

وحتى لا ندخل في تفاصيل تبعدنا عن صلب الموضوع نقول إن العمليات

من مصين الولاية

جنوده من جهة، وترفع من معنويات الجنود المسلمين من الجهة الأخرى، وقد ورد في القرآن الكثير ما يشير الى أهمية العوامل النفسية في الحرب العسكرية ودورها في تحطيم شخصية العدو، كما حدث في معركة بدر حيث قال الله عز وجل ﴿بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا أي الكفار، يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين، وما جعله الله إلا بشري لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾ وكذلك قوله تعالى ﴿...إذ يريكهم الله في منامك قليلاً، ولو أراكم كثيراً لفشلتم ولتنازعتم في الأمر ولكن الله سلم إنه عليم بذات الصدور، وإذ يريكموهم إذ التقيتهم في أعينكم قليلاً ويقللكم في أعينهم ليقضي الله أمراً كان مفعولاً﴾.

ومما لا شك فيه أن أقوى الأسلحة غير قادرة على هزيمة إنسان مُقَدِّمٍ على الموت بوجه مشرق باسم دفاعاً عن دينه وعقيدته في مواجهة عدو لا سبيل لمقاومته بالوسائل التقليدية المتعارفة في الحروب في زمننا الحاضر، فيكون العمل الإستشهادي هو وسيلة الردع وسبيل القوة الذي لا بد من سلوكه لبلوغ الهدف وهو «التحرير».

مضافاً الى أن الإسلام أوجب الجهاد، لكنه لم يحدد أساليبه وطرقه التي ينبغي أن يجارِبَ بواسطتها، والجسد كما يمكن أن يكون هو الذي يستعمل السلاح للقتال، فإن بالإمكان أن نجعل نفس الجسد سلاحاً إذا

ومثال آخر هو «الثورة الحسينية» حيث أن الإمام الحسين عليه السلام كان يعلم أنه مقتول في كربلاء لا محالة «... كاني بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء...» كما قال عليه السلام في بعض كلماته، ومع هذا أكمل طريقه مع وصول أنباء مقتل مسلم بن عقيل رسوله الى الكوفة وسفيره إليها، ومع تيقنه من نكت أهل الكوفة لبيعتهم وانضمام أكثرتهم الى الجيش الأموي.

ولذا فما قام به الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء هو ثورة استشهادية بكل ما للكلمة من معنى أيضاً لأنه كان يعلم النتيجة مسبقاً. إذا فالنتيجة هي أن العمل الإستشهادي هو نوع من العمل الجهادي حيث تقتضي الظروف الجهادية أن يكون الإستشهاد هو نوع الجهاد المطلوب من أجل الوصول الى الأهداف المرجوة على المستوى الإسلامي.

ولا شك أن للعمل الإستشهادي أسبابه المبررة، فمثلاً عندما يكون العدو ذا قدرة هائلة وقوة كبيرة جداً لا يقدر المسلمون على الوقوف في وجهها بما يملكون من أسلحة ومعدات ولا يقدرّون من خلالها على رد عدوان المعتدي أو طرد المحتل الغازي إلا عبر هذا النوع من العمليات الجهادية الإستشهادية التي تزرع الرعب والخوف والذعر في قلوب العدو، فلا تجعله قادراً على التصرف بحرية واقتدار وتمكن.

ولا شك أن إلقاء الذعر في قلب العدو أثناء الحرب والمركة أمر مطلوب جداً لأنه يلعب دوراً نفسياً كبيراً في تحطيم معنويات

مشروعية العمليات الإستشهادية

الحساسة والمهمة جداً، لأن السُّنة تحتوي على ذكر الكثير من النماذج الإستشهادية في العديد من المارك التي خاضها النبي ﷺ ضد المشركين واليهود.

وكذلك من قال بأن هذه العمليات هي ضد أهل الذمة الذين لهم حكم المسلمين، فهذا كلام زور وبهتان أيضاً، لأن اليهود الفاصبين لفلسطين والمشردين لشعبها ليسوا أهل ذمة، بل هم طغاة محتلون تجب محاربتهم بكل أنواع الأسلحة حتى العمليات الإستشهادية، بينما أهل الذمة الذين لهم حكم المسلمين من حرمة دمهم وذمتهم ومالهم وعرضهم هم الذين يعيشون تحت رعاية المسلمين وحمائتهم وفي ظل دولة الإسلام والقرآن وحكم المسلمين.

من هنا نقول (إن على علماء الأمة الإسلامية ومن كل مذاهبها أن يُجمِعوا آراءهم على جواز العمليات الإستشهادية التي هي أرقى نوع من أنواع الجهاد ضد العدو، وهي وسيلة من وسائل الجهاد ضد المحتل والغازي، وهذه الحالة ليست جديدة على الفقه الإسلامي، بل لها امتداد في تاريخنا وفقهنا منذ زمن النبي ﷺ، إلى الثورة الحسينية، ووصولاً إلى عصرنا الحاضر).

وفي هذا الإجماع تقوية لخط العمل الجهادي والإستشهادي منه بالخصوص، ويعطي المجاهدين الاستشهاديين الراحة النفسية والطمأنينة على أن عملهم هو محل إجماع فقهاء الأمة وأهل الحل والعقد فيها.

كانت له الفعالية ذاتها إن لم يكن أكبر بكثير من سائر الأسلحة التي قد يمتلكها المجاهدون، وهذا ما حصل فعلاً في لبنان من خلال العمليات الإستشهادية للمقاومة الإسلامية، أو من خلال العمليات الإستشهادية لأبطال الانتفاضة المباركة في فلسطين المحتلة، حيث جعلت تلك العمليات من كل أرض الكيان الفاصب كياناً غير آمن وغير مريح من الناحية الأمنية، لأن القبلة البشرية غير معلومة التوقيت، وقد تنفجر في أية لحظة، وهذا السلاح هو وحده القادر على تحقيق توازن الرعب بين «القوة العسكرية المادية للعدو»، وبين القوة المعنوية الهائلة للعمل الإستشهادي».

وأما القول بأن هذه العمليات هي نوع من الإنتحار فهذا الكلام مردود على قائله، لأن المنتحر هو الذي يُقَدِّم على الموت من دون أن يكون لديه دافع إيماني وقضية عادلة، وإنما هو الذي يتخلص من حياته نتيجة فراغ دنيوي معين أو إحباط غير قادر على مواجهة نتائجه أو ما شابه ذلك.

وبكلام مختصر فالإنتحار هو قتل النفس بعيداً عن الإيمان بالله ورسالاته وأهدافه السامية للحياة البشرية في هذه الأرض.

من كل ما سبق نقول بأن بعض المروجين لتحريم العمليات الإستشهادية سواء أكانوا من العلماء أو من المفكرين المسلمين هم مشتبهون جداً في الحد الأدنى، وأن عليهم الرجوع إلى القرآن الكريم والسُّنة النبوية الشريفة ليغيروا آراءهم في هذه المسألة



الشهيد المجاهد فاروق مصطفى إسماعيل «غريب»

إعداد: نسرین إدريس

أطلّ وجهه مع اشراقات
شمس الربيع الدافئة، وكانت
مناغاته عزفاً، يوقظُ الحنين في
القلوب.. «فاروق» الذي كلما اقترب
أهله منه أحبوه أكثر، وتعلّقوا به.. لم
يكن سهلاً عليهم اكتشاف السرّ الذي
يجعلهم مشدودين إليه بقوة، لكنهم
لمسوا واحسوا أنه حتماً ليس كغيره..
كانت دائماً ساحة وطرقات قرية دير
قانون النهر مليئة بضجيج الفتية الذين
لا يملون من اللعب، ولكنّ تواجد فاروق
بينهم كان يضيء جواً آخر من الفرح..
فتى هادئ متزن، لا تفارق لمسات
الهدوء سحنه السمرء الجنوبية، عيناه
تشعان ذكاءً شهد له الجميع به، فعندما
كان في الصف الأول الإبتدائي طلب
إليه أستاذ الرياضيات أن يحلّ تمارين
أحد الدروس، فإذا به قد حلّ تمارين
الكتاب كله، فاستغرب الأستاذ لذلك
وراح يسأله عن سبب فعلته، فضرب

بسم الله الرحمن الرحيم
«رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله وإقام الصلاة
وإيتاء الزكاة يخافون يوماً
تقلب فيه القلوب
والأبصار».

صدق الله العلي
العظيم

ان دمه، تتكدنا بحي امتداد لدم الطاهر في كربلاء،

الإمام الخميني (قده)



الاسم: فاروق مصطفى إسماعيل

اسم الأم: فاطمة جديد

محل وتاريخ الولادة:

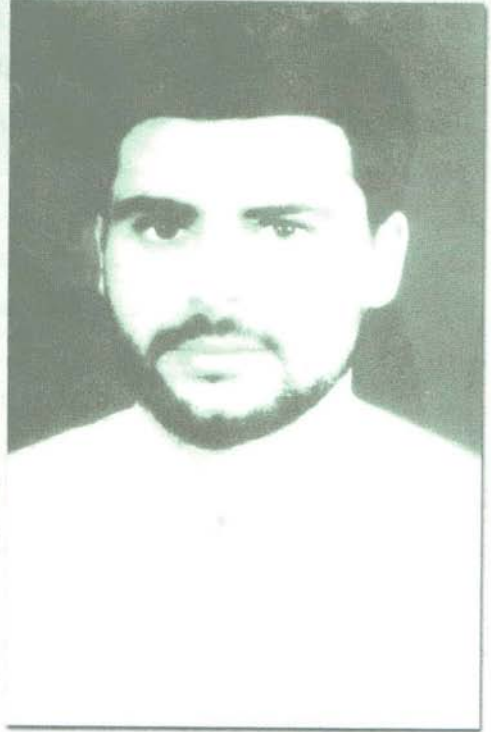
دير قانون ١٩٧٧/٠٥/١٥

الوضع العائلي: خاطب

رقم السجل: ٢٠

مكان وتاريخ الاستشهاد:

الدبشة ٢٠٠٠/٠١/٢٨



التطوعي ودراسته، إلا أن أحداً من أهله لم يعرف ماذا يعمل، فابتسامة الصمت المرتسمة على شفاهه هي الجواب الوحيد لأي سؤال، جواباً كان يضرم الفضول في دخيلة كل من يراقب نجاحاته المتعاقبة لأن

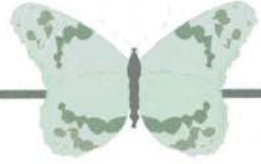
يستكشف أغوار نفسه..

أنهى الشهيد فاروق دراسته المتوسطة في بلده، وأكمل الثانوية في مدينة صور حيث نال في الامتحانات الرسمية درجةً خولته الحصول على منحة من الدولة اللبنانية ليتابع دراسته في فرنسا، إلا أنه رفض السفر والتحق بالجامعة اللبنانية - كلية العلوم، ليبدأ من هناك فصلٌ جديدٌ من فصول الجهاد في حياته..

فاروق حقيقته بالأرض مستكراً مطالباً الأستاذ بأن يعطيه كتاب الصف الثاني..

ذاك الصبيّ المتفوق في دراسته، الذي احاطته عائلته بكل ودٍّ وحب واحترام، بدأ بتأدية واجباته الدينية قبل سن التكليف، والتحق منذ صغره بالعمل الإسلامي، وكانت انطلاقته الأولى من مسجد القرية، وعلى الرغم من انهماكه المتواصل في العمل

الشهداء أمراء الجنة



تلال عاملة.. الى المسافات الطويلة في الليالي المدلهمة.. الى الدمع المنسكب في المغاور تتاجي صاحب الزمان ﷺ.. غريباً كان في ازدحام الاصدقاء والمعارف.. وحيداً يجلسُ في الليالي يناجي الله معشوقه الأوحـد أن يكتبه في ركب الشهداء..

وإذا كانت الشهادة هي الحلم، فلا بدّ من السعي لتحقيقه، وقد تميز الشهيد فاروق برفعة أخلاقه، وكثرة تفكره، وقد جعل من قلبه طينةً لينةً تتخذُ الشكل الذي يريده ليكون رقيباً مباشراً على نفسه، يتركُ ما يشوبها، ويواظب على ما يساعدها في ارتقائها للوصول الى كمال انسانيّتها، فبعد كل فريضة صلاة يقرأ سورة الواقعة، ويهتم كثيراً بالدعاء لصاحب العصر ﷺ، وبتلاوة القرآن والبقاء على وضوء لما لذلك من انعكاسات نفسية طيبة على روح المرء.

عندما تخرّج من الجامعة عرضت عليه منحة للسفر الى الجمهورية الإسلامية لمتابعة دراسته العليا، فوافق على مضض لأنه كان يرى في السفر ابتعاداً عن السلاح، والمحاور التي يعتبرها مأوى غربته الوحيد، فتعرقل

وكان لشدة تأثره بالشهيد مصطفى شمران أن اختار فاروق كلية العلوم الطبيعية، فهو منذ الصغر يهوى الاستكشافات التي لا تنتهي.

في الجامعة كان فاروق كالمغزل الذي لا يتعب من غزل الصوف، يتنقل من مكان الى آخر بحيوية ونشاط، ويسعى لحبك علاقات اجتماعية مؤثرة ضمن زملائه، خصوصاً أنه كان الى جانب تفوقه في دراسته مجاهداً ضمن وحدة التخريب في المقاومة الإسلامية. انشغالاته كثيرة ولا تنتهي، خصوصاً في التعبئة التربوية، حيث كان من أبرز وجوهها في كلية العلوم، فهو إذا لم يكن يهيبء لاحتفال أو درس أو نشاط، تجده في مكتبة الجامعة منكباً على أوراقه يدون سطوراً تفيضُ بالروحانية والاخلاص، وتعكسُ مدى شفافية روحه وطهارتها، وإذ كان الضجيج الذي يثيره من حوله أثناء قيامه بأي عمل، فإن السكينة الملقاة على وجهه كانت تشعر الجميع بالوحدة التي يشعر بها، وكأنه في مكان وزمان آخرين..

فكثيراً ما كان يتحدثُ بحسرة عن الشهادة، ويغمضُ عينيه وحشرجات الشوق التي تقطع صوته تسافرُ به إلى



ان دما، نتكدانا كي امتداد للدم الطاهر في كربلاء

الامام الخميني (قده)

قبل استشهاده بفترة قصيرة عقد قرانه على إحدى الأخوات الملتزمات، وكان يعمل على تأمين البيت الزوجي، لكن روحه نالت ما تمنت بعد طول انتظار ليُزف عريساً الى الجنان.

فبتاريخ ٢٨ كانون الثاني ٢٠٠٠، توغل الشهيدان فاروق إسماعيل ومحمد جابر الى الداخل المحتل مخترقين أكثر الإجراءات الأمنية المشددة للعدو الصهيوني بالقرب من موقع الدبشة، إلا أنهما وقعا في شرك تفجر بهما، وبقيت جثتهما مع العدو الصهيوني حتى الآن.

لقد عرض على الشهيد فاروق العديد من الفرص التي يحلم بها أي شاب ناجح يسعى لتدعيم مستقبله المعنوي والمادي، وفتحت أبواب السفر مشرعة أمامه لمتابعة دراساته العليا، لكنه بقي في الوطن، ليكمل طريق الجهاد، وليستشهد غريباً ويدفن جسده غريباً، غير ان ذكراه الطيبة، وذكرياته التي يلهجُ بها أهله ورفاق دربه في المقاومة الإسلامية وفي التعبئة التربوية وبين تلامذته في المدرسة، تبقي منارةً تُضيء فينا زوايانا المظلمة..



شقيق الشهيد يتسلم وسام الشهيد من معهد الامام المهدي للعلوم الاسلامية

سفره فجأة، ما جعل نفسه ترتاح لبقائه في وطنه، ولكنه لم يترك الدراسة بل تابعها بكل اجتهاد كعادته. ثم بدأ يعمل كأستاذ لمادة الكيمياء في مدارس الامام المهدي (ع)، فعُرف بين تلامذته باخلاصه في عمله، وحسن تعامله معهم ومع زملائه، ما جعله صديقاً مقرباً للجميع.

شارك: الشهيد فاروق إسماعيل في العديد من العمليات العسكرية والمهام الجهادية، ولم تغب فكرة الشهادة عن باله طرفة عين، بل كان شوقه لنيلها في ازدياد، خصوصاً بعد استشهاد عدد من رفاقه المقربين، فكان يسعى بكل جهده للمشاركة في المعارك عسى الله أن يمن عليه بشهادة مباركة.



خاتم العرس

كانت تحسُّ بطيفه يعبر تلك المسافات إليها، وكان يسمعُ صوتها يدعو له فيطمئن قلبه المشتاق..

كانت أيامها تنقضي متشابهةً، هذا السكون الصاحب الذي يمزق أيامها، تُحيكه على صنارة تجيد مراقصة أناملها لتصنع وشاحاً جميلاً لخطيبها المقاوم يلف به رقبتَه في برد الليالي.. لأجله وحده تعدُّ الأيام، وتسهر الليالي، وتهمس للنجوم بما تود أن تخبره به.. هو قال لها أن ترسل له مكاتيبها مع النجوم.. مع ضوء القمر السارح على وجهيهما.. وتسال عنه الريح، في أي مغارة تراه يكون.. في أي مكان محفوف بالخطر تخطان قدماه الأرض..

أما هو فقد كتب قصة خطوبتهما الغريبة قصيدة احتفظ بها دائماً في جيبه ليقرأها عندما تسنح له الفرص، حتى أن رفاقه كلما رأوا الورقة البالية من كثرة الاستعمال تفتح بين يديه، استكروا عليه قراءتها فهو يحفظها عن

بين حبات القمح، لآخ وجهها المفلوح بخطوط الشمس، والعرق المنساب من مسام التعب يكتبها سطوراً من القهر.. وحدها الحقول تعرف أنينها الساكت.. وحدها الميايزُ والمناجلُ سمعت مواويل عتابها.. وحده الغروب كان يعرفُ حزنها المتكئ على لحاظ الاشتياق ولهيب نيرانه..

تظهرُ بين التراب كوردة نابثة بين أبر الشوك تنزفُ من وخز الزمن قيح الألم..

هي الفلاحة التي تربت بين الحقول فتعطرت برحيق الزهر، وتعلّمت حروف الحقيقة على ضوء قنديل شحيح الضوء..

هي الفلاحة الفقيرة التي سمّاها «أميرة»، وحفر حروف اسمها على زناد رشاشه، وعلى حيطان المغاور، وأخبر عنها السهول والجبال وقدماه تصعدان الوعر قبل طلوع الصباح...

بينهما مسافات شاسعة، لكنها

كثيراً عن منزل «باقر»، فانتظروا حتى
لَوْنُ الغروب أفق السماء، وألقى ضبابُ
الصقيع وشاحه على الأشجار، وسارا
على الطريق الذي يحفظها «باقر» نحو
المنزل.. كانت أمه تعيش قلقاً رهيباً
عليه، فهو لم يزرها منذ ثلاثة أشهر،
ولكن صوت طرقات خفيفة على الحائط
جعلها تقوم مسرعة لتنزل الى القبو،
فيما طلبت من ابنتها أن تهيب بعض
الطعام.

وجاءت على استحياء تحمل لهما
الطعام، نكس عينيه خجلاً منها، ثم ما
لبثت أن انسحبت وقد فتح «باقر» باب
الرحيل..
ازداد هطول المطر، وطال المسير،

ظهر قلب، أما هو فكل كلمة عنده نافذة
لذكرى جميلة..

ويعيد عليهم قصته: إنها فتاة جنوبية
تقطن مع والدتها في الداخل المحتل في
إحدى قرى المواجهة، وهي شقيقة رفيقه
«باقر» أحد أفراد المجموعة لم تستطع
أن تترك أمها التي أصرت أن تبقى في
قربتها متحملة كل مضايقات عناصر
ميليشيا لحد والجيش الصهيوني، لتزرع
الأرض وترفد البيت بالحياة ليبقى..

كان «باقر»، من حين لآخر يتسلل الى
القرية ليلاً ليرى أمه وأخته، ثم ينسحب
دون أن يشعر به أحد، وكانت والدته
تحدث في القرية عن ابنها الذي يعمل
في أحد معامل العاصمة من الصباح
حتى المساء لتبعده عن الشبهات، وحتى
لا يتعرض منزلها للمداهمة في ليلة قد
يكون ولدها الحبيب زائراً في قبو البيت
الموصد جيداً..

وفي ليلة من ليالي الشتاء، كان
و«باقر» في مهمة في عمق الأراضي
المحتلة، وقد مضى على تواجدهما عشر
أيام، وحصل ما لم يكن بالحسبان؛
غارات إسرائيلية، وقصف عشوائي، ما
اضطرهما، وبأمر من القيادة، أن
يتأخرا في العودة، حتى لا تفشل
المهمة..

كان مخبأهما لا يبعد



قصيدة قصة



النقطة ليذهب ورفيقه الى البيت في
القرية بعد اسبوع واحد لا أكثر..

في قارب الليل عبرا الطريق، على
أن يعودا بعد أربعة أيام.. وصلا بعد
يومين، ولم تصدق والدة «باقر» نفسها
عندما سمعت الطرقات على الحائط
فأسرعت نحو القبو ومشاعر الخوف
والفرح تتضارب في نفسها، ولكن ما لم
يخطر ببالها أن تكون تلك الليلة، ليلة
عقد قران ابنتها.

اقترب باقر من أخته وقد أختت
رأسها احتراماً وخجلاً.. همس لها بما
يجول في سريرة رفيقه، وطلب إليها ألا
تستعجل بالرد لأنها لا تعرفه، مستطرداً
أنه لو لم يكن يعرف رفيقه جيداً لما
عرّضا نفسيهما للخطر وقطعا هذه
المسافات لأجل هذا الموضوع..

أجابت وقد استندت على يد أخيها:
أنا أعرف اختيارك جيداً، فافعل ما تراه
مناسباً..

باقر: ولكنه قد يستشهد!
برقت عيناها وشخصت نحو أخيها:
أن يستشهد عزيزاً خيراً من أن يحيا
ذليلاً..

عقد «باقر» قران رفيقه على أخته،
وعادا في الليلة ذاتها، وسعت هي
للحصول على تصريح للخروج من القرية
بأسرع وقت، لكنها لم توفق، فالعملاء

لكنه لم يستطع أن ينسى وجهها
الحزين..

وصلا إلى مركز عملهما منهكين،
لكنه لم ينم، فقد جلس بالقرب من
صديقه ينتظره أن يستيقظ، وما إن
فتح الأخير عينيه، حتى بادره بالقول:
هل تقبل بأن تزوجني أختك؟!.

استغرب «باقر» لهذا الطلب:
ولكنك لا تعرفها؟!.

- ولكني أعرفك جيداً..
لم يتعب كثيراً حتى اقتنع رفيقه
بالموافقة، ولكن «باقر» استمهله
حتى يسألها، فما كان
منه إلا أن
استأذن من
مسؤول

خاتم العرس

رف في القبو وجلست تنظر إليها..
أستطاع أن يلتحق بالمجموعة في
وقت قصير، ولشدة فرحه بدأ يدعو
رفاقه لحضور حفل زفاف صغير
سيقيمه بعد اسبوعين..

قبل يوم واحد من وصولها، كمنت
المقاومة لمجموعة من الجيش
الإسرائيلي، وحصلت مواجهة عنيفة
أدت الى مقتل أكثر من ثلاثة جنود
صهاينة وجرح خمسة آخرين، وزفت
المقاومة شهيدين بطلين..

كانت تقف على الباب تنتظر سيارة
الأجرة لتقلها الى المعبر، عندما سمعت
صرخة أمها التي لم تتم طوال الليل،
وهي تدعو الله أن يحفظ المجاهدين،
والآن سمعت اسم الشهيد للذين
زفتها المقاومة الإسلامية عبر المذياع..
انحدرت دمعة على خدها توجهت ببطء
نحو القبو، حملت قطعة القماش
وفتحته فوجدت فيها خاتم العرس وقد
لُفت ورقة بداخلها.. كتب لها: «ربما لم
نعرف بعضنا كثيراً، ولم نجالس بعضنا،
ولكن تقي أنك أتى كنت فأنت معي، فهل
تقبلين بي زوجاً لك؟».

وضعت خاتم العرس في إصبعها
وحضنته وهي تتمم: «طبعاً أيها المجاهد
الشهيد...»

نسرين إدريس

منعوا إعطاء التصاريح لمدة ثلاثة أشهر،
فكان كل شهر يذهب ليطمئن عليها..
أنهى قصته واستلقى ليغفو قليلاً،
لكن أوامر من القيادة جعلت المجموعة
بأسرها تتطلق بسرعة في مهمة عاجلة.
بقيت المجموعة في المحاور المتقدمة
مدة ثلاثة أيام، وفي طريق العودة، طلب
إليهم أن يذهب ليتفقد خطيبته
خصوصاً وان مسافة الطريق قصيرة
جداً، رفض «باقر» طلبه، لكنه أصر عليه
بشكل استغرب له الجميع.. فأذن له
على أن يلتحق بالمجموعة بأسرع ما
يمكن..

وفعلاً، لم يتأخر.. وقفت هي على
باب القبو وقد لفت رقيبته بشال
الصوف، كان سعيداً جداً بعد أن عرف
أنها حصلت أخيراً على تصريح،
وأخبرته أنها توضع الحقائق، فابتسم
وأدار ظهره ليغادر.. مشى خطوتين وأدار
وجهه ليرى ملامحها الفارقة بحزنها
العميق، فعاد وأعطاهما قطعة قماش
صغيرة ملفوفة جيداً، وطلب إليها أن لا
تفتحها إلا عندما يلتقيان..

سمعت صوت الريح كصهيل خيل
الرحيل تعدو في طريق اللارجوع..
استعازت بالله، ودخلت إلى القبو ليس
هرباً من البرد، بل خشية أن تلحق به
خوفاً عليه، وضعت قطعة القماش على

الحركة البهائية في سطور

بقلم: أديب كريم

المهدوية أو النبوة أو حتى الألوهية، الى الظهور العلني في أكثر من قطر إسلامي، وفي مراحل متعاقبة، مخلفة وراءها آثاراً سلبية، أعاقت محاولات تطوير مناهج الفكر الوحدوي الإسلامي طيلة قرون خلت.

ومع حلول عصر الانفتاح والتواصل السهل بين المسلمين فيما بينهم وبين غيرهم من الأقوام، وتزامن ذلك مع تطور أساليب التضليل اليهودي في التوجيه والتأثير، أخذت تلك الظاهرة الكارثية تتلبور على صورة حركات منتظمة، تظاهرت بالتزام ديني أجوف، وأسرت من الأهواء والغايات الدنيئة ما أساء فعلاً الى جملة حقائق الهية وإنسانية وتاريخية.

وحسبنا هنا، للتدليل على مخاطر هذه الظاهرة، الحديث عن الحركة البهائية كواحدة من تلك الحركات ذات المنطلقات والأهداف المشبوهة، محاولين القاء الضوء على واقعها

تعددت أساليب المكر اليهودي وتوعدت أدواته، وكان الهدف إطفاء جذوة الدين الحنيف، وتسييد منطق الأسطورة وههم الخرافة. وفساد الهدف إقتضى بطبيعة الحال أدوات غير نظيفة وأساليب غير أخلاقية. وقلما نجد حقبة تاريخية، من حقب تطور حياة المسلمين، لم يسجل فيها إنتهاك يهودي ساقط لحرمة الإسلام والمسلمين. وثمة دلائل كثيرة تشير الى تورط اليهود بأعمال مكائدية، بالسر والعلن، لاضعاف قوة المسلمين في عقيدتهم ورؤيتهم الرسالية. ومن ذلك على سبيل المثال، مكيدة التأثير الإعلامي التوجيهي والايحائي على الطامحين من المسلمين لاحتلال مساحة ضوئية من الشهرة والحضور، وحفزهم تدريجياً الى الخروج على المجمع عليه من واضحات الأحكام ومقاصدها، مستغلين بذلك الفضاء الرحب لحركة الاجتهاد والتأويل. وقد كان من شأن ذلك، أن دفع بظاهرة إدعاء



ومبشر لأن الأرض، وفق المنظور البهائي الجديد، لن تخلو من نبي أو رسول الى الأبد. وهذا الزعم لم يكن في حقيقة الأمر إلا توطئة لاجترائه لاحقاً على خلع صفات الهية على نفسه. وقبل وفاته عام ١٨٩٢ نفته السلطات العثمانية الى مدينة عكا في فلسطين، حيث مكث فيها زهاء عشرين عاماً، عمل خلالها على تعزيز نفوذه في

أوساط البهائيين. وكان نفيه بمثابة إجراء إحترازي بعد تزايد المخاوف العثمانية من علاقته المشبوهة بسفارات الدول الأجنبية وخصوصاً البريطانية والروسية. وقد تحول قبره في عكا

الى أهم مزارات البهائيين حتى اليوم. خلفه ابنه «عباس أفندي» (١٨٤٤-١٩٢١) في قيادة الحركة، وقد لُقّب بـ «عبد البهاء»، واليه يعود الفضل في تفسير تعاليم والده والسعي الى نشرها في عدة بلاد. وقبل وفاته عين حفيده «شوجي أفندي رباني»

(١٨٩٦-١٩٥٧) خليفة له ومبشراً بتعاليمه. وعلى هذه الوتيرة بين

التاريخي والاعتقادي وخصوصاً لجهة ما يتعلق منها بالمسألة اليهودية.

تاريخ النشأة والسيرورة:

في منتصف القرن التاسع عشر وبالتحديد في العام ١٨٤٤ تأسست عقيدة ما بات يُعرف بالحركة البهائية، وذلك على يد المدعو «ميرزا علي محمد الشيرازي» الذي نشأ كما يُقال في بيئة مشبعة بالأفكار الباطنية والخرافية. وقد

يقوم جوهر العقيدة البهائية على الاعتقاد بوحدة الوجود، أي حلول الخالق في مخلوقاته، بحيث تنتفي معه الفواصل والفروق النشوية والصفاتية والوظيفية بين الخالق والمخلوق!!

ادّعى هذا الرجل، فيما ادّعى، أنه يمثل الباب لظهور الإمام المهدي ﷺ، ولهذا دُعيت جماعته في أول الأمر «البابية»، وعلى أثر اضطرابات عامة افتعلها البايون في أرجاء إيران - مهد إنطلاقتهم - إحتجاجاً على اعتقال

زعيمهم المؤسس، صدر حكم الإعدام بحق الشيرازي ونفذ فيه بتاريخ ١٨٥٠. وبعدها بفترة وجيزة لمع اسم الميرزا حسن علي نوري (١٨١٧-١٨٩٢) كأحد أبرز معتقي أفكار الشيرازي والمدافعين عنها، وقد لُقّب بـ «بهاء الله»، ونسبة الى ذلك أصبح أتباعه يُعرفون بـ «البهائيين». وقد تميزت مزاعم علي نوري بالشطط والتطرف الهوسي. إذ زعم في البداية أن الباب الشيرازي قد مهد لظهوره كنبى



عدوك — الحركة البهائية في سطور

السلف والخلف إنتشرت الأفكار البهائية في أكثر من قطر عالمي. وأما عن عدد البهائيين في العالم فإنه طي الغموض، والمؤشرات المتوفرة تذهب الى أن عددهم يفوق بأضعاف الرقم المعلن وهو مليوناً بهائي. وهم يتواجدون في أكثر من مئتين وثلاثين بلداً (وفقاً لمصادرهم الخاصة على شبكة الأنترنت). وأكثر ما يتركز نشاطهم في أفريقيا والهند وفيتنام، وفي مناطق واسعة من أميركا اللاتينية، وعلى سبيل المثال، يوجد في

١٩٩٦، وعلى ما يبدو فإن البهائيين يحتلون مراكز مرموقة داخل المؤسسات الأميركية عموماً والتربوية خصوصاً ومنها جامعة بوسطن التي تضم مركزاً خاصاً بهم تحت اسم «مركز دراسات الشرق الأوسط». وعن الدول العربية والإسلامية فإنهم يتواجدون في معظمها، وإن بأعداد قليلة ونسب متفاوتة، ولكن بفعالية ملحوظة. وهذا ما يظهر جلياً من خلال كثافة المواقع التي يشغلونها على صفحات الإنترنت، وخصوصاً في لبنان.

**إن اليهودية إهتضت
لاحتقاً الناطقين
البارزين في البهائية،
والذين، على ما يبدو،
إقتبسوا أمهات
أفكارهم عن التعاليم
التسوراتية**

وفيما يختص الهيئة الادارية للحركة البهائية، فإنها تنقسم الى هيئتين حاكميتين: «إحداها إدارية والأخرى تعليمية، أما الهيئة الإدارية، فهي تتكون من المجالس الروحية القومية، وأما المجالس المحلية فهي تتكون من تسعة أشخاص (والتي يمكن تأسيسها أينما وُجد تسعة بهائيين)، وبيت العدل العمومي (وهو الهيئة العليا ولها سلطة تغيير كافة القوانين حينما تدعو الى ذلك التغييرات الدنيوية...) ثم هناك

البيرو وبوليفيا قرى تنتمي بكاملها الى البهائية. وأما في الولايات المتحدة الأميركية، ووفقاً للدراسة التي قدمها الكاتب الأميركي «روبرت ستوكمن» عام ١٩٩٦ تحت عنوان «الأعضاء المنتسبين في المجتمع البهائي في الولايات المتحدة الأميركية»^(١) فإن عدد الأعضاء البهائيين في تلك البلاد لم يتجاوز السبعة خلال العام ١٨٩٤، ليرتفع بعدها، وفي وتيرة متقلبة صعوداً وهبوطاً، الى ١٣٣ ألف عضو في العام

التناسخ). وأما من كان مخالفاً لتلك المفاهيم فإن جزاء روحه العذاب الأبدي المتجسد في البعد عن الإله.

ومن هنا يمكن وضع اليد على الجذر العقيدي لظاهرة العنصرية المقيتة، التي تتحكم بالرؤى والأنماط التعاملية لهذه الانساق المعرفية. والبهائية تنكر فكرة الخاتمية النبوية، وتذهب الى أن الوحي الإلهي بالواسطة النبوية والرسولية قائم الى الأبد، وخلفاء «بهاء الله»، بناء على ذلك، هم أنبياء ورسول مجددين. والقدس تمثل قبلة البهائيين في صلاتهم، وهم يصلون يومياً في أماكن تواجدهم أو في معبد خاص يسمى «مشرق الأذكار»، وهو بناء من تسعة جوانب، عليه قبة مكونة من تسعة أقسام»^(٦)، ويصومون شهراً بهائياً كاملاً، عدد أيامه ١٩ يوماً، ويحجون الى مقام بهاء الله في عكا. وعن تقويمهم السنوي، فإن السنة عندهم مكونة من ١٩ شهراً والشهر من ١٩ يوماً، ويبدأ عامهم في ٢١ آذار من كل سنة. والتركيز على رقم ١٩ يعود الى أن البهائيين

يؤمنون - فيما يؤمنون به من

خرافات - بالقيمة

العديدة للحروف والتي

تفتح الباب على

الهيئة التعليمية (وهي الأخرى مكونة من بناء هرمي من المجالس والقادة)^(٧).

العقيدة البهائية:

يقوم جوهر العقيدة البهائية على الاعتقاد بوحدة الوجود، أي حلول الخالق في مخلوقاته، بحيث تتنفي معه الفواصل والفروق النسبوية والصفاتية والوظيفية بين الخالق والمخلوق!! «الحق يا مخلوقاتي أنكم أنا» كما في الحديث البهائي. وهذا الاعتقاد، الحمّال لأوجه تأويلية كثيرة وغامضة، يفسر الاتجاه الباطني لدى الحركة البهائية، التي تظهر إيمانها بشيء وتخفيه بشيء آخر. شأنها في ذلك شأن كل الحركات الباطنية، بما فيها اليهودية والماسونية وشهود يهوه... والشئ الجدير بالنظر هنا، هو أن هذا النسق من الاعتقاد مؤسس على قناعة ضمنية فاسدة، مفادها، أن توحد الإله في مخلوقاته يخضع، من منظور بهائي، الى مبدأ الإصطفاء المعياري التخصيصي الانتماي، بمعنى أخص، إن الاعتقاد بمفاهيم الحركة البهائية والاخلاص لها، يمثل المعيار الوسطي لذروة توحد «البهائي» مع الجوهر الإلهي، وبالتالي ركونه الى الراحة الأبدية والخلود الروحي، والروح هنا لا تقنى بفناء الجسد، بل تنتقل من جسد الى آخر حتى تبلغ غايتها (مبدأ



سنعرض له، بأن اليهودية احتضنت لاحقاً الناشطين البارزين في البهائية، والذين، على ما يبدو، إقتبسوا أمهات أفكارهم عن التعاليم التوراتية.

وعليه، فإننا سنتعرض وبإيجاز أبرز مكونات العقيدة اليهودية، خصوصاً تلك التي تنطوي على دلالة فعلية في إطار مقارنتها بنظيرتها البهائية. ونذيل ذلك بمواقف بهائية صريحة لا تبقي للريب من أثر في مسألة تجوهر التأثير اليهودي في الحركة البهائية.

وعلى هذا الصعيد يقول: إن مبدأ حلول

الإله في مخلوقاته يشكل دعامة العقيدة اليهودية وأساس تفسيرها للوجود والإنسان والحياة. وقد صُورت هذه العقيدة في مخاض تأويلي مغلق، ليفضي الى ما بات يُعرف بفكرة توحد «شعب الله المختار» جوهر الخالق «يهوه» ومفهوم النبوة في اليهودية هو نفسه في البهائية مع فارق سطحي هو أن الحاخامات هنا هم «الموحى إليهم كأنبياء ومبشرين». وعن فكرة المعاد، فإن اليهودية لا تؤمن بوجود عقاب

مصراعيه للتأويلات والتفسيرات الإنتقائية والأهوائية. والقاعدة في هذا المجال تقوم على أن عدد حروف البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم) هو ١٩، وكلمة واحد تساوي وفق القيمة العددية للحروف - ١٩ - (و = ٦؛ الالف = ١؛ ح = ٨؛ د = ٤). وعن الكتب المقدسة لدى البهائيين فإنها تربو على مئة كتاب،

أبرزها «الكتاب الأقدس» الذي يتضمن كل أفكار «بهاء الله»، بالإضافة الى كتاب «الأشراقات» و«البشارات» و«الأيقان». **بين اليهودية والبهائية:**

علاقة البهائيين باليهود في فلسطين هي أعمق من علاقة المسلمين بفلسطين، وأن البهائيين يدعمون تشكيل دولة صهيونية

كثير من الغموض يلف حيثيات نشأة الحركة البهائية، لجهة الأطراف المحركة والداعمة في الخفاء. والمتداول عند أهل البحث في هذا المجال هو أن الحكومة الروسية عبر ممثلها في إيران وبإيعاز من جهازها الاستخباراتي قد هيأت أسباب ولادة الحركة استجابة لمصالحها وقتذاك. ومن غير الثابت، حتى هذه اللحظة على الأقل، وجود **عنصر يهودي مؤثر في المرحلة الجنينية للحركة.** لكن المؤكد على ضوء ما

فلسطين سكناً لهؤلاء»^(٥) ويرى عباس أفندي أيضاً «إن النجاح الذي بدأ اليهود يحققونه في عهده دليل على عظمة بهاء الله وعلى عظمة دورته الإلهية»^(٦)!!

وفي ٢٠ حزيران ١٩٤٨ بعث الزعيم البهائي وقتذاك أشوجي أفندي رباني برسالة الى بن غوريون «يعبر له عن أطيّب تمنياته من أجل رفاهية الدولة الجديدة مشيراً الى أهمية تجمع اليهود في مهد عقيدتهم»^(٧). ونلفت الانتباه أخيراً الى أن زيارات البهائيين الى الكيان اليهودي الغاصب لم تعرف الانقطاع طيلة المراحل السابقة، وهي تأخذ، كما ألمحنا آنفاً، بعداً دينياً عميقاً، يتمثل في كون أهم مركز ديني بهائي في العالم مُقام في مدينة حيفا على جبل الكرمل. وقد تم منذ حوالي عقدين إنشاء قصر ضخم في نفس المدينة ليستوعب عدد الزائرين سنوياً من بهائيي العالم.

وجزاء أخرويين، بل تذهب الى أن محاسبة الروح يتم على الأرض، وأن روح اليهودي وحدها التي تتجو من العقاب «لماهيتها الإلهية»، أما أرواح الآخرين فمصيرها الشقاء الدائم. والبهائية تقتفي أثر اليهودية في نظرتها الى علامات يوم الخلاص، حيث تعتبر أن قضية الخلاص مرتبطة بعودة اليهود الى «أرض الأجداد» فلسطين. وبهذا الخصوص كتبت لجنة تقصي الحقائق التابعة للأمم المتحدة تقريراً أشارت معه الى أن «علاقة البهائيين باليهود في فلسطين هي أعمق من علاقة المسلمين بفلسطين، وأن البهائيين يدعمون تشكيل دولة صهيونية»^(٨). وفي كتاب المفاوضات العائد للزعيم البهائي عباس أفندي كتب يقول «أنت تلاحظ وترى أن طوائف اليهود يأتون الى الأرض المقدسة من أطراف العالم، ويمتلكون القرى والأراضي ويسكنون ويترددون يوماً بعد يوم حتى تصبح جميع أراضي

الهوامش:

(١) العنوان على شبكة الانترنت والمصدر كما جاء في لغته الأصلية: <http://Bahai.Library.org>
Robert Stockman - "U.S. Bahai Community membership published in the American Bahai: 1894-1996" - November 23 - 1996. p.27.

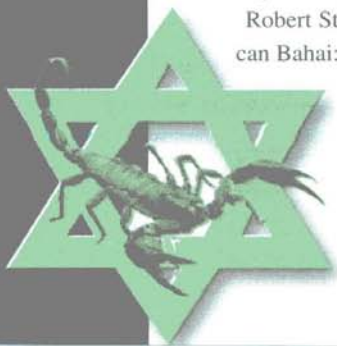
(٢) المسيري عبد الوهاب - اليد الخفية - ص ١٢٩.

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٢٩.

(٤) البهائية في خدمة الاستعمار - عن منظمة الإعلام الإسلامي - ص: ٢٢.

(٥-٦-٧): المسيري عبد الوهاب - اليد الخفية ص: ١٤١.

بقية الله





برامج المنار

إحياء للشعائر في شهر رمضان

عند الناس وتعلق الناس الشديد بهم. إضافة الى ذلك فقد تولى هذا المسلسل ابراز كيفية مواجهة الامام عليه السلام للظلم، وقيادته لمسيرة الحق ضد الباطل في أوجهه المختلفة وعدم قدرة السلطة بالرغم من نفوذها وقدرتها الوقوف امام الحق الذي يمثله الامام الرضا عليه السلام.

يتميز هذا المسلسل المدبلج من الايرانية الى العربية بأنه أضخم انتاج تلفزيوني ايراني فقد شاركت في انتاجه ٢٧ مؤسسة من المؤسسات الكبرى في ايران ويُلاحظ فيه التكلفة المادية الضخمة التي اقتضتها الديكورات المتلائمة مع طبيعة العمران الخاصة بالعصر الذي جرت فيه الأحداث إضافة الى الملابس الكثيرة الموزعة على الممثلين البارزين وعلى الجماهير التي ظهرت في المشاهد التي ضمت حشوداً كبيرة من الناس. ويمكن

ومن البرامج التي كان لها صدى

ايجابياً عند المشاهدين:



❖ غريب طوس:

انطلاقاً من أهمية احياء أمر أئمة أهل البيت عليهم السلام التي يؤكد عليها الحديث الشريف «احيوا امرنا رحم الله من احيا امرنا» وادراكاً لأهمية التمثيل الروائي في تقريب الفكرة وتركيزها في أذهان الناس جاء هذا المسلسل ليحكي سيرة ثامن أئمة أهل البيت علي بن موسى الرضا عليه السلام ويعرّف بشخصيته ويعرض لمواقفه القيمة والمؤثرة والتي عايشت مرحلة من أهم مراحل العصر العباسي ويهدف الى اظهار مجموعة من الحقائق الخاصة بالحياة السياسية للإمام الرضا التي واكبت خلافة المأمون العباسي كتوضيح مسألة ولاية العهد وتبيين أحقية أهل البيت عليهم السلام بالحكم وقيادة المسلمين واطهار مكانتهم

يعتبر حلول شهر رمضان المبارك عند معظم المحطات التلفزيونية فرصة مميزة لاستقطاب المشاهدين من خلال اغناء شاشاتها بالبرامج المتنوعة التي يندرج الكثير منها تحت عناوين اللهو والمحرمات والتي تهدف الى تشويه صورة احياء هذا الشهر الكريم وتؤدي الى خلق اجواء لا تتناسب مع اخلاقياته وفي هذا الإطار تغيب عن هذه المحطات أهمية مراعاة أمور تقتضيها خصوصية شهر رمضان ووجوب العمل على تعظيم شعائره من خلال برامج موجّهة ومسلسلات هادفة تجذب المشاهدين دون ان تنحرف بهم عن روحيته. الا انه وفي مقابل هذا التعاطي الذي اعتادت شاشات التلفزة تكراره كل عام كانت هناك تجربة لتلفزيون المنار المميزة التي انطلق بها بهدف تعظيم شعائر شهر رمضان المبارك عملاً بقول الله تعالى «ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب» حيث عمل عبر محطاته المحلية والفضائية على مشاركة المشاهدين في احياء الشهر الكريم من خلال عرض مجموعة من البرامج المخصصة لشهر رمضان ومنها برامج دينية وثقافية مختلفة اضافة الى مسلسلات ذات طابع ديني مميز. وفي عرض وجيز لهذه البرامج يتبين سعي هذه المحطة التلفزيونية لمشاركة المشاهدين في احياء اوقات الشهر المبارك بما يتناسب مع روحيته وخصوصيته.

المنار حضوراً في شهر رمضان المبارك ومتابعة المشاهدين له تبين مدى تعلق الناس بهذا النوع من المسلسلات ورغبتهم بمعرفة التفاصيل والاحداث التي واكبت حياة الأئمة عليهم السلام، ومسلسل «غريب طوس» جاء ليقدم لهم سيرة الامام الرضا عليه السلام في عمل تلفزيوني متميز ذي انتاج ضخم للمخرج وكاتب النص مهدي فخيم زاده وهو من المخرجين البارزين



مشهد من مسلسل «غريب طوس»

في ايران بمشاركة عدد كبير من الممثلين بلغ ١٢٢ ممثلاً اضافة الى مئات الممثلين وفريق فني ضمّ ١٢٧ فرداً وكل هذه العوامل ادت الى نجاح المسلسل وحصوله على اعجاب المشاهدين الذين لاحظوا دقة الدبلجة التي اظهرت المسلسل وكأنه باللغة العربية أصلاً.

القول انه كان هناك اسباب عديدة ادّت الى نجاح المسلسل وتفاعل المشاهدين معه. الا ان ابرز عامل ساهم في نجاح هذا العمل هو موضوعه فهو يعالج سيرة الامام الرضا عليه السلام بأسلوب روائي شيق يشد المشاهد ويدفعه لمتابعة الاحداث، والجدير بالذكر ان هذا المسلسل كان من أبرز برامج



مشهد من مسلسل «غريب طوس»

الإسلام الحفاظ على قدسية وحرمة أولئك العظام حتى تبقى صورتهم في عقول وقلوب الناس صافية نقية.

ولهذا السبب لا يجوز إظهار وجوههم في أي عمل فني، لأن في ذلك إنقاصاً لمنزلتهم ولمكانتهم عند الناس، إذ انه لا يمكن أن نقيس المعصوم بغيره، ولا يمكن لغير المعصوم أن يتقمص شخصية المعصوم لوجود الفوارق الكبيرة جداً بين النوعين.

أما بلحاظ الجسد من دون الرأس فلا مانع شرعاً منه، لأن الأبدان من الناحية التكوينية لا تختلف كثيراً بين المعصوم وغيره، بينما الوجه هو الذي يحدد ملامح الشخص ويميزه عن غيره، ولذا فلا مانع من إظهار وجه المعصوم بشكل هالة من «النور» كما حدث في البرنامج التلفزيوني «غريب طوس» لأن هالة النور هذه تعطي

وأضافة الى نجاح المسلسل وحصوله على اعجاب المشاهدين ظهور شخصية الامام الرضا عليه السلام بصورة لم يعتادوا عليها من قبل فقد شاهدوا الجسم المبارك مع هالة نورانية تغطي الوجه الكريم وهذا ما دفع الكثيرين منهم للتساؤل: اليس هناك من مشكلة في ظهور جسم الإمام عليه السلام؟ وإذا لم يكن هناك أي مشكلة فلماذا لم يظهر الوجه بصورة وجه الممثل؟

هذه الأسئلة اجاب عنها مدير مكتب الوكيل الشرعي العام للإمام الخامنئي (دام ظلّه) سماحة الشيخ محمد المقداد فقال: «مما لا شك فيه أن للأنبياء والأئمة عليهم السلام قداسة ومكانة متميزة عند الله عز وجل بسبب عصمتهم ونورانيتهم التي جعلت منهم أنواراً مشعة في تاريخ البشرية والمسيرة الانسانية، وبما أنهم كذلك فمن الضروري جداً من وجهة نظر

الفرنسي والانكليزي في سوريا وفلسطين إضافة لإضاءات حول دوره الإنساني في تقديم المساعدات وقيادته للمجاهدين في مواجهة الاحتلال وقد جاء هذا المسلسل الدرامي ليشير الى أهمية الجهاد والوقوف في وجه الظلم والاستبداد وعدم الرضوخ له ومقاتلة كل عدو للإنسانية وخصوصاً العدو الصهيوني واحتلاله الغاصب لحقوق شعب الانتفاضة في فلسطين.



أما البرامج الدينية الخاصة بشهر رمضان والتي هدفت الى مشاركة المشاهدين في احياء أوقات الشهر المبارك فقد كان لها الجزء المهم من برامج المنار وكان أبرزها:

❖ الامسيات القرآنية:

ان عرض الامسيات القرآنية التي تقام في لبنان من قبل الوحدة الثقافية وجمعية القرآن الكريم كان خطوة مهمة للتركيز على الأجواء القرآنية في شهر رمضان والتأكيد على احياء اوقات هذا الشهر الكريم بالعبادات وعدم تضييع هذه الاوقات في امور التسلية الفارغة او في متابعة جلسات اللهو والمحرمات التي تنقلها بعض المحطات التلفزيونية للمشاهدين تحت عنوان الجلسات الرمضانية التي تقام في الخيم الرمضانية والتي تضج بالمنكر والفساد ولا تهدف الا لتشويه مفهوم احياء شهر الله الاعظم.

لقد خصص المنار لهذه الأمسيات التي استضافت كبار مقرئي القرآن وبعض حافظيه والتي شهدت حضوراً فاعلاً ومميزاً تغطية مباشرة وفرت للمشاهدين



فضيلة الشيخ محمد توفيق المقداد

الهيبة والوقار وتزرع بنفس المشاهد قوة شخص الإمام المعصوم عليه السلام ولو من خلال الذي يمثل الشخصية ولو ظهر باقي الجسد.

ومن هنا فليس هناك من إشكال شرعي فيما هو المهم في المسألة طالما أن شخصية المعصوم عليه السلام وهو الامام الرضا عليه السلام في المسلسل بقيت مصانة ومحفوظة، وبقيت مكانتها مرتكزة في القلوب، إن لم نقل بأن هالة النور قد أعطت بعداً غيبياً لشخص الإمام عليه السلام في نظر المشاهدين».



❖ عزالدين القسام:

كان الهدف من هذا الإنتاج الذي قام به تلفزيون المنار تعظيم شعيرة الجهاد في سبيل الله من خلال سرد قصة المقاوم عزالدين القسام وجهاده ضد الاحتلال



من الامسيات القرآنية التي نقلها تلفزيون المنار

خاصاً من شخصية سماحة السيد المحبة
لدى جمهور المشاهدين.
❖ فقه الإسلام:

استمر عرض هذا البرنامج الفقهي
الذي يعرض للأحكام الشرعية بطريقة
تسمح للمشاهدين طرح الأسئلة على الهواء
مباشرة حيث يتولى سماحة الشيخ اكرم
بركات الاجابة على تساؤلاتهم وتوضيح
الاحكام بشكل بعيد عن أي تعقيد وقد
خصص حلقات البرنامج في شهر رمضان
للحديث عن الصوم واحكامه وعن الأمور
التي هي موضع ابتلاء الصائمين واللافت
فيه هو ادخال العنصر التمثيلي الذي
يحاول عرض هذه الابتلاءات والمشاكل في
مقطع تمثيلي من واقع الحياة اليومية مما
أعطى حيوية خاصة تضاف الى اسلوب
الحوار والمناقشة التي تتم مع سماحة
الشيخ.

المشاركة في هذه الجلسات الدينية العابقة
بالأجواء القرآنية العطرة.

هذا وقد تضمنت مشاركة المنار
للمشاهدين في احياء شهر رمضان نقل
احياء ليالي القدر اضافة الى عرض يومي
للأدعية الخاصة كدعاء الافتتاح ودعاء اليوم
وأدعية السحر وغيرها وهذا كله يعمل على
اغناء روحية هذا الشهر المبارك على تلك
الشاشة الصغيرة.

❖ في ضيافة الله:

أطلّ فيه سماحة الأمين العام السيد
حسن نصر الله على المشاهدين في وقفة
روحانية تخاطب الوجدان حول اخلاقيات
العبادة وآداب العلاقة مع الله بأسلوب
واعظ وكلمات هادئة فيها دعوة الى العودة
الى الله عز وجل والتقرب منه وتصفية
النفس والسير بها في طريق الفوز والنجاة.
وقد استمدت حلقات هذا البرنامج رونقاً

❖ المحاضرات الدينية:

❖ فقرات ايضاً ضمن لبنان والعالم تسلط الضوء على فئات من الناس تعاني من مشاكل فتعرض من خلال مقابلات لتلك المشاكل ثم تقدم رؤية عن الحلول المتوفرة ومن هذه الفئات الاطفال العاملين والكبار العجز الذين يعانون من ألم الوحدة.

❖ بالإضافة الى ذلك وكما في كل سنة فقد اطلق المنار مسابقة شهر رمضان التي اتخذت طابع الثقافة الترفيهية الموجهة وفيها مسابقتان تتضمن الأولى أسئلة ثقافية علمية جهادية اسلامية متنوعة تقدم يومياً منحة قيمة عبارة عن رحلة حج الى بيت الله الحرام.

والجدير بالذكر ان بعض أسئلة هذه المسابقة ازعج العدو الاسرائيلي حينما عرض تقريراً على تلفازه ينتقد سؤالاً عن عدد الاسرى الاسرائيليين الذين أسرتهم المقاومة الإسلامية في لبنان.

وقد كان هناك ايضاً مسابقة أخرى على مدار الشهر تضمنت ثلاثين سؤالاً قرآنياً وثقافياً.

❖ برامج الأطفال:

أما حصة الأطفال في شهر رمضان فقد كانت مليئة بالبرامج والفقرات الاخلاقية التوجيهية حيث استفاد المنار من شخصيات الدمى المحببة عند الاطفال كالحسون وغيرها والتي يسود بينها جو من الالفة لتوجيه الاطفال من خلال عرض مواقف حياتية اجتماعية اخلاقية من واقع حياة الصغار اضافة الى قصص وحكايات الانبياء المروية بأسلوب جذاب.

إعداد: محمد ذهيني

ايضا علوية ناصر الدين

سعى تلفزيون المنار من خلالها للتوجه الى المشاهدين بالموعظة الحسنة عبر علماء ومفكرين من العالمين العربي والإسلامي في محاضرات يتم فيها طرح مجموعة مفاهيم رمضانية واخلاقية تتعلق بأداب الصوم واخلاق الصائم وقد تم تسجيل محاضرات من عدد من الدول العربية والإسلامية مثل ايران، سوريا، الاردن، مصر، فلسطين والمغرب.

❖ المقامات الدينية في العراق:

تميز هذا البرنامج التسجيلي الذي يعرف بشكل موثق لابرز المقامات الدينية في العراق بإخراجه المميز وتصوير فني للمقامات مع تعليق ادبي متمكن فجاءت هذه العناصر مجتمعة لتقديم في كل مرة حلقة شاملة تتضمن معلومات غنية عن المقامات الموجودة والتعريف بأصحابها اضافة الى الحديث عن تاريخ المناطق ومنها كربلاء، النجف الاشرف، الكاظمية وسامراء.



أما في اطار البرامج المتنوعة التي لم تخرج عن دائرة احياء شهر رمضان المبارك فقد كان في جعبة المنار:

❖ فقرات خاصة ضمن برنامج لبنان والعالم تختص بالشهر الكريم منها سلسلة يومية عن المؤسسات الخيرية الناشطة في شهر رمضان اضافة الى تقارير من بلدان العالم الاسلامي تتحدث عن الاستعدادات لاستقبال شهر رمضان وتحقيقات تصوّر الحياة اليومية في رمضان في تلك البلدان وقد تم إعداد حلقات عن فلسطين، سوريا، المغرب، البوسنة السويد وتركيا.

جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد

نشاطات مثمرة ورسالة قرآنية هادفة

القرآن الكريم هو الدستور الإلهي المقدس النازل من العالم الأحادي الشامخ على رسول الله محمد ﷺ وهذا الكتاب أثبت أنه كتاب تربية وسلوك الى الله تعالى واستنهاض للأمة ودليل ومرشد للبشرية وقد جاء بمعالم المدنية كتحفة في أروع صورها للبشرية جمعاء في سبيل تحقيق المراد الإلهي الرباني.

وفي هذا الزمان بعد أن قام المسلمون واستهدوا بكتاب الله نبضت فيهم الحياة من جديد روحاً وعلماً ومعرفة وهداية لما فيه مرضاة الحق سبحانه وتعالى.

وفي لبنان قامت جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد تلبية للنداء الإلهي واستجابة لسيد الأنبياء محمد ﷺ لرفع شكواهم من مهجورية القرآن إذ قال: «يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً» حاملة اللواء القرآني لبناء مجتمع كامل متحرر من القيود الدنيوية وخاصة جيل الشباب، متمثلة بذلك قول الرسول ﷺ: «حملة القرآن هم المحضوفون برحمة الله الملبوسون بنور الله عز وجل» وقد شملت نشاطات الجمعية مجالات متعددة في كافة المناطق اللبنانية.

وفي هذا التحقيق تسلط مجلة «بقية الله» الضوء على هذه النشاطات ومشاريع الجمعية بعد أن يحدثنا فضيلة الشيخ علي خشاب عن الجمعية وأهدافها حيث يقول:



من الامسيات القرآنية المركزية

البديهي بـمكان أن أي عمل يتطلب رسم خطوات وأهداف ومشاريع وبرامج تقوم على دراسات ممنهجة تحمل معها غايات سامية باعتبارها منطلقاً من كتاب الله سبحانه وتعالى تجاه هذا المجتمع والأهل الأعزاء الذين نوليهم اهتماماً متواضعاً من خلال برامجنا وإذ تهدف الجمعية إلى نشر تعاليم القرآن الكريم وإلى صقل الشخصية المسلمة لتكون إسلامية الفكر والمنهج والروح وإضافة إلى غرس روح التفاني في سبيل الله سبحانه وتعالى للدفاع عن كافة المقدسات وإيجاد أرضية خصبة لنواة قرآنية مثمرة في كل آن بإذن الله سبحانه وتعالى ولتحصين هذا المجتمع من المثالب والمساقط والمخاطر المحدقة بالأمة أمام كافة التحديات المتنوعة والمختلفة من فكرية وثقافية وأخلاقية وتربوية وروحية وما شاكل في هذا السياق ولا سيما الخطر المحدق بأممتنا العربية والإسلامية اليوم ومنها فلسطين في الوقت المعاصر واستحقاق المستقبل الراهن الذي يحيط بالمنطقة.

(جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد هي جمعية ذات طابع خيرى لا تتوخى المكاسب المادية من أعمالها ونشاطاتها في نطاق الحياة المجتمعية وقد قامت الجمعية في ظل ظروف كان فيها الناس ينظرون إلى القرآن الكريم على أنه وسيلة من وسائل الاستعاذة أو لطرد بعض ما يتوجس في نفس الإنسان وما تساوره من مخاوف وإن قلنا في بعض أبعاد القرآن الكريم هو غرس الطمأنينة والأمن في قلب السالك إلى الله إلا أن مجموعة من الإخوة والأخوات المخلصين حيث قرؤوا الواقع ورصدوا ثغراته الفكرية والتربوية والثقافية ولا سيما في النطاق القرآني حتى انبرت هذه الـثلة جاهدة ومجاهدة في آن بغية تحقيق المقاصد الإلهية المقدسة عليها بذلك توفق إلى إيجاد سمات قرآنية لحياة مجتمعية تتحلّى بالمبادئ والقيم ولذلك تأسست جمعية القرآن الكريم منذ ١٢ سنة حاملةً المسؤولية القرآنية قدر استطاعتها قاصدة من وراء ذلك رضوان الله سبحانه وتعالى وهي إذ تسعى وفق المعايير القرآنية ووفق ضابطة المنهج المحمدي الأصيل ومن



فضيلة الشيخ علي خشاب

الله سبحانه
وتعالى حيث
يقول: «إن
هذا القرآن
يهدي للتي
هي أقوم»
الإسراء/٩.

وقال
أيضاً: «أثر
كتاب أنزلناه
إليك
لتخرج
الناس من

الظلمات إلى النور بإذن ربهم»
(إبراهيم/١) ففعالوا إلى نور الهداية ونور
الحقيقة ونور السعادة مع القرآن ومدرسة
أهل البيت (عليهم السلام).



**نشاطات الجمعية ومشاريعها كانت
متعددة وواسعة على امتداد الوطن ومميّزة
بديقتها وشموليتها ومن أهمها:
الأمسيات القرآنية:**

تعتبر الأمسيات القرآنية في شهر
رمضان المبارك وطوال العام من عوامل
ايجاد تفاعل مجتمعي قوي مع القرآن
الكريم وهي تهدف إلى تمتين الأرضية
القرآنية التي تتفتح وتصل من خلالها
الطاقات الشبابية، وتتوق إليها النفوس
وتعيش من خلالها الإحساس المعنوي
والروحي للقرآن خلال شهر رمضان
المبارك وخلال العام وتشكل هذه الأمسيات
أبرز الظواهر الثقافية والدينية الرمضانية
وتلقى تغطية إعلامية واسعة من قبل
الوسائل الإعلامية ولا سيما تلفزيون المنار
وإذاعة النور وإذاعة المستضعفين وتقييم
الجمعية هذه الأمسيات بالتعاون مع

إننا نعتبر أن جمعية القرآن الكريم هي
واحدة من المؤسسات التربوية التي تعنى
بإبلاغ هذه الرسالة القرآنية إلى أهلنا
الأعضاء في المجتمع حيث نتوجه إليهم إلى
ضرورة التعاون مع هذه الجمعية التي هي
جمعيتهم ونحن حاضرون من أجل تلبية
دعواتهم وتلبية حاجياتهم الثقافية
والتربوية وفق استطاعتنا والإمكانات
المتاحة لدينا وإننا نؤكد على أن مسؤولية
الأهل الكرام تجاه أبنائهم في موضوع
التربية لتعليم القرآن الكريم هي مسؤولية
كبيرة جداً في سبيل غرس الفضائل
ومكارم الأخلاق في نفوس أبنائنا ولن يكون
ذلك إلا من خلال القرآن الكريم ومدرسة
أهل البيت (عليهم السلام) الثقل الكبير أمام الثقل
الأكبر حيث قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إني تارك
فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن
تضلوا بعدي أبداً»، وقد قال الإمام
الخميني (رحمته الله): «لولا القرآن لبقى باب
معرفة الله مغلِقاً إلى الأبد، وقد عبر
الإمام الخامنئي (رحمته الله) عن نهاية المقصد
للإنسان الباحث عن السعادة إذ لا سعادة
خارج القرآن حيث قال: إن القرآن هو
الضامن لسعادتنا، وكلنا يبحث عن سعادة
أبنائه ليكونوا رجال المستقبل وقادته تجاه
اعزاز الأمة وصون كرامتها وحماية
مقدساتها من هنا نحن في جمعية القرآن
الكريم كلنا حاضرون ونمد أيدينا وقلوبنا
إلى كل الأحباء من أهلنا التواقين إلى
معرفة الحقائق القرآنية لتكون أداة توعية
من خلال تكاملنا وأداة بناء لإصلاح
مجتمعنا وهذه مسؤولية تتحملها جميعاً
يوم يسألنا الله حيث قوله: «وقضوهم إنهم
مسؤولون» ونحن حاضرون وفق
الإمكانات التي تملكها الجمعية لتحقيق
هذه السعادة الدنيوية والأخروية وفق طاعة



من الامسيات القرآنية في القرى

وأمسية خاصة بالأطفال ولاقت هذه الأمسيات عبر المنار نسبة عالية من المشاهدين في كل البلاد الإسلامية. وكذلك بثت إذاعة النور عبر أثيرها عدداً من الأمسيات القرآنية أسبوعياً وبشكل مباشر شغفت من خلالها المستمعين بتلاوات المقرئين والحافظين للقرآن، ولا يقتصر عمل الجمعية الإعلامي على هذا الدور فهي تساهم في اعداد عدد من البرامج والمسابقات الإذاعية والتلفزيونية والتي تتوجه الى مختلف الفئات العمرية في المجتمع.

التعليم في المدارس:

منذ أكثر من عشر سنوات استطاعت الجمعية أن تشق عباب كل الأمواج المتلاطمة ويكون لها السهم الأكبر في تدريس مادة القرآن الكريم في كثير من المدارس اللبنانية على اختلاف توجهاتها واستطاعت بفضل عطاءاتها أن تكسب ثقة الجميع فتقدمه عن طيب خاطر بلا منة من أحد أو انتظار كلمة شكر أو ثناء، لأن ما تفعله هو لله وفي الله أولاً وآخراً، فهي عملت ولا زالت على اعداد معلمين مخلصين وموهلين علمياً وثقافياً وتربوياً

الوحدة الثقافية لحزب الله وتستضيف خلالها كبار القراء والحفظة من العالمين العربي والإسلامي ويشارك في إحيائها نخبة من القراء والحفاظ اللبنانيين وهي تشهد حضوراً جماهيرياً كبيراً وتوسعاً لافتاً عاماً بعد عام حيث بلغت هذا العام خلال شهر رمضان المبارك ١٠٠ أمسية قرآنية شملت المناطق اللبنانية كافة كما وأقامت الجمعية خلال العام ٢١ حفلاً وأمسية قرآنية في مناسبات دينية مختلفة، وتأكيداً منها على هذه السنة القرآنية الحسنة وحرصاً منها على تعميم الفائدة تقوم باحتفالات قرآنية صباحية للأخوات وفي المدارس والمعاهد والجامعات والكشاف يشارك في فقراتها القراء والحفاظ الذين تستضيفهم الجمعية خلال شهر رمضان المبارك وقد بلغ مجموع هذه الاحتفالات ٩٠ احتفالاً قرآنياً، وقد أحيا مجموع هذه البرامج القرآنية ٢٥ حافظاً وقرأتاً من مختلف البلدان الإسلامية.

وتولي الجمعية الجانب الإعلامي اهتماماً خاصاً وبارزاً فيفضل التعاون مع قناة المنار الفضائية ثم بث ثمانية أمسيات قرآنية من مختلف الأراضي اللبنانية

التعليمية، وتقييم المدارس والمعلمين، والمتون والطلاب.

٧ - مراقبة العمل التعليمي في المناطق كافة.

٨ - إقامة مسابقات قرآنية خاصة بطلاب المدارس.

٩ - إقامة مسابقات قرآنية وثقافية خاصة لمعلمي الجمعية.

وفي الإجمال لدى الجمعية ٦٠ مدرساً ومدرّسة يدرّسون حوالي ٢٣٥٠٠ طالب وطالبة في ٩٣ مدرسة في مختلف المناطق اللبنانية وقد بلغ عدد الحصص التعليمية في النصف الأول من العام الدراسي الحالي ١٦٧٠٨ حصة دراسية.

الدورات القرآنية لإعداد المدرسين:

ان تربية مدرسين للقرآن الكريم يعدّ من الأمور المهمة على الساحة اللبنانية إذ أن ايجاد أساتذة متخصصين في تدريس القرآن الكريم تفسيراً وحفظاً وتجويداً لهو من الأمور الأساسية والمهمة والتي يمكن أن يستفاد منها على جميع الأصعدة ويختلف دور هؤلاء المدرسين

عن المدرسين في المدارس فمعظم هؤلاء الأساتذة من الإخوة والأخوات ينتشر في الأحياء والقرى حيث أنهم يعملون على نشر معارف القرآن والجمعية تستفيد منهم في مختلف مجالات نشاطاتها كالتدريس في الدورات والمجالس والمشاركة في المسابقات القرآنية وقد أجرت الجمعية خلال هذا العام ١١ دورة مدة كل دورة أربعة أشهر وشارك في المجموع ٣١٦ من الإخوة والأخوات ودرسوا خلال هذه الدورات عدة مواد منها: تفسير القرآن - حفظ - تلاوة - عقيدة - فقه - اضافة الى مواد أخرى.

لتدريس القرآن الكريم حفظاً وتلاوة وتفسيراً في المدارس ولكل المراحل الدراسية المختلفة مترسمين في ذلك خطى الإمام الخميني رحمته الله إذ يقول: «اجعلوا من تدريس القرآن بمختلف فنونه ديناً لكم وهدفاً سامياً تبغونه» ولذا فقد أنشأت الجمعية اضافة الى الدوائر المتعددة فيها دائرة تعنى بشؤون التعليم والطلاب والمدارس تحت عنوان: «دائرة التعليم المركزي» والتي من مهامها الأساسية: ١ - وضع الخطط والبرامج لتعليم



من الدورات القرآنية لتلامذة المدارس

القرآن الكريم في المدارس على كافة الاراضي اللبنانية.

٢ - تهيئة واعداد معلمي القرآن الكريم للمدارس.

٣ - الاستمرار في تأهيل المعلمين.

٤ - تأمين احتياجات المدارس من معلمي القرآن الكريم.

٥ - عقد جلسات تعليمية تربوية وتنقيفية للمعلمين.

٦ - القيام بمهام التفتيش للمعلمين والمعلمات من جميع الجوانب الاخلاقية

المنشورات القرآنية:

سعيًا لنشر مفاهيم القرآن السامية بأسلوب شيق وسهل عمدت الجمعية الى تأسيس دار المصحف الشريف وأصدرت عبره سلسلة الثقافة القرآنية وسلسلة قصصية تخاطب الأطفال بأسلوبهم: تحت عنوان «اقرأ لوّن احفظ» وتتحدث عن قصص الأنبياء ﷺ في القرآن/ بلغ عددها ١٢ قصة بالإضافة الى عدد آخر من الاصدارات القرآنية والتي غالباً ما تكون متوناً لأنشطة وأعمال الجمعية حيث



أمسيات قرآنية ومسابقات للفتيان

أنها معدة للاستفادة منها في هذا المجال كالقرآن زينة المجالس وغيره/ بالإضافة الى العديد من المسابقات الثقافية في مختلف المناسبات.

المجالس القرآنية:

هذه الجلسات القرآنية التي تقيمها الجمعية في المساجد والبيوتات لعامة الناس وذلك ضمن كتاب أعدته الجمعية لهذه الغاية وهو كتاب القرآن زينة المجالس والذي يهدف الى إحياء المجالس العامة وجعلها مجالس منتجة وفعالة

مجمع القراء والحفاظ

يعتبر المجمع مرحلة متقدمة من النشاط القرآني وهو يهتم بالقراء والحفاظ في المناطق اللبنانية كافة وذلك عبر إعطائهم دروس تاهيلية دورية بهدف صقل القدرات والمواهب وتمييزها والتعاون معهم وإشراكهم في البرامج القرآنية التي تقيمها الجمعية خلال العام ويمكن لجميع الاخوة والأخوات مراجعة فروع الجمعية في بيروت والمناطق للانتساب الى هذا المجمع ضمن نظام خاص ميسر وضعته الجمعية لبلوغ الغاية المنشودة والعمل على استثمار هذه الطاقات الواعدة في سبيل بناء مجتمع متكامل مفعم بنواة الخير من حملة القرآن.

وقد بلغ عدد المشاركين والمشاركات في هذا المجمع ٢٨٨ مشاركاً ومشاركة موزعين على ٧ حلقات مستمرة من أول العام في بيروت والجنوب والبقاع.

المعارض القرآنية:

وتعميماً للفائدة تقيم الجمعية معارض خاصة بها، كما أنها تشارك في المعارض التي تقيمها جهات أخرى التي تنتقل في مختلف المناطق، فالمدارس تنال الحظ الأوفر من هذه المعارض خلال العام الدراسي، وتقام المعارض كذلك في شهر رمضان المبارك وخلال العام على هامش الأمسيات القرآنية وتعرض في هذه المعارض إصدارات الجمعية ومنتوجاتها الثقافية بالإضافة الى المصاحف المقروءة والمسموعة ومختلف أنواع الهدايا وإجمالاً بلغ عدد المعارض التي أقيمت لحد الآن خلال هذا العام ٦٥ معرضاً.



لقاء الأمين العام لحزب الله مع وفد جمعية القرآن الكريم والمقرئين

ليكونوا نواة لحفظ القرآن وقرائه في المستقبل.

٤ - ملاء أوقات الفراغ للطلاب خلال الفترة الصيفية وما يصاحب ذلك من مخاطر تربوية وأخلاقية على مسيرة وحياة أبنائنا من خلال ما يواجهونه في المجتمع وقد بلغ مجموع الدورات القرآنية الصيفية لهذا العام ١٨ دورة في مختلف المناطق اللبنانية شارك فيها ٢٠٢٤ طالباً وطالبة ودرسوا خلال هذه الدورات عدة مواد منها: حفظ - تلاوة - فقه - سيرة الأئمة عليهم السلام ...

المسابقات القرآنية الخطية:

تعمل الجمعية على نشر الثقافة القرآنية ضمن مختلف الشرائح الإجتماعية ولذلك هي تعمل على إجراء مسابقات ثقافية خطية في مختلف المناسبات الإسلامية. ومنها مناسبة ولادة السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام اقامت مسابقة: فاطمة أم أبيها ومناسبة شهر رمضان المبارك اقامت مسابقة انتفاضة الأقصى القرآنية.

المسابقة القرآنية السنوية لحفظ

وتلاوة القرآن الكريم

تقيم الجمعية سنوياً وفي رحاب ولادة

والاستفادة من الوقت وبالتالي ايجاد علاقة قوية ومتينة مع القرآن الكريم وتحقيق قدر كبير من تعليم الأجيال الماضية والصاعدة على معرفة قراءة القرآن الكريم والوقوف على تفسير الكثير من مفرداته بالإضافة الى بعض المفاهيم الأخلاقية القرآنية التي يتم نشرها في المجتمع ومع جميع طبقاته. وتجدر الإشارة الى أنه من هذه المجالس قد تخرج ونبغ الطفل الإيراني حافظ القرآن الكريم محمد حسين طباطبائي الذي كان يرافق والدته التي كانت تدرس في إحدى هذه الحلقات.

الدورات القرآنية الصيفية:

تقيم الجمعية دورات قرآنية صيفية لطلاب المدارس مستغلة العطلة الصيفية المدرسية وذلك بغية تحقيق عدة أهداف:

- ١ - زرع بذور قرآنية في نفوس الطلاب ومحاولة ايجاد علاقة متينة بين طلابنا الأعراء والقرآن الكريم.
- ٢ - حفظ القرآن الكريم قراءة وتجويداً وترتيلاً.

٣ - اكتشاف الطلبة المميزين حفظاً وتلاوة وذلك للاستفادة منهم كلاً في مجاله



مجالس قرآنية للفتيان والفتيات

وقد فاز في التصفيات النهائية ١٨ متبارياً من جميع الفئات.

وقد أقيمت التصفيات النهائية بتاريخ ٢٠٠١/٦/١٥م، في قاعة الجنان.

وقد أقيم احتفال لتسليم الجوائز برعاية الأمين العام لحزب الله سماحة

السيد حسن نصر الله وذلك بتاريخ ٢٠٠١/٦/٢٢م. تخلل الاحتفال بالإضافة

الى افتتاحية القرآن للفائز بالدرجة الأولى في فئة «تلاوة» الأخ محمود المقداد كلمات

لجمعية القرآن الكريم وبلدية الغبيري بالإضافة الى تقرير مصور عن أعمال

الجمعية وتلاوات عطرة لكل من المقرئين بناهي طوسي وعلي علوي حيث عطروا

الحفل بأصواتهم الرخيمة.

هذا وقد زين الاحتفال بالحضور المبارك لحجة الإسلام والمسلمين جانب

أمين عام حزب الله السيد حسن نصر الله الذي أكد على دور القرآن وعلى الأجواء

الملكوئية للحفل وبالتأكيد على الاستمرار في هذا النوع من المسابقات وضرورة

مساندة الجمعية في كافة نشاطاتها، واختتم الحفل بتوزيع الجوائز على الفائزين.

الرسول الأكرم ﷺ مسابقتها السنوية في حفظ وتلاوة القرآن الكريم وتهدف من خلالها الى عدة أمور:

١ - ايجاد قرآء وحفاظ للقرآن الكريم.

٢ - ايجاد اللحمة بين جميع المسلمين على الساحة

اللبنانية وذلك من خلال اشتراك الجميع في هذه

المسابقة.

٣ - احياء مناسبة ولادة الرسول الأعظم ﷺ في ١٧ ربيع أول من كل

عام بالأجواء والعبقات القرآنية.

٤ - انتخاب الأوائل في هذه المسابقة وترشيحهم للمشاركة في مسابقات دولية خارج لبنان.

من هذا المنطلق أقامت الجمعية المسابقة السنوية الرابعة في حفظ وتلاوة

القرآن الكريم وقد ضمت المسابقة في هذه السنة بالإضافة الى فئة التلاوة لكامل

القرآن الكريم ثلاث فئات للحفظ وهي: ٣ أجزاء متتالية - ٥ أجزاء متتالية - ١٠

أجزاء متتالية للأخوة والأخوات.

وقد أقيمت هذه المسابقة على مرحلتين:

المرحلة التمهيديّة، وقد جرت في المناطق الأربعة: الشمال - الجنوب - بيروت - والبقاع.

حيث ترشح من كل منطقة الذين حصلوا على الدرجات الثلاث الأولى وقد شارك في هذه المراحل ١٠٤ مشاركين.

المرحلة النهائية: وقد شارك فيها الأوائل الثلاثة من كل منطقة وقد بلغ عدد المشاركين في هذه التصفيات ٤٢ متبارياً.

«موقف الأمة إزاء التحالف الدولي»

ضد الإرهاب...

تسارعت الأحداث، وتبددت الآمال بوجود عالم متعدد الأقطاب، ويات بعد 11 أيلول، كل من لا يحقق مصالح أميركا وأصدقائها مهدداً بإدراجه على لائحة الإرهاب.



الأمة الإسلامية والأمة العربية كلاهما مهددتان... ما لم تصبّ موارد المنطقة، ومواقفها، وقرارات زعمائها في خزانة البيت الأبيض.

والمشاكل الداخلية على أنواعها الإقتصادية والسياسية أكثر من كافية، ولم يبق فلسطين والقدس والأقصى، ولا حتى للسيادة، فسحة كبيرة، فسيف السيد الجديد المهيب، مسلط بقوة فوق الأعناق...

فهل من مكان لسؤال سائل الى أين؟ وما العمل؟

واليابان أو دول شرق آسيا والهند وغيرها، لها من المصالح ما يجعلها تواجه المد الأميركي في بعض الحالات، إلا أنها لا تتردد في دعمها ومواكبتها إذا كانت الحرب الأميركية ضد ما أطلقوا عليه (الإرهاب).

لقد شهد العقد الأخير نظريات سيادية وسياسية متعددة، منها ما شهد على (نهاية التاريخ) ومنها ما توقع دورة جديدة من (صراع الحضارات) خاصة بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية، والمتتبع يشعر بأيدٍ خفية تروج لمثل هذه النظريات، وتتهيء الأجواء العالمية لها، من وراء الكواليس، من أجل أن تستكمل الدولة الأقوى هيمنتها على ما تبقى من مقدرات، وكرامة وسيادة

يبدو أن الأحداث تتجه بسرعة نحو المزيد من عمليات عرض العضلات الأميركية مع المواكبة الأوروبية، وإذا شئت العالمية، والمباركة، والابتهاج الإسرائيلي بذلك الصلف الأميركي الذي بات يصعر خده للعالم مستعلياً مستكبراً كأنما تسلم مفاتيح أقدار الشعوب.

لقد بات واضحاً أن مقولة تعدد الأقطاب الإقتصادية، ليس بالضرورة، أن تؤدي الى تعددية قطبية سيادية، في ظل وجود ترسانات (الأسلحة الإستراتيجية) لدى الدولة المهيمنة (أميركا) ويمكن القول إن تعدد الأقطاب لا يبقى كذلك إذا كانت الحرب بين الليبرالية الغربية، والسماحة الإسلامية، والقيم الشرقية بشكل عام، فحتى وان كانت أوروبا

واختراق (العولة) الكيانات الفردية والإجتماعية، والقيم الإستهلاكية وغيرها، مما يوهن الإرادة العربية.

٤ - الموانع التاريخية والمذهبية، التي رغم ما صار عليه العالم من نهوض وما يسعى اليه من تكتلات، ضد أصل الوجود الإسلامي والعربي، فلا زال هناك من يفكر بذهنية التفرقة والمذهبية كأن الأمة قد تجاوزت كل التحديات الخارجية.

وبعيداً عن التحليلات والحديث، فلا بد من التأكيد على أن السنن الإلهية في النصر، كما في غيره من المفردات الإجتماعية والسياسية لا تتبدل كما أخبر سبحانه وتعالى، فهل ما زلنا نوقن بأن النصر من عند الله، خاصة بعدما عايناه بأبصار العين من النصر لأبطال المقاومة الإسلامية في لبنان، وآمال النصر الموعود في فلسطين.

إن أمتنا اليوم تحتاج الى الإرادة والعزيمة، والوثوق بطاقتها ومقدراتها ونصرة الله لها من أجل النهوض والممانعة. وعليها أيضاً أن تنظر الى داخلها فتبرد غلواء المشاحنات السياسية والمذهبية والإقليمية، فنحن في عالم التكتلات السياسية والأسواق الاقتصادية القارية.

أخيراً وليس آخراً، لا بد لنا من المصالحة مع التاريخ، لنرى ما الذي فرطنا به في جنب الله حتى ابتلينا بالمهانة والغلبة، وماذا ينبغي علينا حفظه من ذمام حتى يؤيدنا الله سبحانه بنصره ويعزنا ويرفع من جديد لواءنا.

الشعوب، وخاصة الشعوب العربية والإسلامية. إن تبدل التحالفات، وتغير المواقف، وتحول (المجاهدين) من أجل الحرية، الى إرهابيين في أفغانستان، ودون أدلة دامغة، بعد أن كانوا لزمان قريب يتلقون الدعم الدولي المباشر وغير المباشر، كل ذلك يضع العالم ما بين مراقب أو مواكب للسياسة الإستعلائية والإستقوائية الأميركية، ويضع الشعوب المستضعفة - البلاد الغنية بالموارد الطبيعية - في حظيرة المسلخ الأميركي.

في ظل ما جرى ويجري، وما تهدد به أميركا من ضرب العراق، وربما غيره من البلدان التي (تشكل خطراً علينا وعلى أصدقائنا - أي إسرائيل -)، ماذا ينبغي لهذه الأمة أن تفعل؟

ان نظرة شاملة للأمة العربية والإسلامية تجد ما يلي:

١ - حكومات تحاول دائماً استرضاء السيد الأميركي، وتلتزم بدقة بالموثائق الدولية في وقت تخرج دائماً عن مثل تلك الموثائق أميركا وإسرائيل والعالم المستكبر.

٢ - شعوباً عربية وإسلامية تتحرك مشاعرها في الفراغ، ممنوعة من الفعل، فلا توجد مؤسسات تعمل على تأطير الفعل العربي، وإن وجدت، فإن الحواجز السياسية والأمنية، وغيرها... تحول بينها وبين الفعل.

٣ - تمزق وتهتك الشخصية (الأيدولوجية) العربية والإسلامية

الحياة في جوف الأرض



للكوكب

لدى قيامنا بنزهة في الحقل وتأملنا سطح الأرض نلاحظ أن التربة تبدأ، من حين إلى آخر، بالتحرك ويخرج من جوفها حشرات وحيوانات صغيرة. ومن المخلوقات الصغيرة قد يخرج من الفجوة حشرة غريبة الشكل، جسمها مغطى بشعيرات حريرية المنظر وشبيهة بالأبر. وطرافة هذه الحشرة الصغيرة هي في شكل ذيلها الذي يشبه الفرشاة، وهي غير معروفة إلا من قبل بعض العلماء الذين أطلقوا عليها اسم «لوفوبروكتوس نيتيدوس».

وهي من «كثيرات الأرجل» التي لا يتعدى طولها ٤ مليمترات.

عمل جيولوجي بطيء

ان القشرة الخارجية من الأرض هي عبارة عن طبقة ترابية تبلغ سماكتها بضعة عشر سنتيمتراً، وبعدها تأتي طبقة الرمال والصلصال والصخور. وهذه القشرة الخارجية هي في غاية الأهمية لأنها أساس حياة النباتات الأرضية كلها وبالتالي أساس كل حياة فوق الأرض. وعمر الطبقة الترابية هذه يصل إلى مئات الملايين من السنين، وقد ظهرت بعد تكوّن الصخور. فالتراب هو مزيج من





النباتات المجهرية، تنتمي بصورة خاصة الى فئة الطفيليات والطحالب، فتمضي في جوف الأرض حياة كاملة.

توازن الحياة في جوف الأرض

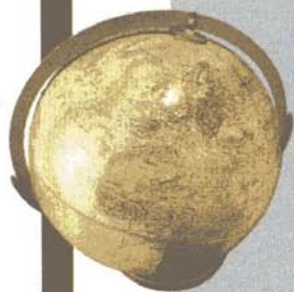
تتوازن الحياة النباتية والحيوانية بشكل طبيعي، تحت التراب وفي الأوساط الحياتية كلها، طالما أنه لا يدخل عنصر غريب يسبب خللاً في هذا التوازن، فالنباتات التي تدخل جذورها في الأرض وترمي بقاياها بكثرة مستمرة (ورق، خشب...) تساهم بشكل أو بآخر في تغذية قسم كبير من الحيوانات والحشرات الجوفية (نحو ٨٠٪). والواقع أن الأنواع التي تستهلك البقايا النباتية تكون غذاء لأنواع أخرى خاتلة وأكبر منها حجماً (من ذوات كثريرات الأرجل) وهذه بدورها تشكل غذاء لحيوانات جوفية قوية كالخلد مثلاً،

بقايا النبات والرمل والصلصال والطين ومواد أخرى.

إنه نتيجة عمل طويل لأجهزة عضوية عدة: جراثيم، حشرات مجهرية، ديدان الأرض، دعاميص الحشرات وسواها.

فكل حفنة من التراب تعجّ إذاً بالحياة الكثيفة والحركة المنتجة. وفي الممرات الجوفية التي تتقاطع، والفجوات الدقيقة، والشقوق المجهرية، والمسام الترابية، تعيش «طغمة» متعددة ومتنوعة من المخلوقات الحية. وأنواع مختلفة من النباتات. وكل سنتيمتر مكعب من التراب يحوي أكثر من مليار جرثومية، ونصف مليون «أحادية الخلية»، وآلاف الديدان الصغيرة، ومئات الحشرات من القراديات وكثيرات الأرجل.

وتتمدّ النباتات الخضراء جذورها في قلب التراب حيث تعيش أنواع من



من الأنواع التي تتغذى ببقايا النباتات هناك دودة الأرض LOMBRIC وهي ذات أنواع مختلفة. هذه الديدان التي تنتمي الى فصيلة الحلقيات ANNELIDE تستطيع التنقل عن طريق تقليص وامتداد الحلقات التي تؤلف جسمها. والفضلات التي تتغذى بها دودة الأرض تكون ممزوجة بالتراب الذي، بعدما يجتاز الامعاء، تقذفه الدودة خارجاً فتتغذى الأرض بهذا السماد.

ومن بين الدوبيبات الخاتلة تحتل «كثيرات الأرجل» بأنواعها المرتبة الأولى، وهي تعرف لدى الناس باسم «ذوات الألف قدم». بعض هذه الحشرات تنقل بسرعة مثل «أم أربع وأربعين» SCOLOPENDRE، بينما تنقل أنواع أخرى منها ببطء كحشرة «الشبتان» GEOPHILE.

«عمالقة» جوف الأرض

ان الأنواع التي تحدثنا عنها سابقاً تنتمي غالبيتها الى مجموعة اللافقریات، وهي إجمالاً حيوانات صغيرة. إلا أن هناك حيوانات أخرى كثيرة، من مجموعة الفقريات، تعيش في قلب التراب، وتعتبر نسبياً من عمالقة جوف الأرض. ومن الحيوانات التي تعيش في المناطق المعتدلة، يمكن ذكر اللبونة منها وخاصة القوارض وآكلات الحشرات كالخلد.

أما المناطق الاستوائية ففيها حيوانات لبونة أخرى، من الفئة التي لا أسنان لها EDENTES كخلد التاتو المدرع، TAUPE TATOU، ومن الجرابيات كالخلد الجرابي، ومن الضفدعيات التي يبدو جسمها شبيهاً بالحية كالضفدع الثعباني CECILIE، ومن الزواحف كحية الرمال التي تعيش في المناطق الشديدة الحرارة وفي بعض أنحاء أوروبا الشرقية.

ومما يثير الدهشة والاستغراب ان بعض الطيور

شقوق ومغاور مصغرة

الأوساط الجوفية غنية بالكهوف والمغاور الصغيرة، وفيها تعيش حيوانات لها خصائصها المميّزة، وتكون عمياء في الغالب.

ونجد أحياناً مجموعة تنتمي الى صنف واحد وتعيش داخل شقوق في أرض صلبة. والجماعة التي تعيش في



مثل هذه الشقوق تكون قريبة من تلك التي تعيش فوق سطح الأرض في أوكار ومغاور صغيرة. حتى أن بعضاً منها، كهذه الحشرة التي تنتمي الى مغمديات الأجنحة من فصيلة السرطانيات، يمكنها أن تعيش في وسطين مختلفين من دون أن يؤثر ذلك على حياتها.

والأسماك تعيش، في قسم من حياتها، داخل التراب. وهذه الحالات تعتبر من دون شك نادرة الوجود.

الحياة البطيئة داخل التربة

هناك أنواع كثيرة من الحيوانات التي تعيش كل حياتها في قلب التراب، ولكنها تمضي فيه فترات محددة. وهذه الحالة تنطبق على أنواع عدة تلجأ الى جوف الأرض لتحتمي من الشتاء أو من الصيف وتعيش حياة بطيئة.

ولا شك في أن الوسط الترابي يمتاز بالثبات أكثر من الوسط الخارجي المتقلب. وهذا يعدّ مفضلاً يسمح للحيوانات بالهرب من برد الشتاء القارس أو من حرّ الصيف الشديد.

هناك أنواع كثيرة من الحيوانات، ولا سيما الحشرات، تقضي فترة النمو والتطور داخل التراب، وعندما تبلغ مرحلة النضج تخرج الى سطح الأرض. وهذه مثلاً حال زيز الحصاد، في المقابل فان بعض أنواع الفراشات لا تمضي في لب الأرض إلا وقتاً وجيزاً. والواقع أن الدعاميص الحقيقية تكون فوق النباتات وان الفراشات الناضجة تحوم حول الأزهار، وأمّا CHRYSALIS وهي تمثل المرحلة المتوسطة بين الدعموصة والفراشة فانها تنتظر في جوف التراب اكتمال تطورها ونموها.

مكاتب العلماء في فكر الإمام الخميني رحمته الله

الناشر والمؤلف

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

معقدة فهو يضيء على جانب
اساس في فكر وحركة وشخصية
الإمام الخميني رحمته الله وهو الجانب
العلمائي، الذي شكل الإمام رحمته الله
في شخصيته وحركته علامة
فارقة ومضيئة في تاريخ الحوزة
والإمام رائد من الرواد وعلم من
اعلام الحوزة المعاصرين.

ويشكل العلماء في خطاب
وفكر وحركة الإمام رحمته الله مساحة
اساس من جملة مساحات همه
وعمله ولذا من خلال مطالعة
نصوص الإمام الواردة في المؤلف

يقع في ٦٤ صفحة من
القطع الوسط مشتملاً
على مقدمة وخمسة فصول.

هذا المؤلف هو باكورة سلسلة
من المؤلفات تنسج على نمطه
ونسقه، معتمداً اسلوباً في اللغة
والتحليل ما هو قريب من فهم
المتوسط من الناس لتكون فائدته
في متناول أكبر شريحة من
القراء، وإذ يدخل في تلمس علاقة
ونظرة الإمام الخميني رحمته الله الى
العلماء وحركتهم ودورهم بلا تكلف
وبشكل مباشر دون مقدمات



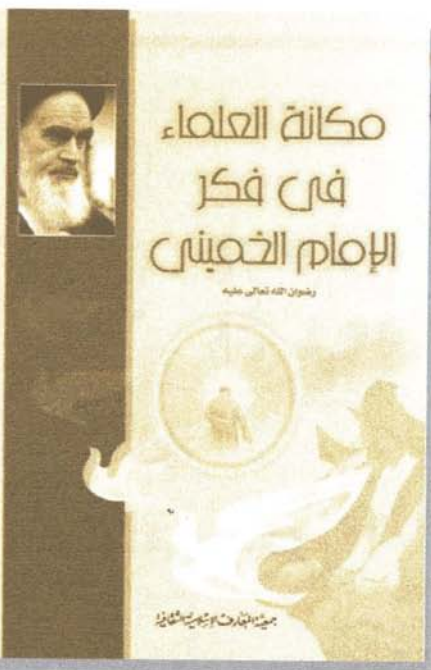
ثم يدخل الكتاب في فصل ثالث حول استهداف العلماء واساليب ذلك من خلال محاولات اختراق الحوزة بالمندسين واغراق الدين وتشويه صورة العلماء.

ليدخل بعدها في الإجابة على دائرة الاستفهام من خلال بيان نظرة الإمام عليه السلام لموضوع التفرغ للدراسة والاختلاف بين العلماء ومحدراً من الظواهر المستجدة وعارضاً لطريقة الدراسة والبحث في الحوزات.

ولا ينسى في النهاية ان يعرض لتكليف الأمة تجاه العلماء والتحذير من التخلي عنهم، ليختم أخيراً بالتأكيد على بقاء العلماء مستتجاً ان ذلك بعناية والطاق الهية.

وأخيراً المؤلف محاولة جريئة لتقديم فكر الإمام الخميني عليه السلام على عظمته بأسلوب السهل الممتنع دون إثقاله بالمقدمات والتحليل المعقدة.

قيمته انه يتناول موضوعاً حساساً في فكر الإمام الخميني عليه السلام بخطى المتبني الواثق.



ترى الإمام في كل حركته يوجه عيناً باتجاه الحدث ويبقي اخرى على الحوزة.

فالمؤلف له هذه الأهمية لمكانة الموضوع وحساسيته.

وإذ يعرض المؤلف للموضوع وهو مكانة العلماء في فكر الإمام الخميني عليه السلام فإنه يبدأ بفصل يحمل نفس العنوان ثم يعرض فصلاً حول ما قدمه العلماء عبر التاريخ من نتاج علمي وجهادي وما يتعلق بالتبليغ والهداية وطبعاً كل ذلك على ضوء نصوص من خطابات الإمام عليه السلام.



أمي! أبي!

عندي مشكلة

التبول اللاإرادي، ماذا أفعل؟!

سكنة حجازي

بسم الله الرحمن الرحيم «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة» التحريم/6.



«أطفالنا أكبادنا تمشي على الأرض» فلذات قلوبنا تتعذب تعاني تتألم. يمرون بمراحل مختلفة، يقعون في مشكلة تلو أخرى، تارة صحية وأخرى نفسية وثالثة اجتماعية. ونحن ننذر حياتنا لهم نكابد الحياة لأجل أن يحيا حياة طيبة سعيدة، لذلك نبقى على اتصال دائم مع المختصين ومع توجيهات المعصومين عليهم السلام ولا ننسى الارتباط بالله سبحانه وتعالى علنا نؤدي لهم حقهم من الرعاية والاهتمام اللازمين.

من هذه المشاكل مشكلة التبول اللاإرادي وهي مشكلة صحية - نفسية، وهي من المشاكل المعقدة التي يعاني منها الأطفال حتى سن متأخرة، فهل حاولنا البحث عن أسبابها ومن ثم علاجها.

- فما هو التبول اللاإرادي؟ قدرة الطفل على التحكم في عملية هو تكرار نزول البول ليلاً أو التبول في السن الذي ينتظر منه ذلك نهاراً أثناء النوم، وهذا يعني عدم (سن الأربع سنوات على الأكثر). وكما



قد تنتج عن الخوف أو الأحلام المزعجة، أو الخجل الزائد وما إلى ذلك.

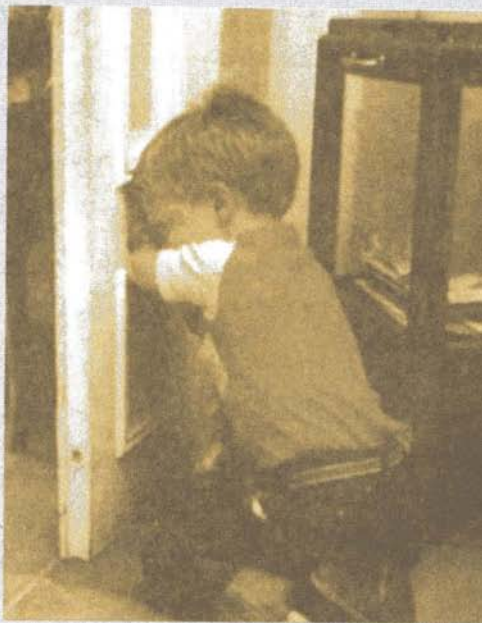
١ - أسباب عضوية وراثية:

وهذا قد ينتج عن خلل في الجهاز البولي، ونادراً ما يكون وراثياً بل غالباً ما يكون من أمراض تصيب الطفل كالالتهاب في المجرى البولي، أو وجود حصوة... أو مرض السكري والإمساك... وقد يكون هناك نقص في النضج لآلية السيطرة على المثانة، أو بعض الاضطرابات البنيوية منها.

ومع أن هناك من يؤكد وراثية هذه الحالة إلا أن العلم لم يثبت هذا القول بشكل قاطع إلا أن تكون وراثية في الخصال المؤدية لها كالضعف وتأخر النضج في المثانة.

٢ - أسباب نفسية إنفعالية، معظم أسباب التبول هذا يعود إلى حالات نفسية عند الأطفال وهذه الحالات كثيرة ومتعددة منها:

أ - الفيرة، وأكثر ما تحصل عند وجود مولود جديد وتوجيه العناية له يقابله إهمال للأكبر. أو تلميذ منافس له في الصف لا يستطيع



نعلم، فإن هذه الحالة تبدأ مع الطفل منذ ولادته، وتستمر حتى السن الثالثة متراجعة تدريجياً لتختفي في هذا العمر المذكور.

وعندما تستمر بعد ذلك بما يزيد على المرتين في الأسبوع فإنها تعتبر حالة مرضية يجب معالجتها والالتفات إلى أسبابها وأساليب علاجها.

قد تختلف أسباب التبول اللاإرادي من طفل إلى آخر وبين عمر وآخر، إلا أن هناك أسباباً مشتركة إذ



يعيشها الطفل تؤدي أحياناً إلى هذه الحالة من قبيل وجود عدد كبير من الأطفال في الأسرة الواحدة، مما يصرف الانتباه وعدم تدريبه على عملية التبول الإرادي.

كما أن القسوة وحرمان الطفل من العاطفة (أمومة وأبوّة) والشعور بعدم الأمان أو العكس الدلال الزائد مما يجعله اتكالياً ومهملاً لأموره الشخصية فتتشأ عنده هذه الحالة.

- إذا كانت هذه هي الأسباب فما هو العلاج لهذه الحالة؟

١ - العلاج الطبي

- لا شك أن العلاج الطبي هو المعتمد للحالات الناتجة عن الحالة المرضية العضوية وهذا العلاج لا يستغرق وقتاً أضف إلى تجاوب الطفل السريع معه. وقد يكون بالأدوية والعقاقير وقد يحتاج الأمر إلى إجراء عملية جراحية.

٢- العلاج النفسي:

أما بعد التأكد من سلامة الطفل الجسدية فلا بد من العلاج النفسي.

أ - العلاج بالاستبصار:

- وهي تعريف الطفل بمشكلته وأسبابها لمواجهة الصراع الداخلي

التفوق عليه لذا يلجأ الطفل إلى التبول في الفراش أو في الصف لجذب الانتباه والأنظار إليه وبذلك يحقق رغبته وتوجيه العناية له.

ب - الخوف أو القلق، كالخوف من الظلام أو من بعض الحيوانات أو نتيجة مشاهدته أشياء مخيفة (برامج تلفزيونية مخيفة، قصة



مزعجة..) أو القلق الناتج عن علاقات وخلافات عائلية مستمرة داخل الأسرة.

ج - الاضطراب الموجود في شخصية الطفل ونعرف ذلك عندما نلاحظ أن الطفل يعاني مشاكل نفسية أخرى، كمص الأصابع وقضم الأظافر، الشرود الذهني والانتواء وما إلى ذلك.

٣ - أسباب اجتماعية:

الظروف الاجتماعية التي



- كوضع نجمة في اليوم الذي لا يبول فيه الطفل ليتلقى الثناء أو هدية معنوية..

- أو الاحتفاظ بالبول لمدة معينة بأن يدرّب على ذلك أثناء النهار.
- أو إلهائه بلعبة شيقة للسيطرة على هذه العملية أو طلب التوقف عن التبول حالما يبدأ ذلك في حالة الوعي الإرادي.

- وهناك أسلوب آخر وهو أن يعرف الأهل وقت هذا التبول اللاإرادي ويتم ضبط الساعة ليرن الجرس قبل التبول بوقت قصير وهكذا تقلل المدة الى أن يكون في نفس وقت التبول ويستطيع من خلالها التحكم بعملية التبول هذه شيئاً فشيئاً.

إن الدقة في التعامل مع الطفل ومراعاة حالته وخصوصياته أمران ضروريان إضافة الى التآني والصبر على العلاج لا شك سيؤدي الى نجاح عملية العلاج هذه وإبراء الطفل من حالة نفسية تجر الى حالات أخرى لا يرضاها الأهل ولا الطفل.



ومواجهة الإحباط والمخاوف المخترنة عنده.

- تنمية الثقة بالنفس وتحسين علاقته بمحيطه.

- توجيه عناية الأهل له وكذا المحيطين به وتبصيرهم المشكلة وأسبابها ومسؤولياتهم لكي يشعر الطفل بالأمان.

ومن الخطأ أن يضرب الطفل أو أن يُعامل بقسوة عند حدوث هذه الحالة.

- العلاج السلوكي

وهي فيما إذا كان الطفل لم يتلقَّ التدريب الكافي على عملية التبول فيبدأ مع التدريب وهي عملية إعادة تربية الطفل على هذه من قبيل تعزيز هذا السلوك بضبط المثانة.



أسرة ومجتمع واغتراب

نلا الزين

الفرد خارج نطاق المجتمع؟ وهل الفرد منفعل بالنسبة الى المجتمع، أم أنه فعالٌ أيضاً؟ وهنا تتنوع الإجابات وتتنقسم وفقاً لمعايير مختلفة.

هناك من ينكر وجود الظواهر الفردية الصرفة ولا يتصور أن يعيش الإنسان خارج نطاق المجتمع وهناك من يؤكد على الخاصية الفردية، أما المجتمعات والفئات فإنها بذاتها ليس لها واقع أصلاً لأنها ليست سوى الأفراد والعلاقات بين الأفراد، فكما أن العائلة مكونة من الأب والأم والأولاد كذلك «المجتمع» أو «الأمة» تتكون من مجموع كل أفرادها.

واعتبر البعض أن الحياة الفردية لا تذوب كلها في الحياة الاجتماعية لأنه يمتلك نوعين من «الأنا» «الأنا

ان كلمة «المجتمع» من الناحية اللغوية مأخوذة من «الجمع» وهي تعني «التَّجْمُع» وتطلق على الفئة التي تعيش في قارة أو دولة أو قرية أو مدينة.

كما يمكن القول أيضاً أن كل مجموعة من الناس يعتبر بينها «وجه جامع» صح أن يطلق عليها لفظ «المجتمع».

وهناك من يقول إن أفراد الإنسان إذا تعاشروا وترافقوا فإن أحاسيسهم وعواطفهم تختلط وتدغم في بعضها ولكن قد لا يلزم وحدتهم الوجودية.

وتبقى التساؤلات قائمة على أكثر من صعيد وفي أكثر من مرحلة ومنها:

هل من الممكن تصور الإنسان



الفردية و«الأنا» الجماعية.

لكي لا تضيع الأهداف في دياجير الأفكار وظلمات المادة.

ونستحضر قولاً لـ «جورج برناد

شو»:

«لقد كان دينٌ محمد موضع تقدير هام لما ينطوي عليه من حيوية مدهشة وإنه الدين الوحيد الذي له مَلَكَةُ الهضم لأطوار الحياة المختلفة. وأرى واجباً أن يدعى محمدٌ منقذَ البشرية الإنسانية وإن رجلاً مثله لو تولَّى العالمَ الحديثَ لنجح في حلِّ مشكلاته».

فالفرد والأسرة والمجتمع الإسلامي لهم الدور الحضاري في إنقاذ المفاهيم الرسالية والإسلامية من غبار عدم التطبيق تارة والإساءة لها تارة أخرى.

ويكون ذلك على قاعده: «أُنِرِ الزاوية التي أنتَ فيها». لأنَّ الإسلام نورٌ والله نور السموات والأرض.

«إنَّ الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» كما جاء في سورة الرعد الآية الحادية عشرة.

فكيف إذا تواجد الإنسان في مجتمع يختلف عنه قيماً وعادات وتقاليد ومفاهيم أخلاقية وإنسانية

وهناك من يستشهد ببعض الآيات القرآنية للدلالة على وجود الفرد وفاعليته ووجود المجتمع أو الأمة، وتأثيرها على الفرد كما جاء في سورة الجاثية في الآية الثامنة والعشرين «كل أمة تدعى الى كتابها».

وفي سورة مريم الآية الخامسة والتسعين «وكلهم آتية يوم القيامة فرداً» وفي سورة الانعام الآية الرابعة والتسعين «ولقد جنتمونا فرادى».

وهنا نستنتج هذا الترابط الانساني بين الفرد ومجتمعه وما ينتج عنه من مسؤولية فردية وأخرى جماعية.

وعندما ننتقل الى واقع الأسرة التي تشكل اختصاراً لهذين العنوانين وتجسيدا لهما فإنَّ صلاحها أو فسادها ينعكس على الفرد والمجتمع معاً.

لذا تكمن ضرورة الالتفات الى الثقافة الاسلامية والرؤى التي تتبلور منها لترسيخها في ذاكرة الاجيال الجديدة التي تتواجد في خضم رؤى كثيرة ومتنافرة في أحيان كثيرة. سواء تواجد الأهل أو المربون في مجتمع اسلامي أم خارجه في بلاد الاغتراب



تحتوي على الأهمية والاستمرارية بتحويل الأفراد الى عناصر اجتماعية فاعلة.

لأن هؤلاء لن يرضوا عنا حتى نتبع ملتهم ولكن هدى الله هو الهدى...

والحرص ضروري في مجال العشرة «قل لي مَنْ تعاشر أقل لك مَنْ أنت» هذا على مستوى الفرد والأسرة معاً. ورحلة الألف ميل تبدأ بخطوة والهدف هو سد الفراغ أينما وجد في ساحتنا الفردية والأسرية والجماعية ويجاد العوامل التي تساهم في ذلك من خلال استثمار أوقاتنا بخير الأعمال وبحسن التخطيط لحاجاتنا والتحديات التي نواجهها وتحسين النفس من الهوى.

والختام يكون بتأمل هذه الآية المباركة:

«يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم، أولئك هم الفاسقون لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون».

قد ينتج عن ذلك مشكلات عديدة تطال فرداً هنا وأسرة هناك ما يستدعي إبقاء الإسلام حياً وقوياً في الكلمة والسلوك والعادات لا سيما الأسرة التي تحتاج الى تحصين كبير من كل الرياح التي تعصف على جدرانها وأبوابها ونوافذها. من خلال عمل جماعي مدروس يقوي العلاقات بين الأسر المهاجرة والأفراد وتألّف القلوب وشدها الى جسد الجماعة وتأمين عناصر المناعة المضادة للتأثيرات السلبية، واختيار التربية الصالحة على مستوى المدرسة والأصدقاء والمعارف والتردد ولو بنسبة معينة إلى الأماكن التي تقدم غذاءً روحياً ورسالياً.

وعندما نقرأ هذه الآية «قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة» نجد ضرورة الالتفات الى دورنا ومسؤولياتنا أفراداً وأسراً ومؤسسات في الوطن والمهجر معاً. في كل الحالات تعتبر الأسرة بناءً قوياً على الرغم من أنها اتخذت أشكالاً مختلفة خلال مسيرة طويلة من التاريخ الإنساني ولكنها بقيت

التهاب اللثة والأنسجة الداعمة للأسنان



الصحة والحياة

الدكتور أحمد فرحات

إن التهاب اللثة والأنسجة الداعمة للأسنان خطر مجهول لدى أكثرية أفراد المجتمع، بل هو أشد الأخطار التي قد تهدد مستقبل الأسنان وتؤدي الى ضرورة اقتلاعها من الفم. وبما أن هذا الالتهاب لا يترافق غالباً مع وجود الأوجاع، فإن معظم الأشخاص لا يلتفتون إليه، ولا يهتمون للنصائح التي توجه إليهم بضرورة الوقاية منه، بالرغم من أنه قد يتسبب لهم بعوارض أخرى مثل احتقان اللثة، النزف من اللثة ورائحة الفم الكريهة وغيرها... وغالباً ما يراجع بعض هؤلاء طبيب الأسنان بهذه الشكاوى إنما بعد أن يكون المرض قد تطور الى مراحل المتقدمة، والتي قد يتعذر فيها العلاج، دون اللجوء الى إجراء الأعمال الجراحية أو حتى اقتلاع الأسنان والاستعاضة عنها بتركيب الأسنان الاصطناعية. وللأسف فإن أكثر من 50% من الأفراد الذين تجاوزوا الثامنة عشر من العمر هم مصابون بهذا المرض بدرجات متفاوتة منه بالرغم من أنه قد يصيب مختلف الشرائح العمرية فنجد عند بعض الأطفال الذين ما زالوا في السادسة من أعمارهم.

يبدأ التهاب اللثة نتيجة تراكم اللويحة الميكروبية على سطوح الأسنان المجاورة للثة، بحيث تتحول اللثة السليمة الجامدة والزاهية بلونها الزهري الى لثة حساسة، حمراء قاتمة اللون، متورمة ومحترقة عند أول احتكاك بها.

فاللويحة الميكروبية المذكورة هي طبقة رقيقة ولزجة تتكون على سطوح الأسنان نتيجة عدم تنظيفها بالشكل الصحيح والمتواتر وتصبح رؤيتها لأن لونها مشابه للون الأسنان، لا تتحلل بالماء وتحتوي على تجمعات هائلة من البكتيريا التي تعتبر السبب الرئيسي لالتهاب اللثة.

بقية اللثة

الصحة والحياة





سيؤدي الى فصل اللثة عن الأسنان وتشكيل الجيوب اللثوية بجوار الأسنان. في هذه المرحلة يبدأ النزف التلقائي من الفم ورائحة الدم والقريح الكريهة، وتبدأ الأسنان بالتحرك من مكانها مما يؤدي الى إيجاد فواصل فيما بينها.

ولن يتأخر هذا الالتهاب والقريح المرافق له طويلاً من الوصول الى العظم الداعم للأسنان وسيبدأ هذا العظم بالتآكل والتلاشي شيئاً فشيئاً نتيجة السموم والافرازات الناتجة عن الميكروبات المتسللة إليه عبر الجيوب المذكورة أعلاه.

ومن الطبيعي أن الأسنان عندما تفقد العظم والأنسجة الداعمة لها ستبدأ باللق والتخلخل. في هذه المرحلة قد يستطيع طبيب الأسنان الماهر والمتخصص بجراحة اللثة من انقاذ الوضع والحفاظ على الحالة دون تطورها الى الأسوأ عبر اجراء بعض الأعمال الجراحية للثة والعلاجات الأخرى، أما في حال استمر سير المرض فسوف تصل الأسنان الى مرحلة **تتحرك فيها حتى مع حركة اللسان** وتبدأ الأوجاع المضنية عند المضغ

وبما أن تطور الالتهاب في اللثة يسير ببطء في مراحله الأولى فإن اهماله وعدم تنظيف اللويحة الميكروبية عن سطوح الأسنان، يسمح بدخول المرض الى المراحل المتقدمة. حيث أن اللويحة المذكورة لا تبقى على حالها بل تتحول بفعل المواد المعدنية الموجودة في اللعاب الى رسوبات متكلسة وقاسية ملتصقة على سطوح الأسنان تسمى الحافور أو الجير. من جهة أخرى فإن هذه اللويحة تغير درجة حموضة الفم وتؤدي أيضاً الى اصابة الأسنان بالنخر والتسوس.

بعد تشكل الحافور تصبح اللثة أكثر حساسية وعرضة للنزيف، وتصبح الأسنان أكثر استعداداً لتجمع الميكروبات، فيبرز في هذه المرحلة انتفاخ اللثة ما بين الأسنان وتراجعها عن عنق الأسنان في بعض الحالات مما يؤدي الى تحسس هذه الأسنان لدى حكها أو عند تناول الحلويات والشرب أو الطعام الساخن والبارد.

ويكمن الخطر الأكبر في حال استمر تطور المرض وزحف الحافور الى ما تحت اللثة وبين الأسنان، لأن وصول الالتهاب إليها هو بداية المرحلة المتقدمة من المرض حيث تصاب الأنسجة الداعمة للأسنان مباشرة بالالتهاب إذ أن الحافور



وبشكل تلقائي أحياناً وإذا لم تسقط الأسنان دون وسيط ينتهي الأمر بتشكيل الخراجات الكبيرة وانتتة.

كل هذه المخاطر يمكن تفاديها

بإتباع الأساليب الوقائية الصحيحة

وذلك عبر العناية اليومية بصحة الفم والأسنان (تفريش الأسنان مرتين يومياً على الأقل وتنظيف ما بين الأسنان بالخيط الطبي مرة يومياً قبل النوم) والكشف المبكر عن وجود الالتهاب في اللثة (والتسوس أيضاً) بزيارة طبيب الأسنان بشكل دوري (مرة في السنة على الأقل).

وفي حال وجود أي من العوارض المذكورة في سياق هذه المقالة أو حتى النزف الخفيف عند تفريش الأسنان بالحد الأدنى (الإنذار الأول لوجود الإلتهاب في اللثة) لا بد من مراجعة طبيب الأسنان لأنها لازمة وضرورية لتوقّي تطور المرض.

تجدر الإشارة الى أن بعض الحالات هي أكثر استعداداً للإصابة بإلتهاب اللثة لذا يجب أن تكون العناية بصحة الفم والأسنان مضاعفة في حال وجودها ونذكر من هذه الحالات:

١ - التغيرات الهرمونية الناتجة عن

الحمل، البلوغ أو استعمال الأدوية المانعة للحمل عند النساء.

٢ - الإصابة بمرض السكري.

٣ - التدخين بكل أنواعه.

٤ - سوء التغذية.

٥ - اعوجاج الأسنان وعدم انتظامها في القوس الفكي.

٦ - تركيب الأسنان الاصطناعية.

٧ - التنفس عن طرق الفم بسبب

وجود خلل في المجاري التنفسية.

واللازم ذكره هنا أن المصابين

بأحد هذه الحالات يبررون وجود

التهاب اللثة لحالتهم الخاصة

وهذا ليس صحيحاً لأن

العناية المضاعفة بصحة الفم

والأسنان والعمل بنصائح

الطبيب المعالج ستبقي

على صحة وسلامة اللثة

والأسنان بشكل

مستمر.

من خطبته عَلَيْهِ السَّلَامُ في الدهر وأهله وفي حالة الناس

«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا قَدْ أَصْبَحْنَا فِي دَهْرٍ عَنُودٍ. وَزَمَنٍ كَنُودٍ،
يُعَدُّ فِيهِ الْمُحْسِنُ مُسِيئًا، وَيَزْدَادُ الظَّالِمُ فِيهِ عِتْوًا. لَا
نَنْتَفِعُ بِمَا عَلَّمَنَا. وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا جَهَلْنَا. وَلَا نَتَخَوَّفُ قَارِعَةً تَحُلُّ
بِنَا. فَالنَّاسُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ: مِنْهُمْ مَنْ لَا يَمْنَعُهُ الْفُسَادَ إِلَّا
مَهَانَةَ نَفْسِهِ وَكِلَالَةَ حُدَّهِ، وَنَضِيضُ وَفَرِهِ. وَمِنْهُمْ الْمُصْلِتُ لِسِيْفِهِ،
وَالْمُعْلِنُ بِشَرِّهِ، وَالْمُجْلِبُ بِخَيْلِهِ وَرَجَلِهِ. قَدْ أَشْرَطَ نَفْسَهُ وَأَوْبَقَ دِينَهُ
لِحَطَامِ يَنْتَهَرُهُ، أَوْ مِقْنَبِ يَقُودُهُ، أَوْ مِنْبَرِ يَضْرَعُهُ. وَلِبَيْسَ الْمُتَجَرِّأَنَّ
تَرَى الدُّنْيَا لِنَفْسِكَ ثَمَنًا وَمِمَّا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ عَوْضًا. وَمِنْهُمْ مَنْ
يَطْلُبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ وَهُوَ لَا يَطْلُبُ الْآخِرَةَ بِعَمَلِ الدُّنْيَا قَدْ
طَامَنَ مِنْ شَخْصِهِ وَقَارِبَ مِنْ خَطْوِهِ وَشَمَّرَ مِنْ ثَوْبِهِ وَزَخَرَفَ مِنْ
نَفْسِهِ لِلْأَمَانَةِ وَاتَّخَذَ سِتْرَ اللَّهِ ذَرِيْعَةً إِلَى الْمُعْصِيَةِ...»

- ١ - عنود: عنيد - جائر - طويل.
- ٢ - كنود: كفور - جاحد - مستور.
- ٣ - عتواً: اعتلاء - ارتفاعاً - تكبراً.
- ٤ - قارعة: صوتاً عالياً - مصيبة كبيرة - الداهية العظيمة.
- ٥ - كلاله حده: ضعف سلاحه - تعب من الحرب - تعب السيف.
- ٦ - نضيض وفره: توفر ماله - قلة ماله - قرب ماله.
- ٧ - المصلت سيفه: الموجّه له - المغمّد له - السّال سيفه لصالح الباطل.
- ٨ - أشرط نفسه: وضع عليها شروطاً - هيأها وأعدّها - ربطها.
- ٩ - أوبق دينه: أخلفه - عمل به - أهلكه.
- ١٠ - مقنب: طائفة من الخيل ما بين ٣٠-٤٠، ٢٠-٣٠، ١٠-٢٠.
- ١١ - يفرعه: يقطعه - يعلوه ليصعد إليه - يرفعه.
- ١٢ - طامن: مطمئن - ضمن - اقترب.

ملاحظة: اختر معنى واحداً

الأجوبة صفحة (١١١)



التوحيد عند الشيعة

المؤلف: الإمام الخميني رحمته الله

الناشر: الدار الإسلامية

الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

الكتاب من إعداد مركز باء للدراسات الذي قام بتجزئة كتاب كشف الأسرار بحسب الأبحاث

الأساسية فيه لنشرها ضمن سلسلة إصدارات وهذا الكتاب يتعلق ببحث التوحيد الذي يرد فيه الإمام رحمته الله بإحكام على جميع الشبهات والمزاعم التي أطلقتها إحدى الحركات الدينية من قلب العالم الإسلامي قاصدة فيها اتهام الشيعة بالشرك والكفر وشن حرب شعواء على التشيع وخط أهل البيت عليهم السلام وقد اعتبر كتاب الإمام في ذلك الوقت ثورة في عالم البيان حيث تضمن الكثير من الشواهد التي تعبر عن اطلاع الإمام وثقافته الرفيعة بالإضافة إلى الأصالة المميزة التي انطلقت من عمق القرآن الكريم. يقع الكتاب في ٨٠ صفحة من الحجم الوسط.



العيد في التصور الإسلامي

المؤلف: الشيخ محمد شقير العاملي

الناشر: دار الهادي

الطبعة الأولى ٢٠٠١م.

يعالج الكتاب موضوع حقيقة العيد وفلسفته وأهدافه ومفهومه في اللغة والقرآن الكريم وروايات المعصومين. ويتحدث عما يرتبط به من أبحاث وعناوين كالفرح والزينة والعبادة والأخلاق متناولاً الجوانب التي تسهم في تقديم وعي هادف لقضية العيد لتفادي أي خلل في المراسم وكيفية التعبير عن الاهتمام بالعيد والاحتفال به ويعرض لبعض أعمال العيد وأحكامه ويختم بخطبة العيد للإمام علي عليه السلام. يقع الكتاب في ٧٠ صفحة من الحجم الصغير.

بقية الصلاة





الثبوت الشرعي للهلال بين الرؤية والفلك

الكاتب: الشيخ مالك مصطفى وهبي العاملي

الناشر: دار الهادي ٢٠٠١م.

يحاول الكاتب في هذا الكتاب الاجابة على أسئلة مستجدة تتعلق بثبوت الهلال خصوصاً بعد ما وصل اليه علم الفلك من تطور وما آلت اليه نتائجه العلمية الدقيقة مما يدعو للبحث بعمق في النصوص الشرعية لمعرفة إذا

آن الأوان للإستغناء عن الرؤية بعلم الفلك ولذلك فهو يناقش هذا الموضوع في محاكمة للنظريتين بموضوعية وانصاف لاستجلاء الحقيقة بعيداً عن أي تحيز معتمداً على دلالة الأدلة الشرعية.

الكتاب متنوع الفصول، يتحدث بلغة فقهية علمية متتبعاً لجملة من المراجع الفقهية المتنوعة في الفقه الجعفري الاثني عشري وبعض المراجع في علم الفلك والتي كتبها مختصون في هذا العلم. يقع الكتاب في ٢١٩ صفحة من الحجم الكبير.



القصة القرآني

المؤلف: السيد محمد باقر الحكيم

الناشر: دار التعارف للمطبوعات

الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

يتناول الكتاب موضوع القصة القرآنية التي تعبر عن ثلث القرآن ويشتمل على قسمين يتضمن الأول الحديث عن خصائص القصة القرآنية وأغراضها الرسالية والتربوية

والاجتماعية والتاريخية ويبحث في ظواهر عامة تتعلق بها مثل أسباب تكرار بعض القصص واختصاصها بأنبياء الشرق الأوسط وتفسير تغير أسلوبها ويعرض لمنهج تحليلي في دراسة القصة القرآنية. أما القسم الثاني فهو تحت عنوان أنبياء أولي العزم الذي يتضمن التعريف بهم والحديث عن شخصيتهم ومراحل حياتهم وعن أقوامهم اضافة الى تسجيل ملاحظات حول قصة كل منهم.

يقع الكتاب في ٣٦٠ صفحة من الحجم الكبير.

- نذكر قراءنا الكرام الراغبين بالمشاركة في هذه الصفحة بـ:
١. الكتابة بخط واضح وعلى وجه واحد.
 ٢. الحرص على عدم تجاوز الرسالة الصفحة الواحدة كحد أقصى.
 ٣. مراعاة المناسبات وإيصال الرسائل قبل فوات أوانها.
 ٤. لسنا مسؤولين عن إعادة الرسائل لأصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

هنيئاً أيتها المقاومة

من أصوات بنادق وقصف ونيران
من صراخ أطفال يدوي في الآذان
مع الفجر أثناء تلاوة آيات من القرآن
من عويل أم أفجعت بأشجع الفرسان
استشهد بين يدي عدوٍ يبرأ منه الإنسان
من بكاء طفل أبوه مسجون وراء القضبان
ساقه بلا شفقة ولا رحمة هذا العدو الجبان
من دماء سالت على أرضك المغتصبة يا لبنان
دماء أطفال ونساء وشيوخ لم يشعروا يوماً
بالأمان

من رعب وخوف يملأ عيون الأشبال الشجعان
رعب وخوف من صور المذابح والمجازر في
نيسان

من هنا ولا شعب مقاوم أبى ويأبى الازعان
يأبى التنازل عن وطن هو من أحلى الأوطان
من هنا كانت مقاومتي، ليدوق الناس طعم
الأمان

إذا قال قائدها كلمة، دوت في آذاننا كدوي
الأذان

فهنيئاً لكم أيها المقاومون هنيئاً للمستشهادين
منكم في الريحان

هنيئاً لكم إذ خطيتم العزة والشرف والكرامة
لنا عنوان

هنيئاً لكم إذ رفعتم علم الإسلام عالياً في
كل مكان

فاطمة عدنان همداني

أبشري يا قدس

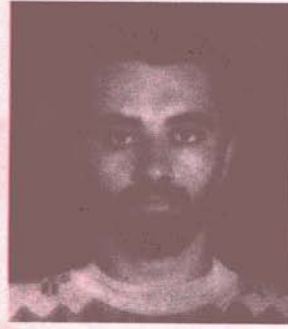
أقف على نافذة الشرق
لأنظر من منظار التاريخ
فأبصر بكريلاء...
رايات المجد مرفوعة
وأسمع منها صدى الجراحات
وألوح تارة بمنديلي الأحمر لقانا...
كربلاء الثانية

عسى أن تتبسم من جديد
وأحوّل نظري لصبرا وشاتيلا
فأسقيها من دمعي حُباً
لترتوي من ظمأ الأيام
فأسمع صوتاً يدوي من بعيد
لعل القدس تنادي، تنادي كريلاء،
قانا، صبرا وشاتيلا
والمنصوري ودير ياسين
سيأتي الغد والفجر سيسطع
وشمس الحق تشرق
ورايات المهدي في الأقصى ترفرف

سمر علي عبد النبي

أنشودة الفجر

عاود الطير وقد ولي الشتاء
 يملأ الجو بأنواع الغناء..
 كيف عادت؟! ثم قالت إنما
 هل فجر النصر من لطف السماء
 نحن سرنا في جهاد شامل
 نزرع الحقل بأغراس الضياء
 إنها حرية يا صاحبي
 يقتضي عرفانها حق الوفاء
 روضة الأحرار عَجَبٌ شكلها
 خصبة التراب وتسقيها الدماء
 أينع القطف وفاضت بعده
 جنة العز بأثمار الإباء
 تنفع الناس وتُعطي طيبة
 إذ تعافي لا يدانيها دواء
 يا حبذا لو حفظنا نعمة
 تورث المجد وأنواع البهاء
 فنضحى ثم نمي دائماً
 من شباب أوفياء أتقياء
 ونؤدي العون للمظلوم كي..
 يقهر الذل في عز البقاء
 إذ يُنادي يا حبيبي إننا..
 في رضا الرحمن هوْنَا الفناء
 في رحاب القدس عجل إننا..
 تحت راي الحق ابقينا الولاء
 فرصة العمر تنادي عالياً..
 وحدة لله يا أهل الإخاء
 فاذكروا الله كثيراً إنما..
 ذكره قد عم في كل الفضاء
 واحمدوه واشكروه دائماً..
 فيه نرجو على الدوم الهناء
 ومع الإيمان نعمل صالحاً..
 ثم نصبر ومع الحق الرجاء
 يوسف حب الله



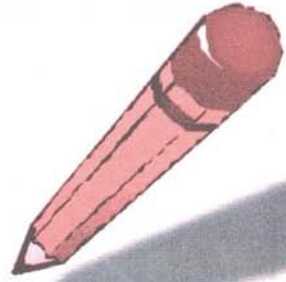
على الموعِد

مهداة الى الشهيد علي محمد
 (إسماعيل حيدر)
 لكأنك على موعِد دوماً أنت والتراب
 جرحك النازف وخضاب ريحانك صار
 مقاومة
 يا علواً في امتداد الجراح
 لمن قدمت كفيك قرابين طهر..
 إن لم يكن لتراب الأرض الذي أحبيت!
 لمن تنتمي أنت وقلبك الدامي..
 إن لم يكن للمسلك الصعب الذي اخترناه!
 لمن تنتمي يا فتى برعشيت الأغر..
 إن لم تكن لقاظلة الجهاد والشهادة!
 ألم تبغك الأهوال عزة الأرض..
 فعز عليّ الرحيل والفرق
 وواسانا طيب ذاك اللقاء..
 نم يا علي واغمض عينيك
 واحتضن التراب بين يديك
 فعرس التحرير هو عرسك
 وتراب الجنوب ترابك..
 من ألم الجراح وعذابات السنين
 تعود بك الأيام حيث ولدت هناك
 وأنت انتظرت ذاك اللقاء..
 حيث كان يوم العودة.. ثم كان الرحيل

جمال قطيش

مسابقة العدد

١٢٤



❖ هذه المسابقة عبارة عن اسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد ١٢٣.



❖ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص. ب. ٢٤/١٣٥) في مهلة أقصاها الخامس عشر من شهر شباط ٢٠٠٢م.

ويكتب على المظروف مسابقة العدد ١٢٤ (مع ذكر الاسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة).

❖ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد السادس والعشرون بعد المئة من المجلة الصادر في الأول من آذار من العام ٢٠٠٢م بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ١٠٠ الف ليرة. . الثاني: جائزة ٩٠ الف ليرة.

الثالث: جائزة ٧٥ الف ليرة. . الرابع: جائزة ٦٠ الف ليرة.

الخامس: جائزة ٥٠ الف ليرة.

❖ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

❖ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

١ - من الأمور التي نصّت عليها بروتوكولات بني صهيون (اختر أكثر من إجابة).

- أ. تحويل انظار الرأي العام بعيدا عن الحقيقة
- ب. تحطيم الأسرة غير اليهودية
- ج. زرع اليقين
- د. الالتزام بالعهود والمواثيق

٢ - تتبع أهمية القدس من كونها:

- أ. ثالث الأمكنة المقدسة
- ب. مهبط الأنبياء والرسل
- ج. مقدسة لدى جميع الديانات
- د. جميع ما ورد أعلاه

٣ - ان الاستنهاض عند الإمام الخميني رحمته الله (اختر أكثر من إجابة).

- أ. لا يتوقف عند دائرة الحوزات والمثقفين
- ب. لا يستثني الفلاحين والعمال والتجار
- ج. لا يتوقف عند دائرة جغرافية محددة
- د. لا يصل الى الساحة العالمية

٤ - لقد أراد الإمام الخميني أن يكون يوم القدس يوماً:

- أ. لإحياء الإسلام
- ب. تتحد فيه مصائر الشعوب المستضعفة
- ج. للمواجهة بين المستضعفين والمستكبرين
- د. جميع ما ورد أعلاه

٥ - من السياسات التي اعتمدها الحركة الصهيونية لتهجير

ال فلسطينيين

- أ. العنف والمجازر
- ب. بيع الأراضي بأسعار مغرية
- ج. الحصار الاقتصادي
- د. أوج

٦- اختر الصحيح من الخطأ فيما يلي:

- أ - العيد في المفهوم الإسلامي هو يوم من أيام الله
- ب - امضت الشريعة الإسلامية الفرح يوم العيد عبر المظاهر المحللة
- ج - ان مشروعية زيارة القبور هي محل اختلاف بين فقهاء الامامية
- د - لا ينتهي تهذيب النفس بحلول عيد الفطر

٧- لا يكفي برأي الإمام الخميني دعم الانتفاضة فقط من خلال

- أ - الالتزام الفكري بقضية القدس
- ب - المساندة السياسية
- ج - المساندة المالية
- د - جميع ما ورد أعلاه

٨- عن الإمام الصادق عليه السلام: «صلة الرحم تزكي الأعمال وتنمي

الأموال وتيسر...»

- أ - الأحوال
- ب - المحبة
- ج - التقارب
- د - الحساب

٩- لم يجعل الإسلام القوة وسيلة (اختر أكثر من اجابة).

- أ - للسيطرة والقهر
- ب - للدفاع عن الأمة
- ج - لفرض الارادة على الآخرين
- د - لكبح جماح الأعداء

١٠- كان لهما الفضل في بلورة المشروع الصهيوني فكرياً وروحياً هما

(اختر اجابتين).

- أ - تيودور هرتزل
- ب - أشر غنزبرغ
- ج - موسى هس
- د - كارل ماركس



قسمة اشترك مسابقة العدد ١٢٤

١	١
٢	٢
٣	٣
٤	٤
٥	٥
٦	٦
٧	٧
٨	٨
٩	٩
١٠	١٠

..... الاسم الثلاثي:

..... العنوان:

.....

..... تلفون:

نتائج مسابقة العدد ١٢٢

تتقدم مجلة «بقيّة الله» من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة، والفائزون على الترتيب هم:

- ❖ الأول : علي أحمد ناصر
 - ❖ الثاني: كميليا كمال فرحات
 - ❖ الثالث: علا أحمد دياب
 - ❖ الرابع: محمد علي عكرمة عبد الكريم
 - ❖ الخامس: نبيل قاسم الطويل
- نذكر المشتركين بضرورة ذكر الاسم الثلاثي.

إلى قرائنا الكرام

ينبغي الالتفات الى الأمور التالية:

أولاً : تسليم المسابقة في الموعد المحدد وخاصة بالنسبة للمشاركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي إقتراح أو نقد، أو حتى مشاركة في إطار السياسة العامة للمجلة ويمكن للقراء الأعزاء تدوين إقتراحاتهم في رسالة أو في خانة الملاحظات أدناه.

ملاحظات القراء:

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الوحدة الثقافية المركزية تكرم جمعية القرآن الكريم والعاشرين في الأنشطة الرمضانية



خَدَمَتِهِ وَحَمَلَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. ثم تكلم سماحة السيد هاشم صفي الدين رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله حيث تناول أهمية القرآن الكريم بهدايته للتي أقوم في جميع مجالات الحياة الفردية والاجتماعية والفكرية والسلوكية والأخلاقية وغيرها، وأن هذا يفرض مسؤولية كبيرة في سبيل نشر معارف القرآن الكريم والإستفادة منه بأحسن وجه وأفضل أسلوب.

وأثنى سماحته على الجهود المبذولة من قبل الأخوة في الوحدة الثقافية وجمعية القرآن الكريم وتلفزيون المنار واذاعة النور وجريدة الإنتقاد في سبيل خدمة القرآن الكريم خصوصاً في الأنشطة الأخيرة.

كما دعى سماحته الى تطوير الأمسيات القرآنية من حيث الشكل والمضمون لتعميم وتحصيل الإستفادة القصوى من القرآن الكريم.

أقامت الوحدة الثقافية المركزية في حزب الله حفلاً تكريمياً للأخوة في جمعية القرآن الكريم والأخوة العاملين المشاركين في تغطية الأمسيات القرآنية الرمضانية حضره سماحة السيد هاشم صفي الدين رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله، وسماحة الشيخ علي عارف، وسماحة الشيخ اكرم بركات المسؤول الثقافي المركزي في حزب الله، الحاج يوسف الزين مدير عام اذاعة النور وحشد من الاخوة العاملين في الوحدة الثقافية وتلفزيون المنار واذاعة النور وجريدة الإنتقاد والقراء المشاركين في الأمسيات القرآنية.

بدأ الحفل بتلاوة قرآنية عطرة للأخ المقريء أنور مهدي ثم تكلم فضيلة الشيخ محمود كرنيب مرحباً بالحضور بإسم الوحدة الثقافية المركزية ومتمرضاً لأهمية القرآن الكريم ومقام

واحة المجلة

التوكل على الله

قال رسول الله ﷺ:

«احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فأسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم ان الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك».

اليقين

عن الإمام الصادق عليه السلام:

«من صحة يقين المرء المسلم أن لا يرضي الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص، ولا يرده كراهية كاره ولو أن أحدكم فرم من رزقه كما يضر من الموت، لأدركه رزقه كما يدركه الموت».

طرائف:

لا يرى

الشرطي للسائق: ألم تر الضوء الأحمر؟

السائق: بلى رأيته ولكنني لم أرك أنت.

فئران

المدرّس: هل عمر الفئران طويل؟
التلميذ: هذا يتوقف على مهارة القطة..

❖ دخل مفتش غرفة الموظفين فوجده يغط في نومه فقال له: هذه هي المرة الثالثة التي أراك بها نائماً.
فقال: عفوا يا سيدي! ان طفلي لم يدعني أنام ليلة البارحة.
فأجابه: حسناً جداً أحضره معك غداً.

ما هي الحروف التي تُقرأ طرداً وعكساً في اللغة العربية؟

أحجية

هل تعلم

ان انواع الطيور يبلغ عددها ٩٠٠٠ نوع وأحجامها تتراوح بين الطائر الطنان الذي يبلغ وزنه ١,٥ غرام والنعام الطويلة التي تزن ١٦٠ كيلو غرام.

وقت الشدة

قال لقمان الحكيم: «ثلاثة لا يُعرفون إلا في ثلاثة مواطن: الشجاع عند الحرب، والحليم عند الغضب، وأخوك عند حاجتك إليه».

السرور والحزن

ولدتك أمك يا ابن آدم باكياً والناس حولك يضحكون سُروراً
فاجهد لنفسك أن تكون إذا بكوا في يوم موتك ضاحكاً مسروراً

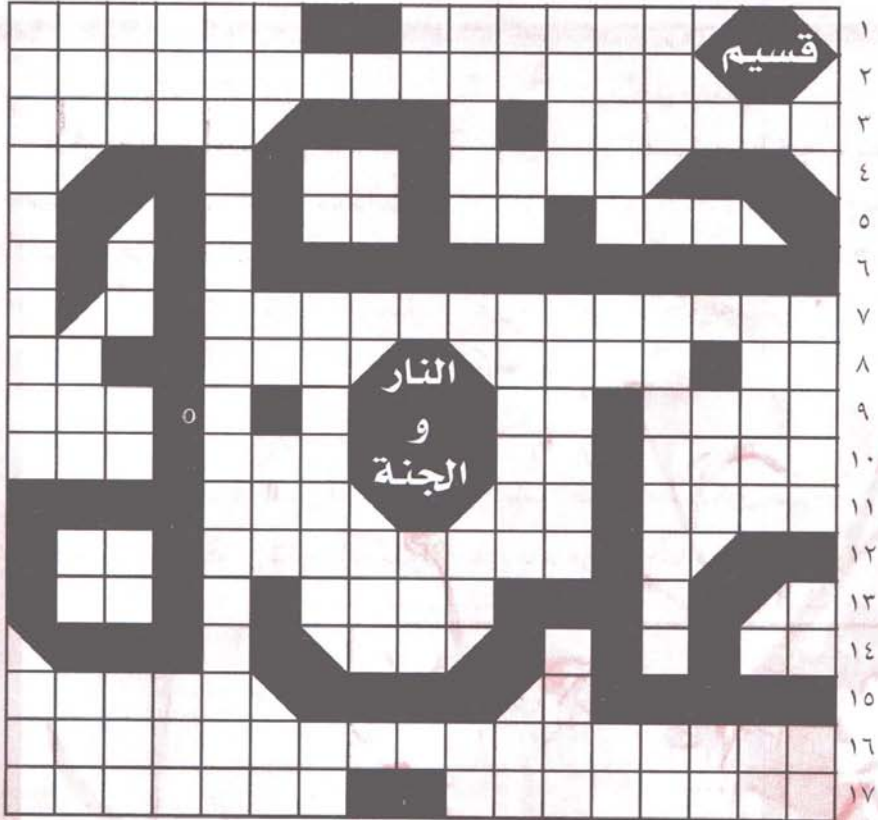
حل شبكة العدد

١٢٣

١٧	١٦	١٥	١٤	١٣	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
و				ل	م	ا	ع	ر	ا	ل	ح	ا	ل			
ج				ي	ل			ر		ي	ر	ا	م	ز	ا	م
ا	ف	ل		ا	ع	ل	ا	ب	ك	ن	ع	ت	و	ب	ك	ن
				ل	م			ب	ا	ل	م					
ن				ث	ر	ي										
و				م				ا	ل	ا	ن	ف	ا	ل		
ح				ا	ق	ا										
				ز	ن			ق	و	س						
ر				ز	و	ي				ا	و					
ب				ي	ا	م				ر	ا					
				ح	ن	ي	ف			د	ك					
				ر	ب	و										
				ر	ب	ا	ي									
				ا	ل	ن										
				ف	ا											
				ك	ن	ا	س	ح	ا	ل	ض	ف	ب	ه	ي	ل
				ا	و	ا	م	ر	ب	ا	ل	ت	ق	و	ي	م

أجوبة العدد ١٢٢

- ١- د
- ٢- أ- ب- ج- د
- ٣- د
- ٤- ب
- ٥- أ- ج- د (✓) ب (X)
- ٦- أ- ب- د
- ٧- أ
- ٨- أ
- ٩- ب- د
- ١٠- أ- ب- ج



- ١٠ - كثير الشر - ثلثا قول - رُمح - من الأنبياء ﷺ
 ١١ - حانوت - اله - مكيال
 ١٢ - اسم عقيدة تقديس الشيطان (معكوسة) - بئر
 ١٣ - غطاء - حيوان ضخمة
 ١٤ - ضجر - جواب
 ١٥ - الحكم
 ١٦ - آية من سورة العلق
 ١٧ - اسم موقع خاض فيه أمير المؤمنين ﷺ احدى أهم معاركه (معكوسة) - اسم ولاية في الجزائر تغطي نصف الصحراء الجزائرية تقريباً

♦ أفقياً:

- ١ - الدائم - شدة البرد
 ٢ - سلاح استخدمته المقاومة الإسلامية ضد الصهاينة فصار رمزاً
 ٣ - من سور القرآن الكريم - اسم علم مشتق من صفة الحمد (معكوسة)
 ٤ - مشياً - شرع
 ٥ - شملت - متشابهان - حرف جر
 ٦ - لا شيء
 ٧ - آية من سورة الفاتحة
 ٨ - أداة جزم - جميل (مبعثرة) - كلمة أو لقب يطلق على كل من كان هاشمياً - عتيق
 ٩ - من أسماء أمير المؤمنين ﷺ - يابسة - ادراك وعقل.

أجوبة مفروقات نهج البروفة

الاجابات الصحيحة

- ١ - عنود: جائر.
- ٢ - كنود: كفور.
- ٣ - عتوا: تكبرا.
- ٤ - قارعة: الداهية العظيمة.
- ٥ - كلاله حده: ضعف سلاحه.
- ٦ - نضيض وفره: قلة ماله.
- ٧ - المصلت سيفه: السائل سيفه لصالح الباطل.
- ٨ - أشرط نفسه: هياها وأعدها.
- ٩ - أوبق دينه: أهلكه.
- ١٠ - مقنب: طائفة من الخيل ما بين ٣٠-٤٠.
- ١١ - يفرعه: يعلوه.
- ١٢ - طامن: مطمئن.

عمودياً:

- ١- يأكل الحسنات كما تاكل النار الحطب - من الأهل - الأمر من كان
- ٢ - من مشاهير الأطباء الفرنسيين القرن ١٩/١٨ ميلادي اكتشف سماعة فحص الصدر - ثلثا لان
- ٣ - ارغب (معكوسة) - حرف عطف
- ٤ - الح - من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ذبح مع ولده لأنه رفض البراءة من الإمام - من أدوات القياس
- ٥ - مستشرق فرنسي اهتم بدراسة الفكر الإسلامي من كتبه سياسة الغزالي - متشابهان - ضمير منفصل للغائب (معكوس)
- ٦ - سراج (مبعثرة) - أطول سورة في القرآن الكريم - عاصمة دولة عربية
- ٧ - ثلثا رول - متشابهان - عاصمة دول أفريقية - متشابهان
- ٨ - اسم علم بمعنى منتقى أو مصطفى أو مفضل على غيره - متشابهان - متشابهان
- ٩ - ثلثا دار - ثري (مبعثرة)
- ١٠ - مادة قاتلة - ما يتخذ من طعام في السفر
- ١١ - متشابهان - من الشهداء الاستشهاديين - متشابهان
- ١٢ - ثلثا زار - متشابهان - أخذ «أعطي» - أداة نصب (معكوسة)
- ١٣ - آية من سورة الجحد (معكوسة)
- ١٤ - نصف هيوسطن - ثلاث أرباع عيال
- ١٥ - ورم (مبعثرة) - مدينة مقدسة في إيران - نصف والي - نشاط - طحل (مبعثرة)
- ١٦ - بيخل - صوت البرق - متشابهان - ثلاث أرباع أغار
- ١٧ - من أصحاب الإمام علي عليه السلام صلب على حبه (معكوسة) - متى (مبعثرة)

حل الأحجية

٦١٦ - ٦١٦ - لته

فراعنة



في تابوت الأموات أرقدتهم نهاية أعمارهم وقد كانوا يظنون أنهم مختلفون عن البشر وربما آلهة في أيديها تقع أمور الناس. في حياتهم كانت لهم القدرة والسيطرة وكان الجميع امام هيبتهم صغاراً وفي خدمتهم عبيداً أذلاء لا قرار لهم ولا اختيار. فراعنة هم، علوا في الأرض وافسدوا فيها، ظلموا الناس، استباحوا حرمااتهم واغتصبوا حقوقهم، جلسوا على عروش كبريائهم وتذوقوا طعم السلطة التي أنستهم حقيقة أنفسهم السائرة الى حتفها في يوم لا مفر منه ولا مهرب يدركون فيه مرارة مصيرهم الذي صنعه ايديهم وتجاهلته عقولهم.

مثلهم كثيرون عاشوا في أزمنة التاريخ الذي لم يتركوا على صفحاته إلا ماضيهم الأسود يجر في عتمته أذيال خيبتهم التي خلفوها وراءهم، وذكرى عزهم الذي تبخر بعدما رحلوا الى مقرهم الأبدى مصطحبين معهم لعنة جبروتهم واستكبارهم الى قبور الهلاك.

كانت لهم أياماً تخليلوا انها باقية لهم أبد الدهر يُحكمون فيها سيطرتهم على بقاع الأرض وغابت عنهم حقيقة ان أرض الله لا يرثها إلا عباده الصالحين.

ايضا علوية